الخميس 11 كانون الأول 2014
العدد 2467 السنة التاسعة
jeudi 11 décembre 2014 nº 2467 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

- العلايلي صامد... والشعراء كذلك
- الترامواي الذي قتله «الجحش»
- وراء كل اغتراب ناجح لبنانية

الداتا تسجل اتصالات بين حمادة وسامي عيسى

مروان في «الشبكة» [3]

تعلن كل من
شركة وردية هولدينكز إنك ش.م.ل.
وشركة باور انترناشيونال ش.م.ل.
أن لا علاقة لأي منهما بمنتجات الزيوت التي تسوّق تحت اسم North Sea لا سابقاً ولا حاضراً ولا مستقبلاً.
كما تفيدان أن السيد خالد قرطباوي لم يعد يعمل لديهما كمدير للمبيعات أو بأية صفة أخرى.

زياد الرحباني

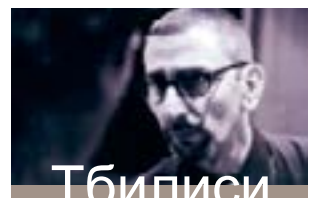

2

04
تقرير
عون ـ جعجع: اللقاء الثالث

08
تحقيق
موت الملائكة في عرسال

12
تقرير
«داعش»: ولى زمن الانتصارات؟

14
قضية
لقاء بلا غرام: قمة المستحيلات في الدوحة

22
موسيقى
ليدي غاغا ألف تحية للفنانة الشقية

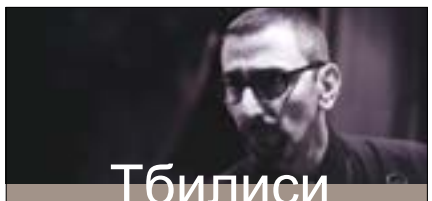

زياد الرحباني

صورة لإلك بس

إنتِ بتعرفي قدّي شعوري تجاهك قوي، وقدّي كان جارف كل شي بحياتي عالأكيد ومرة قلتيلي إنو كمان بحياتك، طيب... هلق من وقت ما صرلك فترة طويلة عايشة بعيد... ليكي الحغرافيا بتأثّر عالشعور، ما تضحكي جد... ولك ما دام الإرسال بيضعف وبيقشط كتير بس تصير المسافة بالجغرافيا كتير كبيرة بين نقطتين، فكيف أنا واياكي يا «دنيز»؟ بعدين أنا، إنتِ اللي بتعرفيني أكثر من كل أصحابي القراب واللي بلبنان، كنت لاحق القلب، ومعتبرو هوي المرجع، وملقّط بحركتو، بالنبض للي بيطلع منّو وبيسري من فوق لتحت، لأجا يوم رجعت، بس بعدتي، فكرت بالجملة الشهيرة وفرنسية هيي: «بعيد عن العين، بعيد عن القلب» ما معقول شو حقيقية إي ف.... منّي لوحدي، وعيت نهار، حسيّت اني خلص، غيرت عقيدتي العاطفية ومش بإرادتي... القلب هوي اللي عطا الإشارة، يعني كأنو قللي: خلص شو بدك فيّي يا خيّي، ما متل خيّي هوّي وأعَزّ.. قللي شو بدّك فيّي وبخباري، ما إذا فوّتلّي مشاكل، رح اعمِلّك مشاكل، ورح تضطر لحكيم انت ما بتطيق تشوفو ولا بتطيق الحبة اللي رح يوصفلك إياها، ولا طبعاً اذا طلبك تعمل فحص إجهاد... هيدا بدو يركضك... وركض عالفاضي وبعدين ورا مين طيب؟ ما دنيز بالإمارات... رح يطلع معك إجهاد ما هوي البعد بيعمل اجهاد لإلي ولإلك... انتِ محلّي شو بتعملي؟... أنا تركت القلب صراحة وصرت مع العين... شو بدي اعمل؟ وارجوكِ من اليوم ورايح حاج تبعتيلي رسايل نصية أو شفهية وبلا إيميل الأحاسيس المفصلة... كلّها رح توجعلي قلبي... أنا بقلك شو... بعتيلي صورة لإلك هلق... بهاللحظة انت وعم تقري الجريدة، إذا عرفتي بالمقال أساساً... الصورة بعدها هلق أقوى من الحكي... و«الصياغة»!!... ما عالعجز من ورا البعد، بيصيروا الكلمات ما بيكفوه للإنسان، بشرفك مش مضبوط؟ مش عم تتعذبي لتخليني حسّ إنو بعدك عم بتحسي؟!... أي طيب لشو؟!! صورة لإلك آخر تكّة قبل ما تطلعي عالفرشة لتنامي الساعة تلاتة وج الصبح قليلة؟ يعني بكون أنا بعدني الساعة واحدة بعد نص الليل... مأخّر أنا عنّك كمان، مش بس الجغرافيا فيها بعد، الوقت كمان غير وقت ومش انا اللي مأخّر عنّك، بلدي هيك توقيتو. يعني حضرتك طالعة تنامي وأنا بعدني سهران مثلاً. وما فيي لومك حتى، قَرطة هاي، لأنك لازم تنامي لتقومي مع الاولاد عالمدرسة! وفضيحة كمان يعني عا كل المستويات... إنو شو بدي قلك كمان: يسعد صباحك والا تصبحي عا خير؟ كلّو غلط صار.. يا حرام الشوم.. يلعن اختو هالحب إذا هيك...

المشهد السياسي

الحريري يهاجم حصار محتلي الجـ

هل هو شعور بجدية الإجراءات التي اتخذها الجيش اللبناني لمحاولة الفصل بين عرسال وجرودها المحتلة من قبل خاطفي العسكريين؟ أم أنه استباق لتشديد الطوق على الخاطفين؟ كلام الرئيس سعد الحريري عبر «تويتر» أمس عن «حصار عرسال» أطلق الكثير من التساؤلات عن الموقف الحقيقي لتيار المستقبل من محتلي الجرود

لم تحظ خطوات الجيش اللبناني الأخيرة ببدء حصار فعلي على الجماعات الإرهابية في جرود عرسال، برضى الرئيس سعد الحريري. فما إن بدأ الجيش بتدابير فعّالة لقطع إمدادات المؤن والمحروقات عن خاطفي العسكريين عبر فصل عرسال عن جرودها، حتى سارع الحريري إلى الإيحاء بأن الجيش يحاصر بلدة عرسال وأهلها، ثمّ غنّى الوزير أشرف ريفي المعزوفة نفسها. قال الحريري أمس إن «الحكومة مسؤولة عن إنهاء هذا الحصار وتكليف الجيش إعادة الاعتبار للدولة، وعدم ترك العلاقات بين المناطق والقرى رهينة الغضب وردات فعل المسلحين». وفي نفس الوقت، لفت إلى أن «الحكومة مدعوة إلى إجراءات سريعة في هذا الشأن، بمثل ما هي مدعوة إلى قرار حاسم يضع حداً لقضية خطف العسكريين وإعادتهم سالمين». الحديث عن حصار عرسال هو محض افتراء على المؤسسة العسكرية التي لا وجود فعلي لها داخل البلدة، فيما تشدّد إجراءاتها

> **الجيش غير موجود داخل عرسال فيما يشدد إجراءاته على الحواجز بين البلدة والجرود**

على الحواجز التي تصل البلدة بالجرود، في مقابل التساهل على الحواجز التي تصل عرسال باللبوة لتسهيل أمور المواطنين. وفي الأيام التي تلت استشهاد الدركي علي البزال، نجحت استخبارات الجيش عبر الطلب من أهالي عرسال عدم التوجه إلى البقاع، في تفادي ردّات فعل «بنت ساعتها»، بسبب نقمة الغضب التي تركها قتل البزال في بلدته، وعملت على سحب أقرباء البزال الغاضبين من طريق البزالية . اللبوة وتخفيف الاحتقان بالتعاون مع حزب الله وحركة أمل وفعاليات المنطقة، وفي اليومين الأخيرين، عادت الحياة إلى طبيعتها.

ليس واضحاً ما الذي يريده الحريري فعلاً، فكيف تكون «إعادة الاعتبار للدولة»، التي لا يُسمَح لجيشها بحصار إرهابيين يخطفون جنوده ويقتلونهم بالكمائن والعبوات الناسفة؟ وكيف يدعو الحريري الحكومة إلى اتخاذ قرارات حاسمة للإفراج عن العسكريين في الوقت الذي يمنع فيه الدولة والمؤسسة العسكرية من تجميع أوراق القوة لديها؟ فما يؤلم الإرهابيين حقّاً في هذا الوقت من العام ويدفعهم إلى التفاوض بشكل جدي للإفراج عن العسكريين المختطفين، هو حصارهم في الجرود وقطع المحروقات عنهم، بدل أن ينعموا بالدفء في صقيع جبال القلمون، فيما أهالي العسكريين مرميون على الطرقات بانتظار أخبار عن أبنائهم. وإذا كان الحريري قد مَنّ على الجيش واللبنانيين بهبات السلاح التي تقدّمها السعودية كرمى لعيون نفوذه وزعامته، والتي لم يصل منها شيء بعد، فما الحاجة للسلاح إذا كان استعماله ممنوعاً؟

في السياق ذاته، أكد رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ سالم الرافعي، أن «هناك تعقيدات وعقبات في ما يخص المقايضة بملف العسكريين الرهائن».

وشدد الرافعي في حديث تلفزيوني على أن «من التقينا بهم لم يظهروا أن العقبة في وجه المقايضة هي حزب الله، ولكن جهات مسيحية»، مشيراً إلى أن «المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إيجابي، وأبدى حماسته لتدخل هيئة العلماء في الملف، ونحن تعاونّا معه في ملف أعزاز، وهو أثنى على دورنا في هذا الملف»، كاشفاً أن القيادي في داعش «أبو علي الشيشاني اتصل بنا شاكراً الهيئة على وساطتها».

بري: لن أبقى ساكتاً

من ناحية أخرى، لفت النواب بعد لقاء الأربعاء النيابي إلى ما قاله رئيس مجلس النواب نبيه برّي في موضوع النفط، وتأكيده أن هناك خطراً نواجهه اليوم، هو محاولة سرقة ثروتنا النفطية، وقال: «يجب علينا أن نبادر للبدء بخطوات جدية وعملية للدفاع عن ثروتنا النفطية واستثمارها، وإلا فإنني لن أبقى ساكتاً ومكتوف اليدين». وعن الحوار بين «حزب الله» و«المستقبل»، أكد أنه «لا يزال على تفاؤله وأن الأمور سالكة وآمنة، واللمسات الأخيرة توضع على جدول الأعمال». وأكد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في مؤتمر صحافي عقب تأجيل جلسة انتخاب الرئيس «تأييده لما طرحه رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون بشأن الوضع السياسي من ناحية المشكلة بانتخاب جمهورية». وأكد جعجع «استعداده للذهاب إلى الرابية شرط أن يكون هناك اقتراح جدي لرئاسة الجمهورية». وقال: «هناك حلّ من اثنين: إما مواجهة انتخابية في المجلس النيابي، أو التفاهم مع التيار الوطني الحر على حل رئاسي شرط عدم فرض مرشح».

وبرزت في الأيام الأخيرة الرسائل الإيجابية التي يتبادلها كل من النائب ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في الإعلام، لناحية عدم رفضهما اللقاء، وترحيب عون باستقبال جعجع من خلال قوله «أهلاً وسهلاً به إذا أراد زيارة الرابية». لم يُعقد أي لقاء بعد بين ممثلي الحزبين، إلا أن الوزير السابق وديع الخازن قرر «بمبادرة فردية التحرك بين الرابية ومعراب من أجل تقريب وجهات النظر»، بحسب ما قال لمن التقاهم أمس. ونفى الخازن أن يكون تحركه «بإيعاز من البطريرك بشارة الراعي الذي فضل أن ينأى بنفسه عن هذه المبادرة. كما أن اللقاء إن حصل سيكون في الرابية وليس في بكركي». وتقول المصادر إن «الخازن لم ينقل أي رسائل بين الطرفين، ولكنه بعد انتهاء لقائه بعون أمس اتصل بجعجع مبلغاً إياه أن عون

تقرير

هل كان حمادة على تواصل مع بدر الدين؟

مفاجأة من العيار الثقيل فجّرها فريق الدفاع عن المتهمين باغتيال الرئيس رفيق الحريري في لاهاي، خلال استجوابهم «الشاهد» (النائب) مروان حمادة. الرجل تعثّر أمس بتناقض أقواله من جهة، وبماضيه من جهة أخرى. ومن أقواله أن هاتفه الخاص حامل الرقم (03958000) تحطّم نتيجة التفجير الذي استهدفه في الأول من تشرين الأول من عام 2004 وتعطلت شريحته ولم يعد يستخدمه منذ ذلك الحين. إلا أن أنطوان قرقماز، المحامي المكلّف من قبل المحكمة بالدفاع عن مصالح المتهم مصطفى بدرالدين، كشف له وللرأي العام أن داتا الاتصالات رصدت تلقي اتصالات هاتفية ورسائل نصية على رقم هاتفه بعد ثمانية أيام على الحادثة. قرقماز استعرض له عدداً من أسماء المتصلين. لكن حمادة نفى علمه بها، مشيراً إلى أنه تلقى آلاف الاتصالات من موقعه كوزير. ليس هذا فحسب. كشف قرقماز أن سامي عيسى (وهو بدر الدين نفسه بحسب القرار الاتهامي الذي أصدره الادعاء العام في المحكمة) أجرى اتصالات برقم حمادة أيضاً، ما دفع المحامي إلى الاستفسار عن العلاقة التي تربط حمادة ببدر الدين، «خصوصاً أيام ما كان الحزب التقدمي وجيش التحرير العربي يقاتلان في الحرب الأهلية إلى جانب حركة فتح في معارك ربما شارك فيها بدر الدين وعماد مغنية»، وهو ما نفاه النائب الشوفيّ. كذلك أشار المحامي إلى وجود اتصالات بين رقم هاتف حمادة وأرقام هواتف كانت تتواصل بدورها مع أرقام هواتف تعمل ضمن الشبكات التي يشتبه الادعاء في أن منفذي جريمة اغتيال الحريري قد استخدموها.

وبما أن الناجي من الاغتيال وفريقه اعتمدوا على داتا الاتصالات لاتهام الأربعة بقتل الحريري، فإنه سلّم بمنطق الاتصالات، فلفت إلى أنه لم يستخدم بنفسه الهاتف بسبب خضوعه للعلاج بعد محاولة الاغتيال، وربما هناك من عبث بالهاتف لتضليل الأحداث، مطالباً بفتح تحقيق. في المقابل، جزم بأن أجهزة الاستخبارات السورية نفسها عبثت بهاتفه، ما دامت هي أيضاً تولت التحقيق بمحاولة اغتياله وجمع بقايا السيارة. ووضع احتمال أن تكون الأخيرة قد استولت على الهاتف لاتهام بدر الدين.

مسك ختام استجواب قرقماز لحمادة كان حول جريدة «النهار» التي اشترى الرئيس رفيق الحريري جزءاً من أسهمها «للحفاظ عليها بعدما واجهت الصحافة أزمة بعد الحرب ولم يتدخل في مضمون الصحيفة»، بحسب الشاهد. ولفت إلى أن الرئيس بشار الأسد «طلب من الحريري فض الاتفاق مع النهار خلال 48 ساعة وإرسال عقد البيع إلى دمشق مع رستم غزالة». لكن قرقماز ذكّر حمادة بمقالين كتبهما الشاهد في النهار، عامي 1997 و1999، يبجل فيه بالرئيس الراحل حافظ الأسد، مادحاً تجربة حزب البعث في سوريا «التي شكلت تحولاً في العالم في القوة والكرامة».

> **أسئلة قرقماز أثارت غضب حماده فقال لرئيس المحكمة: هذا الأمر غير مقبول**

كثافة أسئلة قرقماز التي صوبت على روايات حمادة السابقة، أثارت غضب الأخير، فطلب من رئيس المحكمة حمايته منها، قائلاً إنه كشاهد بتصرف هيئة المحكمة، «لكن هذا الأمر غير مقبول».

في شهادته، تطرق حمادة إلى لقاء جمعه بعد محاولة اغتياله بالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. وقال إنه سأل نصر الله عما إذا كان حزب الله قد استهدفه، وأن نصر الله رد بالنفي. وعلى ذمة حمادة أنه سأل نصر الله أيضاً عما إذا كان النظام السوري هو من استهدفه، وأن الأمين العام لحزب الله رد قائلاً: «لست أدري».

(أرشيف)

(أرشيف)

تقرير

طرابلس تفاجئ أحمد الحريري: غير مرحب بكَ!

عبد الكافي الصمد

حتى وقت قريب، كانت طرابلس تخرج بكثافة لاستقبال أي شخص «من ريحة» آل الحريري. لكن، أمس وقبله، انقلبت الآية. رفعت المدينة «البطاقة الصفراء» في وجه تيار المستقبل. أكثر من مفاجأة سجلت في اليوم الثاني من زيارة الأمين العام للتيار أحمد الحريري عاصمة الشمال، أمس.

أولى المفاجآت تبدّت في هزالة الاستقبال الشعبي الذي لقيه الحريري في الأحياء التي زارها، في الحارة البرانية والقبة وباب التبانة والأسواق. إذ لم يتجاوز عدد «الحشود» في بعض هذه المناطق الـ 150 شخصاً!

مقربون من الحريري رافقوه في جولته الطرابلسية برّروا هذا الحضور الهزيل بأن «الزيارة تفقّدية للاطلاع على أوضاع الناس بعد الاشتباكات الأخيرة، ولم يحشد لها التيار. ولو رغبنا لحشدنا آلافاً في معرض رشيد كرامي الدولي».

الحضور الهزيل كان موقع تندّر على مواقع التواصل الاجتماعي، وموضع «نقمة» لدى بعض أوساط المستقبل التي أوضحت لـ«الأخبار» أن منسقية التيار ونوابه لم يوضعوا في أجواء الزيارة مسبقاً. ومما زاد في الاستياء أن الحريري بات ليلته في منتجع «ميرامار» الذي يمتلكه مقربون من وزير العدل أشرف ريفي، وليس في فندق «كواليتي إن» كما جرت العادة، ما جعلهم يعتبرون هذه الخطوة موجّهة ضدهم. ولفتت إلى أن بعض نواب طرابلس احتجّوا على «تجاوز الحريري لهم، بالإيعاز الى مؤيديهم، في شكل غير مباشر، بمقاطعة الاستقبال» الذي كانت غالبية من شاركوا فيه من أنصار ريفي.

أما المفاجأة الثانية والأبرز التي تلقاها الحريري أمس، فكانت في منطقة باب التبانة، التي توصف بأنها قلعة تيار المستقبل، إذ إن «الشيخ أحمد» كان ينوي الاحتفال بالانتهاء من دهن واجهات مباني شارع سوريا على نفقة الرئيس سعد الحريري (طليت، للمفارقة، باللونين الأبيض والأزرق). لكن اعتصاماً لأبناء المنطقة ضد زيارة الحريري، اضطره إلى دخول المنطقة من جهة سوق الخضر، قبل أن يغادرها من مدخل خلفي.

وكان إمام مسجد خالد بن الوليد الشيخ وليد طبوش قد شدّد في كلمة له في المعتصمين على أن زيارة الحريري «غير مرحب بها. ونقول له: لا وألف لا لزيارة تيار المستقبل المنطقة. وإذا أراد أن يأتي إلينا فعليه أن يأتي برفقة أبناء المنطقة الموقوفين في سجن رومية بتهمة المشاركة في الاشتباكات الأخيرة، والذين ظلموا بسبب السياسة العمياء التي قادتهم». كما هاجم طبوش الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير، وطالب بإقالته، معتبراً أن «أي تعويض لأهالي المنطقة تقل قيمته عن 3 ملايين ليرة مرفوض». وأبرز طبوش شيكات تبلغ قيمتها بين 200 و300 ألف ليرة، ما دفع المعتصمين الى إحراق لوائح التعويضات للمتضررين التي أرسلتها إليهم هيئة الإغاثة، وطالبوا بتعديلها، وإلا سيقومون بتحركات احتجاجية في الشارع الثلاثاء المقبل.

فعلاً مستعد لاستقباله في الرابية، وقد أبدى جعجع استعداده للزيارة». من جهته، يقول أحد النواب العونيين لـ«الأخبار» إن الظروف التي سمحت بالتقارب، ولو الإعلامي، بين القوات والتيار هي أن «جعجع خائف من الحوار بين حزب الله وتيار المستقبل وانعكاساته عليه. أما من جهة عون، فهو سيحاول العمل على أي قناة تساعده في الوصول إلى هدفه، بعد أن فشلت جميع محاولاته السابقة». ويرفض النائب أن يحصر الأمر بوساطة من الخازن «فهناك آخرون حاولوا تقريب وجهات النظر».

وكان جعجع قد أكّد عقب تأجيل جلسة انتخاب رئيس للجمهورية أمس ترحيبه «بزيارة لبنان بأكمله، شرط أن يكون هناك اقتراح جدي لانتخاب رئيس للجمهورية»، مبدياً استعداده لبحث أي خيارات رئاسية أخرى. أما عن قنوات التواصل بين الرابية ومعراب، فقد أكد جعجع أنها «مفتوحة بشكل يومي وسنبقى نتباحث وفقاً للخطوط العريضة التي طرحتها».

علم وخبر

الشغور الزاحف إلى الأمن

بدأ النقاش يدور في بعض الغرف السياسية والأمنية عن مصير قيادة الجيش والمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بعد 6 أشهر من الآن. فالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص سيُحال على التقاعد في حزيران المقبل، فيما تنتهي «الولاية الممدّدة» لقائد الجيش العماد جان قهوجي في أيلول المقبل. ويسأل أمنيون وسياسيون متشائمون عن مصير الموقعين في حال عدم انتخاب رئيس للجمهورية، علماً بأن التمديد لهما أو تعيين بديلين منهما يحتاج إلى توقيع رئيس الجمهورية، وتالياً تواقيع 24 وزيراً إذا لم يُسد فراغ كرسي بعبدا حتى ذلك الحين. وإن لم يُمدّد لهما ولم يُعيّن بديلان لهما، فإن قيادة الجيش تؤول إلى الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير، في ظل غياب رئيس أصيل للأركان (يُحال اللواء وليد سلمان على التقاعد قبل قهوجي)، فيما يتولى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بالإنابة أو بالوكالة العميد نبيل مظلوم.

البطريرك والإعلام

أبدى البطريرك بشارة الراعي أمام ممثلي المجالس والمؤسسات المارونية انزعاجه ممّا تنشره الوسائل الإعلامية، وخاصة «الأخبار» من مقالات تتحدث عن قضايا فساد أو تجاوزات أشخاص مقربين من بكركي أو يعملون في الصرح البطريركي. وقد طلب منهم أن يكونوا «سدّاً منيعاً في وجه هذه الحملات من أجل حماية البطريركية المارونية، ووقف التعامل مع هذه المؤسسات الإعلامية».

صدفة؟

أعلمت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، الإعلاميين الذين اختارتهم للمشاركة بورشة عمل في لاهاي، أن موعد سفرهم قد أرجئ، وسط معلومات تتحدث عن نية المحكمة مزامنة الزيارة مع شهادة رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة.

النفط والسوق والسياسة

عامر محسن

كلّما تعرّضت سوق النفط الى هزّة، يميل العديد من المراقبين الى تفسير تحرّكات السوق عبر عوامل سياسية، وهي نزعة تعزّزها عدّة أسباب.

أوّلاً، لأنّ صناعة النفط، منذ بداياتها، هي بالفعل سياسية بامتياز، ولا يمكن كتابة تاريخ الشركات النفطية الكبرى في القرن العشرين بمعزلٍ عن سياسات حكوماتها والتنسيقً المستمر بين الدول الكبرى لتشكيل وتأمين السوق العالمية للنفط. كما يقول الباحث تيموثي ميتشل، فإن النفط كان السلعة التي سمحت ببناء اقتصادات صناعية بالمعنى الذي نعرفه اليوم، لا تعتمد على الموارد الطبيعية المتوافرة محلياً، ويمكن تغذية نموّها باستمرار عبر طاقة سائلة وفيرة قابلة للاستيراد. فظهر نمط انتاج يقوم على الطاقة الهايدروكاربونية، قابل للاستنساخ في أي مكان، بعد أن كان النشاط الاقتصادي – لقرون – يرتبط بشكل وثيق بالجغرافيا وصُدف الطبيعةً (توافر الغابات في بلدك، مثلاً، كان شرطاً أساسياً لبناء قوة بحرية، وصناعة الصلب لا يمكن أن تقوم في بلدانٍ لا تحوي احتياطات فحم).

من جهةٍ أخرى، فإنّ السوق النفطية تحكمها عوامل معقّدة ومترابطة، ما يصعّب الى حدّ بعيد التنبؤ بمسارها. منذ الخمسينيات وظهور «البورصة النفطية» على المستوى العالمي، تمّ نشر العشرات من النماذج الحسابية والاقتصادية التي تحاول شرح البنية السعرية للنفط والتنبؤ بتطوّر أسعاره، وكانت كلّها على خطأ. من شبه المستحيل حصر العوامل المتشابكة التي تؤثر على سعر البرميل على المدى البعيد، فأي تغيّر في معدلات النمو أو الاستهلاك أو في تكنولوجيا الاستخراج، مثلاً، كفيلٌ بتغيير بنية السوق بشكلٍ جذري. حالة اللايقين هذه تعزّز أيضاً الميل لإسباغ تفسيرات «تآمرية» وسياسية على أي انقلاب مفاجيء في الأسعار – كما يحصل حالياً.

من هنا، يوجد بعض المبالغة في السرديات التي تعزو انهيار أسعار النفط اليوم الى مخطط سياسي يستهدف روسيا وايران، واتفاقٌ جرى في غرفةٍ مغلقة بين اميركا والسعودية. بل أن استنكاف دول الـ «أوبك» عن خفض انتاجها في وجه فائض العرض له ايضاً تبريرات عقلانية، اذ ليس في مصلحتها أن تخسر عائداتها حتّى تؤمن جواً مثالياً لصناعة النفط الصخري، فيزدهر ويتوسّع ويحتل مكانها في السوق.

السياسة والتآمر موجودان بقوّة في عالم الطاقة، ولكن ليس بالشكل التبسيطي والميكانيكي الذي تصوّره بعض التقارير، وهما يعملان على مستوىً أبعد وأعمق من قرارٍ آني حول الانتاج، مثلاً: لماذا تنتجً السعودية ودول الخليج هذه الكميات الكبيرة أساساً؟ وهل تحتاج ماليات واقتصاديات دولٍ كالامارات وقطر والكويت الى تصدير ملايين البراميل يومياً؟ وهل هو استعمال حكيم للثروة الوطنية؟ أي - بمعنى آخر - هل تمّ تصميم صناعة الانتاج في هذه الدول بحسب مصالحها وخططها الوطنية، أم بحسب حاجات السوق العالمية والدول الكبرى؟ من هنا تبدأ الاسئلة حول «النفط والسياسة».

كلام في السياسة

عون وجعجع: اللقاء الثالث ...

سؤالان سيحكمان المشهد الرئاسي، في شقه اللبناني الداخلي على الأقل، طوال الأيام المقبلة: أولا، هل يلتقي ميشال عون وسمير جعجع للبحث في الاستحقاق؟ وثانياً، أي احتمالات للقاء كهذا؟

جان عزيز

صار لقاء عون - جعجع شبه مؤكد. علماً أنه حتمي في المبدأ. نظراً إلى مسؤولية الرجلين، وإلى مصيرية الاستحقاق الذي يقاربانه. أصلاً، ليست المرة الأولى التي يلتقيان في السياق نفسه. بل عرفا تلك اللحظة مرتين سابقتين على الأقل. وتهيبا. ثم بعد التهيب، أعدا لها واستعدا. قبل أن يتباعدا ويتعادا. لكن هذه المرة قد تكون الأخيرة.

أول لقاء بين عون وجعجع في الظروف نفسها، كان في 21 أيلول 1988. كانت ولاية أمين الجميل قد انتهت عملياً. وكان الشغور الرئاسي قد تحول واقعاً. وبين انتهاء الولاية واقتراب الفراغ، تحركت آخر مساعي الوقت الضائع. جاء ريتشارد مورفي إلى بيروت ودمشق. واتفق مع حافظ الأسد على «تعيين» مخايل الضاهر رئيساً للبنان، وحددا موعداً لجلسة «الترئيس» في 22 أيلول. رفض مسيحيو المناطق الشرقية. وسبقهم إلى الرفض قائد الجيش يومها ميشال عون، في بيان خطي مكتوب في 18 أيلول، بعد لقائه الشهير في الرابية نفسها، مع مساعد مورفي، دايفيد نيوتن. بعد 72 ساعة طار الجميل في رحلته الثانية عشرة والأخيرة إلى دمشق. وفيما هو مجتمع مع الأسد، أدخلت إلى الرئيس السوري ورقة صغيرة: سمير جعجع مجتمع الآن مع ميشال عون في اليرزة. فانتهت المحاولة والمبادرة والزيارة.

يومها، كان عون وجعجع في قطيعة عمرها أشهر طويلة. وكان كل منهما يعد لمقاربة الاستحقاق الرئاسي على طريقته. غير أن «مصيبة مورفي - الأسد - الجميل» جمعتهما. تحرك جبران تويني (الذي نتذكره غداً مع فرانسوا الحاج) بين الكرنتينا واليرزة، حتى جمع «جنراليهما». لم يكن الاتفاق يومها شاملاً. ولم يكن طبعاً كافياً. بدا أقرب إلى تقاطع على الرفض، بلا قدرة على الفرض. موقف سالب، لا تموضع موجب. اتفاق ساعات. ساعة لإسقاط «تعيين الرئيس». وساعة لإمرار «حكومة الاستقلال وأكثر»، كما وصف جعجع حكومة عون المشكلة دستورياً قبيل منتصف اليوم التالي. وساعة ثالثة للتخلص من أمين الجميل بعد أقل من عشرة أيام. ساعة انقض عليه جعجع في 3 تشرين الأول، وأمن له عون درب المنفى الآمن. بين هلالين، هي عبرة تحضر في الاستحقاق اليوم، عبر موقف الجميل نفسه من الترشيحين!

بعدها انتهت مفاعيل لقاء اليرزة في 21 أيلول. أقر الطائف العربي. ثم تحول وصاية مثلثة سورية سعودية أميركية. قابلتها فوضى ثلاثية: البطريرك صفير تردد. بينما اختار عون المواجهة الجبهية. واختار جعجع المواجهة «الاستيعابية».

> سيلتقي عون وجعجع، يجمعهما استحقاق داهم وتنافس مزمن

افترق الثلاثة. ثم تصادموا وتحاربوا واقتتلوا. حتى التقوا - نوعياً - بعد نهاية حروب «الوفاق الوطني»، حين تحولوا ضحايا الطائف الثلاث الوحيدة.

دارت الأيام دورتها. خرج السوري الذي أخرج الثلاثة من الحياة السياسية ومن لبنان. فعاد عون في 7 أيار 2005، وبدأ جعجع يستعد لخروج محتوم من سجنه. في تلك اللحظة، كان لبنان مجدداً على عتبة استحقاقات أساسية. كانت ثمة انتخابات نيابية وشيكة. وكان ثمة استحقاق رئاسي في الأفق. وكان كلام عن سعي إلى تأجيل النيابية وتقديم الرئاسية، ومحاولة إعادة تكوين السلطة السيدة كاملة، بدءاً من الرأس. في ذلك السياق المشابه للعام 1988، والمطابق للعام 2014، ذهب عون إلى جعجع في زنزانته في 18 أيار 2005. تكرر المشهد نفسه. كلام عن طي صفحة الماضي، وأحلام عن توافق حيال صفحات الحاضر والآتي. ومحاولة تنسيق مع البطريرك في استحقاقي النيابة والرئاسة، بدءاً من قانون الانتخاب الي كان مطروحاً يومها، للتخلص من فرمان غازي كنعان. لكن لحظات قليلة كانت كافية للتأكد من أن الهوة في السياسي والشخصي، أكبر بكثير من الدمعة المحبوسة في عين العائد قبل ايام، ومن الغصة المكبوتة في حنجرة الخارج بعد أيام. اعتذر جعجع عن إمكان التحالف، بحجة أنه سبق والتزم. وألح عون بمحاجة أن التوازن الميثاقي أهم. انتهى اللقاء بجبر خاطر، على طريقة «بيمون الجنرال». اقترح جعجع أن «يخوض كل منا معركته النيابية حيث هو، ثم نلتقي مجدداً بعد النيابة لنكمل النضال»... افترق الثلاثة مجدداً. البطريرك طوب عون زعيماً. فلجأ جعجع إلى تحالف رباعي لا توقيع له فيه. وظل قانون انتخابات زمن الوصاية صالحاً لزمن السيادة، حتى انفجر المشهدان المسيحي واللبناني نيابياً، وطارت الفرصة رئاسياً، وارتاح إميل لحود إلى إكمال ولايته الممددة، ومن بعده الشغور!

اليوم يعود السياق نفسه، واللحظة نفسها. عون وجعجع وبينهما جمهورية ورئاسة وبطريرك. الأول مرشح للرئاسة الأولى. الثاني مرشح لانتكاسة الأول. الثالث مرشح لحرقة دائمة على ضبابية صورة وغياب رؤية. الأول حلفاؤه معه، مرشحاً ورئيساً. لا بل رشحوه ليصير الرئيس. حتى جعلوا قرارهم الرئاسي في يده. هو من يقرر عنهم، وهم يقرون بقراره. الثاني حلفاؤه معه مرشحاً، وضده رئيساً. حتى أنهم أبلغوا البطريرك بالأمر صراحة. وحتى أن بكركي نقلت ذلك إلى المرجعيات الدبلوماسية المعنية صراحة أيضاً: حلفاء جعجع قرارهم الرئاسي ملكهم، حتى تكون الرئاسة ملكهم أيضاً.

في هذا السياق المتكرر ثالثة، سيلتقي

تقرير

خلية الأزمة: جوقة زجل وكل يغني عل

استجلب ريفي ملفات قديمة لا علاقة لها بالقضية التي انشئت الخلية لاجلها (هيثم الموسوي)

ميسم رزق

«خلية الأزمة» في ملف العسكريين المخطوفين في جرود عرسال مأزومة. هذا ما عبّر عنه الرئيس نبيه برّي حين قال إن «المشكلة في قضية العسكريين المخطوفين هي في أزمة الخلية»، علماً أن مصادره تتحدّث عن أنه «ردّ على النائب وليد جنبلاط، الذي يحاول الإيحاء بأنه على اتفاق كامل مع الرئيس برّي حول كيفية إدارة الأزمة». لا الأشهر الأربعة التي استهلكتها الخلية للمعالجة أنتجت حلاً، ولا الطرق التي سلكتها أوصلتها إلى الخاتمة المطلوبة. وبرغم المسافة الفاصلة بين السرايا الحكومية والجرود، تبدو سكّين الارهابيين أقرب إلى رقبة الحكومة منها إلى رقاب العسكريين. ارباك وسجالات وتباينات بين أعضاء الخلية، الى درجة أن هؤلاء أنفسهم باتوا مقتنعين بأن «استمرارها في الشكل الذي هي عليه لم يعُد مفيداً. ولتتسلّم الأجهزة الأمنية وحدها المسؤولية»، على ما يقول أحد هؤلاء الأعضاء في ما يشبه نعياً لعملها. منذ الاجتماع الأخير الذي عقدته الخلية، السبت الماضي، يتكتّم أعضاؤها عن مضمون الجلسة. يكتفون بالقول إن «هناك قرارات اتخذت وإجراءات ستنفذ»، لكن أحد أعضاء الخلية أكد لـ «الأخبار» أنها كانت «جلسة إثبات العجز عن إدارة الأزمة بالشكل المطلوب. فالمناخ السياسي الذي شابها لم تشهد له

اول لقاء بين عون وجعجع في الظروف نفسها، كان في 21 ايلول 1988 (هيثم الموسوي)

في الواجهة

سلام في باريس: قرارنا مواجهة الإرهاب

في ما بدا اقرب الى جردة في السياستين الداخلية والخارجية لحكومته، من على منبر بعيد من لبنان، امام لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية، اطلق الرئيس تمام سلام مواقف اختصرها بعبارة انه متفائل

باريس ـ **نقولا ناصيف**

في اليوم الاول لزيارته الرسمية للعاصمة الفرنسية، حدد الرئيس تمام سلام خطة حكومته في مواجهة الارهاب، بتأكيد المضي في مواجهته والاصرار على تحقيق الاستقرار وتسليح الجيش واستيعاب تداعيات النزوح السوري. الا انه احل انتخاب الرئيس في مرتبة اولى لأي تحرك، معولاً على دور باريس وعلى ما يعتزم ان يخوض مع الرئيس فرنسوا هولاند فيه في لقائهما غداً الجمعة، بالتشديد على اجراء الاستحقاق في اسرع وقت.

استهل سلام محادثاته في العاصمة الفرنسية بلقاء رئيس مجلس الشيوخ جيرار لارشيه في مبنى المجلس، توجّه بعد ذلك الى الجمعية الوطنية واجتمع بأعضاء لجنة الشؤون الخارجية الذين رغبوا اليه في طرح اسئلة لم تقتصر على الملفات اللبنانية، بل طاولت أزمات المنطقة والارهاب ومواقف لبنان منها.

استهّلت رئيسة اللجنة اليزابيت غيجو مرحّبة بسلام، ومشيرة الى ان لبنان مهدد بالازمات الاقليمية التي مر بها عام 2014، وخصوصا الازمتين العراقية والسورية. ولاحظت ان اولوية حكومة سلام مواجهة الارهاب في الشمال والبقاع. وتحدثت عن الآثار الانسانية والاجتماعية والامنية الناجمة عن النازحين السوريين الذي بلغ عددهم ربع سكان لبنان. وتطرقت الى الحرب السورية، مبدية اسفها لتعثر الانتقال السياسي الذي اعدت له تسوية جنيف، متسائلة هل انتهت تسوية جنيف؟

بعد ذلك قدم سلام مداخلة عن الوضع في لبنان وتداعيات الازمات الاقليمية عليه، قبل ان تفتح غيجو باب طرح اسئلة اعضاء لجنة الشؤون الخارجية على رئيس الحكومة اللبنانية وتمحورت حول:

. هل ثمة امل في طاولة مستديرة تنهي الحرب السورية يجتمع حولها ايران والسعودية وتركيا وسواهم؟

. انعكاسات ملف النازحين على الوضعين الاجتماعي والاقتصادي في لبنان وتأثيره على النظام السياسي؟

. أي دور يمكن ان يلعبه الرئيس سعد الحريري في الحياة السياسية؟

. ماذا عن تدخل حزب الله في الصراع السوري؟

. اي قلق يمكن ان ينجم عن انسحاب القوة الدولية من جنوب لبنان؟

. ما هو مصير الميثاق الوطني في لبنان واتفاق الطائف؟

. هل الظروف مؤاتية لالغاء الطائفية السياسية؟

جوجل سلام الاسئلة تلك وأجاب عنها، عارضا الصعوبات التي واجهتها حكومته في الاشهر الـ11 التي سبقت تأليفها، وقال انها عملت على استتباب الامن وملء الشغور في الادارات الى ان حدث الشغور الرئاسي الذي ادى الى شل مجلس النواب واضعاف دور الحكومة وقيامها بمهماتها.

وقال: «نعم حتى الآن لم ننجح تماما. الا ان انتخاب رئيس الجمهورية هو الاستحقاق الدائم في كل حين. لدينا نظام ديموقراطي يسمح لنا ببعض الضعف، لكنه لا يجيز لنا اسقاط البلد. اتفاق الطائف لم يطبق تماما حتى الآن، ولكنه يستمر، ولا بديل منه. انا متفائل وآمل في انتخاب الرئيس لان الافرقاء اللبنانيين بدأوا يشعرون بالقلق الناجم عن الشغور. عرف لبنان 13 رئيسا للجمهورية منذ الاستقلال، وكان لانتخابهم جميعا تأثير من الخارج بنسب متفاوتة. لذلك نحتاج الى مَن يساعدنا على انجاز هذا الاستحقاق. التعايش الوطني سيستمر بقوة رغم المشكلات التي نواجهها».

قال ايضا: «النازحون السوريون يلقون بثقلهم على الوضع اللبناني، لكنهم سيعودون الى مناطقهم وقراهم داخل سوريا عندما تستقر الحال هناك. حتى ذلك الوقت سيبقون في لبنان سنة او اثنتين. لاجل ذلك نريد مؤازرة المجتمع الدولي لنا على جبه اعباء النزوح السوري. على مستوى الامن الداخلي الاستقرار مستتب في الداخل بعد حملة الجيش في طرابلس، وتنفيذ خطة امنية ضربت الارهابيين، وأعدنا الاستقرار الى المدينة. اللبنانيون جميعا ملتفون ضد الارهاب وموحدون مع الجيش، الا ان تنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» يعتدون على لبنان من الخارج، وآخر الفصول خطف العسكريين. هناك قرار بمواجهة الارهاب، والهبة السعودية ستدعم الجيش في حربه على الارهاب، الا ان الامر يحتاج الى بعض الوقت. حصلنا من الاميركيين على صواريخ للطوافات ونريد المزيد منها لضرب الارهاب. الجيش اللبناني اليوم من 80 الف عسكري لكن مهماته كثيرة، واعتداءات الارهابيين تكاد تكون يومية، وقتلوا اخيرا عسكريا ويهددون بقتل آخرين ان لم نطلق ارهابيين من سجوننا. الارهابيون يتلاعبون بأعصاب اهالي الاسرى. لم يكتفوا بجعلهم رهائن، بل جعلوا البلد كله رهينة».

وأوضح ان لبنان «لم يقفل حدوده مع سوريا. كان في الماضي تدفق عمال سوريين للعمل في لبنان، وكنا قادرين على استيعاب اعدادهم. اليوم النازحون السوريون يقاسموننا كل شيء في بنانا، في المياه والكهرباء والخبز وكل قدرات البلاد، ما يجعلنا غير قادرين على استقبال المزيد منهم. هناك مليون ونصف مليون سوري يوازون ربع السكان. نريد من فرنسا تعزيز مساعدتها لنا لجبه هذا الملف».

وقال: «لا بد من وضع حد للحرب في سوريا وانهاء الارهاب والتطرف. لكن ذلك لا يتحقق الا بتعزيز خط الاعتدال وبالسلام في الصراع العربي ـ الاسرائيلي واعطاء الشعب الفلسطيني دولته. هناك تحرك دولي ضد داعش في العراق وسوريا، الا ان العمل الجوي لا يكفي ويقتضي ان يقترن بعمل على الارض».

عن مشاركة حزب الله في الحرب السورية، قال سلام للنواب الفرنسيين: «نعم انه هناك دائما، وذلك لا يساعد لبنان كثيرا. كنا قد قررنا في الحكومة اعتماد سياسة النأي بالنفس عما يجري في سوريا. لكن تبين ان هناك فرقا بين ما قررناه وما يجري على الارض». وتحدث عن الحوار المزمع اجراؤه بين الحريري وحزب الله لتبديد التوتر المذهبي واشاعة مناخات ايجابية في البلاد. الا انه لاحظ ان الغاء الطائفية السياسية «غير ممكن في الظروف الحالية في البلاد».

ى ليلاه

عون وجعجع. يجمعهما استحقاق داهم وتنافس مزمن. بعدما جمعهما واقع كونهما الزعيمين الوحيدين اللذين كسرا إلى استابليشمانت المسيحي والماروني. فالاثنان لم يأتيا من البيوتات، ولا من دفاتر الشيكات (الموروثة على الأقل!) ولا من قيود الولادات السياسية بنعمة كنسية. بل جاءا من «جيشين»، اصطدما تقليدياً بالجيش الأسود. وجاءا من شرعية الحرب. شرعية الدولة عند عون، وشرعية «الميليشيا» عند جعجع. سيلتقيان في المرة الثالثة، ليطرح جعجع ثنائية مبسطة: إما أن ننزل إلى المجلس من دون اتفاق مسبق ولينتخب من ينتخب. وإما أن نتفق على مرشح ثالث. وسيرد عون على ثنائية جعجع: جلسة من دون اتفاق، تعني تهريبة رئيس من خريجي مخادع غازي كنعان. أما المرشح الثالث، فآخر تجربة لنا معه أكدت أنه لن يكون الثالث، بل الأخير مسيحياً، والأضعف لبنانياً... بشهادة الياس المر. وسيحاول عون طرح ثنائية مقابلة: إما أن نتنافس نحن الاثنين حصرياً وجدياً، من دون غدر ولا تكرار لخناجر «هل نسأل عن الطائف». وإما أن نتفق على معادلة «تؤيدني رئيساً، وتحدد ما تريده من رئاستي». وفي الحالتين تكون بكركي الضامن والناظم. فديمقراطيتنا التعددية تعني أن نتنافس داخل كل جماعة لتأهيل أوائلها، وأن تتوافق كل الجماعات على شراكة ممثليها. قاعدة لو طبقت سنة 2005 أو 2008، لكان جعجع رئيساً في 25 أيار الماضي، يتسلم الرئاسة من عون نفسه. قاعدة هي اليوم مطروحة لمرة ثالثة، قد لا تكون ثابتة، لكنها قد تكون أخيرة.

مثيلاً في الجلسات السابقة، ولا سيما أنها أتت بعد توقيف سجى الدليمي وعلا جركس، وقتل العسكري علي البزّال».

ويوضح المصدر أن «شدّ الحبال لم يتوقف، في أي جلسة، بين من يدعون الى عدم التراخي مع الجماعات الإرهابية لئلا يقع المحظور الأمني عند البعض، واندفاع البعض الآخر نحو التهدئة والتعامل بإيجابية مع النصرة وداعش بذرائع غير مبرّرة». وتلفت، مثلاً، الى مواقف الوزير وائل أبو فاعور الذي «يتغطّى به» الوزيران أشرف ريفي ونهاد المشنوق لرفض اعتماد إجراءات متشدّدة، كما حصل عندما عُرض اقتراح بتجريد الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية من الامتيازات التي يتمّتعون بها، أو على الأقل دفعهم للحصول عليها مقابل ثمن. وسجن رومية ليس تفصيلاً صغيراً في الخلاف بين أعضاء الخلية، إلا أن هناك ما هو أكثر أهمية منه. فخلال مناقشة الإجراءات الواجب اتخاذها، «كان لافتاً الاختلاف حول الجهة المخوّلة إدارة العملية، إذ إن هناك من لا يريد أن تتسلّم الأجهزة الأمنية، ولا اللواء عباس ابراهيم التنسيق، ولا يزال مقتنعاً بأن هيئة العلماء المسلمين يمكن أن تكون جزءاً من الحلّ».

وتلفت المصادر الى أن الخلاف لا يقتصر على طريقة معالجة هذا الملف، بل «على استجلاب بعضهم، كالوزير ريفي، ملفّات قديمة لا علاقة لها بالقضية التي أُنشئت الخلية لأجلها». وتوضح أن ريفي، بعد توقيف الدليمي وجركس، «شنّ، في حضور العماد جان قهوجي والعميد إدمون فاضل، هجوماً على المحكمة العسكرية، متهماً إياها بالمحاباة، بعدما رفض قهوجي الكلام الذي صدر في الإعلام ضد خطوة توقيفها. وتعمّد ريفي فتح ملف الطيار الشهيد سامر حنّا في سياق هجومه على المحكمة العسكرية، متهماً إياها بالارتهان والازدواجية، ما أدى إلى مشادة كلامية بينه وبين قهوجي»، كما أن وزير العدل «طالب بإطلاق الموقوفتين، باعتبار أن توقيف النساء نقطة ضعف لا إنجاز، محذّراً من أننا سنندم على هذه الخطوة، وقد نشهد عمليات خطف بحق أطفال»!

> **الخلية تبلغت أن الدليمي متورطة في التنسيق الأمني بين مجموعات إرهابية**

وعن مصير الدليمي وجركس بعد اللغط الذي ساد أخيراً حول توقيفهما، رأى عضو في اللجنة أن «نقل جركس إلى عهدة الأمن العام خطوة جيدة، وليست مخالفة للقانون، لأنه لا تهمة جزائية صدرت بحقّها باستثناء إقامتها غير المستوفية للشروط، على عكس الدليمي، التي لا يمكن لأحد المطالبة بإطلاقها»، مؤكّداً أن «كل الكلام عن عدم تورّطها غير صحيح. بل ثبت أنها كانت تنسّق بين مجموعات إرهابية، وتولّت نقل أموال إلى أشخاص وجهات متورّطة».

الإيجابية الوحيدة التي تسجّل للخلية، بحسب مطلعين على ما يدور في اجتماعاتها «أن موقف الرئيس تمام سلام أصبح أكثر ميلاً إلى التشدّد ضد الجهات الإرهابية». علماً أنه يقف في الوسط بين من يرجم الحكومة ووساطتها، ومن يدعوه للضرب بيد من حديد مهما تكن العواقب، و«نكث القطريين بوعودهم» و«التهديد بتصفية العسكريين جميعاً»، فيما يصرّ البعض داخل الخلية على عدم تجاوز اعتباراته الطائفية ما يجعلها أقرب إلى «جوقة زجل».

تقرير

مفتو قباني أقصاهم دريان: ما يطلبه المستقبل!

آمال خليل

أصدر مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، أمس، تعميماً اعتمد فيه قراراً صادراً عن المجلس الشرعي المنتهية ولايته برئاسة عمر مسقاوي في أيار من العام الفائت، يقضي بإبقاء كل من مفتي المناطق، خليل الميس في زحلة، وسليم سوسان في صيدا، وأحمد اللدن في راشيا، ومدرار الحبال في صور، حتى إجراء انتخابات المجلس الشرعي وملء المراكز الشاغرة. وفي البند الثاني من التعميم، ألغى دريان قرار سلفه الشيخ محمد رشيد قباني بعزل أولئك المفتين، وتعيين أحمد نصار في صيدا وأيمن الرفاعي في بعلبك وبسام طراس في راشيا وزيد بكار في عكار. فهل يعزز ذلك التعميم الاتهامات التي وجهت إلى دريان بالانحياز إلى تيار المستقبل وفريقه في ملف دار الفتوى؟ وفي وقت كان فيه التعميم يوزع على المديرية العامة للأوقاف والمؤسسات التابعة للدار ومجلس مسقاوي، كان قباني يستقبل وفداً من أعضاء مجلسه الذي التزم بنود المبادرة المصرية، التي سوّت أزمة الدار، وقدموا استقالاتهم قبيل انتهاء ولاية المفتي السابق. نائب رئيس المجلس المستقيل ماهر صقال رأى أن اللقاء قوّم مرحلة ما بعد تولي دريان والتزام الأطراف المعنية المبادرة المصرية. ولفت صقال في حديث لـ «الأخبار» إلى إقصاء مفتي

> **فريق قباني وقوى 8 آذار خدعا في المبادرة المصرية**

المناطق الذين عينهم قباني بحجة قرار من مجلس الشورى بإبطال تكليفِهم»، مشيراً الى أن «مجلس الشورى لم يتخذ قراراً بالإبطال، لأنه خارج صلاحياته، كما لا صلاحية للمفتي القائم (المعين بالتزكية المتفق عليها مسبقاً، لا بالانتخاب) بإلغاء تكليف المفتين المكلفين أصولاً قبل انقضاء مدة التكليف، إلا لأسباب محددة في المرسوم الاشتراعي الرقم 18». وأشار إلى ان الفريق النافذ في الدار حالياً «يقصد المماطلة في تنفيذ بنود المبادرة، فيما يعمل على تركيب مجلس جديد شرعي جديد، وهيئة ناخبة تعدل المرسوم الـ18».

مصادر من داخل الدار كشفت عن اتفاق داخلي في «المستقبل» قضى بإحكام قبضة الرئيس فؤاد السنيورة على ملف الفتوى مقابل عدم تدخله في الملفات الداخلية، ومنها الحوار مع حزب الله والانتخابات. من هنا، توقعت المصادر أن يقدم دريان «المقرب من السنيورة الذي كان أول من سماه، أداء يراعي أهواء المستقبل لا المبادرة». وكان أحد رعاة المبادرة رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد قد زار دريان أول من أمس، ونقل إلى قباني أجواء سلبية «تؤكد أن فريق قباني وقوى 8 آذار خُدعا في الاتفاق» بحسب المصادر.

تقرير

سكاف ـ فتوش ... «ولعت» من جديد!

نقولا أبورجيلي

«ولعت» مجدداً بين قطبي زحلة، رئيس «الكتلة الشعبية» النائب السابق الياس سكاف والنائب نقولا فتوش، بعدما خرق الأول، قبل يومين، هدنة غير معلنة استمرت نحو سنتين، لم تفلح خلالهما جهود الوسطاء، من فعاليات سياسية ودينية واجتماعيّة، في انهاء الخلاف بين خطين يسعى كل منهما الى تثبيت زعامته على عروس البقاع.

عودة التوتر على خط سكاف ـ فتوش لم تكن مفاجئة للشارع الزحلي، وخصوصاً خصوم الطرفين الذين لطالما راهنوا على فشل المساعي التي بذلت لرأب الصدع بين الرجلين. هجوم سكاف على آل فتوش (من دون أن يسميهم)، على خلفيّة حصول شركة يملكونها على ترخيص لإقامة مجبل للباطون ومعمل لإنتاج الترابة في سهل زحلة، والردود المضادّة، أعادت الأمور بين الطرفين الى نقطة الصفر، وكسرت الجمود السياسي الذي تعيشه عروس البقاع التي يتنافس على استقطاب أبنائها خليط من الزعامات التقليدية والتيارات والأحزاب السياسية.

مصدر في «الكتلة الشعبيّة» أكد لـ «الأخبار» أن ما صدر عن سكاف «لا يحمل أبعاداً سياسية، وليس سوى صرخة تعبّر عن رأي غالبيّة أبناء المدينة، في ظل غياب أصوات من يفترض بهم القيام بالحد الأدنى من واجباتهم للحفاظ على صحة الناس ورفع الضرر عن ممتلكاتهم». وأضاف: «صحة المواطن خط أحمر. ولن نسمح لأحد، مهما علا شأنه، بتجاوزه. ونحن لم نخلط يوماً بين مصلحة أبناء المدينة وبين الحسابات السياسية والانتخابيّة، وقد دفعنا ثمن ذلك في الانتخابات النيابيّة الأخيرة»، لافتاً الى أنه «ستكون لنا خطوات تصعيديّة تبدأ بمراجعة المعنيين في الدولة ولا تنتهي بتحركات شعبيّة على الأرض».

خطوة سكاف يضعها مصدر مقرب من آل فتوش في إطار «المزايدات، وتعويم نهج سياسي بدأ نجمه بالأفول». وحمّل المصدر مسؤولية التوتير لـ «الفريق المحيط بسكاف»، واستغرب «هذه الحملة المفاجئة» على فتوش «بعد فترة هدوء في العلاقة بين زعيمين لا يمكن أحدهما إلغاء الآخر، ويفترض بهما تناسي خلافات الماضي والوقوف صفاً واحداً لما فيه مصلحة المدينة». وشدد المصدر على ضرورة «منع المصطادين في الماء العكر من دخول خط العلاقة بين التي أثمرت الجهود طوال سنتين في ترطيب أجوائها»، لافتاً الى الزيارة التي قام بها فتوش وأشقاؤه للاطمئنان على صحة سكاف إثر الوعكة الصحيّة التي ألمت به، ومبادرة الأخير بعدها الى دعوة فتوش لحضور اللقاء الموسع الذي استضافته الكتلة، وجمع الفعاليات السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعيّة في المدينة، للبحث في الأمور الأمنيّة وكيفية درء خطر الجماعات التكفيرية المنتشرة عند الحدود الشرقية لمنطقة البقاع. وبرّر المصدر عدم تلبية فتوش للدعوة في حينه بأنه «لم يكن رفضاً للدعوة بالمطلق، لكنه أبلغ سكاف بضرورة تبادل الآراء قبل تحديد موعد اللقاء».

الاشتباك الاخير اعاد الامور بين الطرفين الى نقطة الصفر (هيثم الموسوي)

هنبر

عين تقاوم المخرز

في تاريخنا العربي الحديث، القائم في غالبيته على ما أراده لنا الغرب الاستعماري صيغةً ملائمة له ولتوزيع مناطق نفوذه، شواهد كثيرة على محاولات تصدّينا لهذه الإرادة الجهنّمية، من مقاومة تحت عنوان «العين تستطيع مقاومة المخرز».

من هذه الشواهد الثورة السورية الكبرى (1925 ـ 1927) والمقاومة التي تلتْها فامتدّت لعشر سنوات أخرى (1927 ـ 1937)، تمثّلتْ برفض قائدها العام سلطان باشا الأطرش تسليم السلاح وتفضيل المنفى وشظف العيش، في صحراء وادي السرحان ثم في الكرك، مع مَنْ آمَنَ معه بالثورة ومبادئها المتمثّلة برفض التقسيم وبرفع شعار الدين لله والوطن للجميع.

من هذه الشواهد حرب التحرير الجزائرية؛ ثم جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي انطلقت ضد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 16 أيلول 1982 بدعوة من الشهيد جورج حاوي، والتي أسست لهزيمة العدو الإسرائيلي في لبنان، وذلك بمتابعة المقاومة ونهجها من عدة قوى عربية شيوعية وبعثية وسورية قومية وإسلامية؛ تُوّجَ كل هذا بانسحاب العدو من جنوب لبنان في 25 أيار 2000 بفضل تضحيات المقاومة الإسلامية اللبنانية، بكافة فصائلها، وتلك التي قدّمها أهل الجنوب الصامدون، إضافة إلى دعم محور المقاومة لهم جميعاً.

إلا أننا، مع ذلك، لا بدّ أن نجد مع كل هذا الإشراق المقاوِم، قوى متخاذلة، تبحث بكل ما أوتيت من قوة وزعامة سياسية ورجعية عربية إلى تنفيذ إرادة الغرب، فتتمسّك بالنظام الطائفي والمحاصصة الطائفية والإثنية في الحُكم، بدعوى أن الديمقراطية المزعومة ستتحقق بأبهى صورها ضمن هذا التمثيل الطائفي والإثني المقيت. بينما العكس هو الصحيح، خاصة بعد ما شهدناه ونشهده من استعصاء وشلل في مفاصل الدولة المبنيّة على أسس النظام الطائفي؛ ولنا في لبنان نموذج صارخ على ما أقول. إنّ ممارسة السلطة الوطنية لمهامها في إطار البلد الواحد، غير المفتّت حصصاً على أبنائه، هي الممارسة الديمقراطية لأنها تتم باسم الوطن. أمّا أن تكون ممارسة السلطة بتمثيل فئة طائفية أو مذهبية أو إثنية، فذلك لا يمتّ للديمقراطية بِصِلة. فالوطن بكلّ أهله وبوحدة ترابه هو الفضاء الرحب للممارسة الديمقراطية الصحيحة، ولنا في الغرب، ذي المكوّنات المتباينة، مثال واضح على ذلك. فكلّ غاية لا تتجاوز المطامع الذاتية والفئوية لا يمكن لها الانسجام مع الهدف الديمقراطي المنشود.

إنّ الخلط بين الديمقراطية والفدرالية يفتح الباب واسعاً أمام تحقيق مطامع محلية متصلة بمصالح فئة ما طاغية على مصالح فئة أخرى. وحتى تكون الفدرالية بريئة لا ريب فيها، عليها استهداف حسن أداء الإدارة في تطبيق القوانين الوطنية التي تخدم عموم الشعب بشكل عادل ومتساوٍ، بقطع النظر عن الفئوية المذهبية والطائفية والإثنية.

اليوم، قد نكون على عتبة التماع بصيص يدلّنا على مخرج للنفق الذي دخلتْ سوريا والمنطقة بكاملها فيه، بعد بدء الحديث عن إمكانية لقاء السوريين في موسكو للحوار، تمهيداً للقائهم المُرتجى في دمشق لاستكمال هذا الحوار، الذي طالما دعونا إليه وكنّا معه منذ بداية المحنة السورية، ولمّا نزلْ كذلك في كافة الظروف، فهو الدليل الأكيد على التوجّه للتعدّدية الديمقراطية، الذي نتوخّاه جميعاً.

شخصياً، آمَل من المتحاورين السوريين، في قادم الأيام، نبذ كل أشكال الطائفية والمذهبية والإثنية والفئوية، من أجل السعي إلى الاتفاق على عقد اجتماعي جديد، يهدف إلى تحقيق دستور جديد للبلاد، قائم على المواطنة الحقيقية، المتمثّلة بالمساواة الكاملة أمام القانون، (وهنا أقصد القانون بكل تفرّعاته السياسية والاقتصادية والمدنية والأحوال الشخصية... إلى آخره)، كي نكون بحق «عيناً تقاوم المخرز» كما هو ديدن أجدادنا الذين أفشلوا خطط التفتيت الغربية لبلادنا؛ لا أن يتمّ السعي إلى المحاصصة على أسس طائفية وإثنية تقود البلاد إلى التفتيت والشرذمة، فتذهب دماء الناس ودماء أجدادنا في مقاومتهم، هدراً.

ريم منصور الأطرش

تقرير

جرى صرف أكثر من 120 موظفاً خلال الفترة الماضية (هيثم الموسوي)

المنتفعون من «سوليدير»

فيما تغرق شركة «سوليدير» بأزمة مالية كبيرة، بدأت أصوات بعض المساهمين ترتفع ضد إدارتها. يقول مطلعون إن هذه الإدارة ترجمت خفض النفقات بصرف نحو 120 موظفاً، إلا أنها حافظت في المقابل على كل التنفيعات للمحسوبين على القوى النافذة، وهي تستخدم الملك العام كمصدر للريوع خلافاً للقانون: اللوحات الإعلانية مثال صارخ على ذلك

محمد وهبة

قبل أشهر، انعقدت الجمعية العمومية لشركة «سوليدير» بحضور عدد من المساهمين الذين أمنوا النصاب القانوني لهذه الجلسة. وكما درجت العادة، فإن كبار المساهمين الذين يمثّلون القوى النافذة في الشركة وخارجها، أصدروا حكمهم على صغار المساهمين بحرمانهم من توزيع أنصبة الأرباح عن عام 2013، بذريعة حاجة الشركة العقارية الى تطبيق سياسة للتخفيف من الأعباء والأكلاف الإضافية. ورغم مطالبة صغار المساهمين بالكشف عن حقيقة الخسائر، التي تكبدتها إدارة الشركة من خلال قيامها باستثمارات في قطاع المطاعم والترفيه، والتي يقال إنها تزيد على 20 مليون دولار، إلا أن كبار المساهمين لجأوا إلى الكلام الموارب في محاولة لحرف مسار النقاش في الجمعية العمومية.

إزاء هذه النتيجة، سادت بلبلة بين أوساط صغار المساهمين، وخصوصاً أن الكلام عن تخفيف أعباء لم يترجم عملياً في ميزانية الشركة وبنودها المنفوخة، بل بحرمان أسرهم من الحق بالدخل وديمومة العمل. جرت عمليات الصرف من العمل كبديل «سهل» من سدّ «مغاور» الهدر المنتشرة بين مفاصل الشركة، سواء في عقود الإنشاءات والتنفيذ أو في الصفقات الكبيرة والتلزيمات ضمن نطاق «سوليدير» التي يستفيد منها كبار المساهمين والموظفين على شكل مساهمات في شركات عقارية تشتري وتنفذ مشاريع ضخمة في منطقة وسط بيروت.

يشير مساهمون الى أن «سوليدير»، التي تراعي المحسوبيات السياسية والمناطقية، تستخدم الملك العام سبيلاً لتوزيع المنافع، وهذا دليل على عدم وجود رغبة لدى إدارة الشركة في اعتماد نمط شفّاف يعكس حقيقة الأوضاع المالية فيها ويكشف عن جديّة ما يقال جهاراً في الجمعيات العمومية. ففي الفترة الأخيرة، تبيّن لبعض المساهمين أن اللوحات الإعلانية في وسط بيروت، والتي يفترض أن تكون خاضعة لأنظمة إدارة الملك العام، تخضع لنفوذ إدارة سوليدير، التي حوّلت احتلالها للملك العام إلى احتكار خاص ممنوح لجهتين من خلال ثلاث شركات؛ الأولى يملكها توفيق سلطان وهي تحصل على ترخيص استعمال 5 لوحات إعلانية، فيما الثانية والثالثة مملوكتان من شركة دياب هولدنغ التي يملكها النائب السابق سليم دياب، وهما شركة «لوحات بيروت» وشركة «برايم ميديا».

يروي المطلعون أن سوليدير تستعمل البند المتعلق بصلاحية تحديد المواصفات ضمن نطاقها الجغرافي لتحتل الملك العام وتسطو على ريوعه وتوزّعها على المحسوبيات، وذلك بالتعاون مع محافظ مدينة بيروت. وعلى هذا الأساس، تمكنت إدارة سوليدير من إقصاء شركة «كارنيل» المملوكة من نبيل عون والتي كانت تستحوذ على ترخيص استعمال وتشغيل اللوحات الإعلانية في وسط بيروت، ومنح هذا الترخيص لشركة «دياب هولدنغ». دياب طلب هذا الأمر شخصياً من رئيس مجلس إدارة سوليدير ناصر الشماع، بحسب ما يقول المطلعون.

> **مغانم «دياب هولدنغ» لا تقتصر على اللوحات، بل تشمل بعض مواقف السيارات**

استحوذ دياب مع شريكه منير الزعتري على تشغيل اللوحات الإعلانية الكبيرة في وسط بيروت منذ أكثر من 6 سنوات، ثم استحوذا على حقوق تشغيل اللوحات الصغيرة المنتشرة على الطرقات (موبيز) لقاء مبلغ 120 ألف دولار سنوياً. واللافت أنه عندما دخلت شركة «غروب بلاس» (المملوكة من جورج شهوان) إلى المنافسة، حصلت على عقد شراكة يمنحها حق التسويق مقابل تنازلها عن عرضها. ثم دخلت شركة ثالثة (محسوبة على الوزير ميشال فرعون) على هذا الخط في محاولة للاستحواذ على لوحات الـ«موبيز»، وقدمت عرضاً بقيمة 240 ألف دولار، أي ضعف المبلغ الذي تدفعه شركة «لوحات بيروت»، لكن إدارة «سوليدير» ومحافظ بيروت تجاهلا عرض هذه الشركة وأقصيت عن المنافسة بشحطة قلم.

مغانم «دياب هولدنغ» في وسط بيروت ليست أمراً عابراً، بل إن هذه الشركة تستحوذ أيضاً على تشغيل مواقف السيارات في خليج سان جورج أو المنطقة التي تسمى «زيتونة باي»، وفي منطقة الأسواق التجارية أيضاً... وما خفي كان أعظم! وبحسب المعطيات المصرّح عنها للجهات الرسمية، فإن «برايم ميديا»، على سبيل المثال، لديها حجم أعمال يبلغ 5 مليارات ليرة سنوياً، لكنها تصرّح عن أرباح تبلغ 400 مليون ليرة فقط. ويستنتج المطلعون أن هذا التصريح غير فعلي، لأن كلفة إدارة اللوحات لا يمكن أن تصل إلى 92,2% من حجم الأعمال.

ومن المحسوبيات المتداولة بين أروقة «سوليدير»، هي تلك الشركة التي أسّسها شقيق المدير السابق لشركة سوليدير انترناشيونال منيب حمود، وهي تحصل على تعهدات وأشغال تقوم بها «سوليدير» من أجل ترميم أو صيانة أو إعادة صياغة بعض المواقع.

على أي حال، يؤكد صغار المساهمين أن المرسوم الذي ينظّم قطاع اللوحات الإعلانية في محافظة بيروت، ورقمه 8861، يحدّد النسبة القصوى التي يجب منحها لجهة واحدة وسقفها 10%، وبالتالي لا يمكن لهذه الشركات الثلاث أن تستحوذ على اللوحات الإعلانية بكاملها، فضلاً عن كونها محسوبة على جهة سياسية معروفة بكونها صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في شركة «سوليدير».

وفي سياق متصل، يشكّك المساهمون بما يتداول حالياً في أروقة الشركة عن رغبة رئيس مجلس الإدارة ناصر الشماع بتحجيم أو إقالة كبار الموظفين. فما حصل بعد عودة الشماع إلى لبنان قبل نحو أسبوعين، يصنّف في إطار صراع قوى النفوذ المستشري بين كبار المساهمين. وهو صراع على تقسيم المغانم وتوزيع الحصص والصفقات بين محورين؛ الأول يمثّله جمال عيتاني، وهو المدير المعيّن حديثاً في الشركة من قبل ناصر الشمّاع. والثاني يمثّله منير الدويدي الذي تراجعت صلاحياته وسلطاته لحساب عيتاني. وبالتالي فإن هذا الصراع لا يدخل في إطار الشفافية ورغبة الشركة في التخفيف من أعبائها، بل هو عبارة عن إحلال فئة تسعى إلى الانتفاع، بدلاً من فئة انتفعت خلال السنوات الماضية.

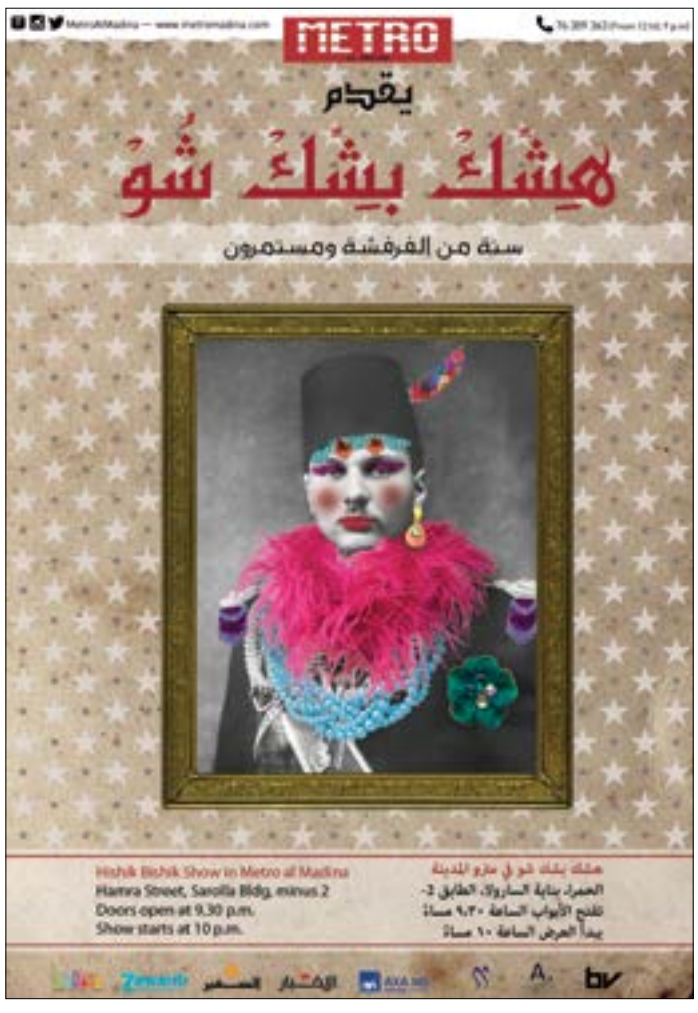

تحقيق

الطابع الأمني الذي صبغت به عرسال جعل الجميع ينسى أن هناك 80 ألف لاجئ يعيشون في ظروف مناخية وصحية قاسية. خلال شهر ونصف شهر، مات 18 لاجئاً في عرسال، بينهم 12 طفلا، لم نسمع عنهم شيئاً. المنظمات الدولية انسحبت من البلدة منذ آب الماضي، للظروف الأمنية نفسها، تاركة خلفها أبرياء يقضون واحداً تلو الآخر بصمت

موت الملائكة في عرسال: 12 طفلا قضوا في 45 يوماً

إيفا الشوفي

أول من أمس، مات خ. ف. ابن الـ 14 عاماً، لنسمّه «خالد». قبله ماتت ف. ح. طفلة في يومها الثامن عشر، لم يتمكن أحد من نقلها إلى خارج عرسال. طفلة أخرى رأيناها تحتضر بعدما عاشت سبعة عشر يوماً فقط، هذه لم نسأل عن اسمها، وجهها وحده يكفي لأن نسميها «ملاك»، وُلدت في خيمة، ماتت من البرد، ومات آخرون غيرها. أربعة أطفال سوريين ماتوا في عرسال هذا الأسبوع، هذا الأسبوع فقط!

منذ بداية هذا الشهر الى اليوم، مات 11 لاجئاً في عرسال، من بينهم 9 أطفال، لينضموا إلى 7 آخرين قضوا الشهر الماضي. نتحدث هنا عن 18 حالة وفاة خلال شهر ونصف شهر، منهم 12 طفلاً. أن يموت 12 طفلاً ويُكمل الناس حياتهم بشكل اعتيادي، فهذه مأساة للإنسانية قبل أن تكون مأساة للاجئين أنفسهم. هذه الأرقام مرشّحة للازدياد بالتأكيد، إذ إنها تقتصر فقط على مستشفى الهيئة الطبية في عرسال، ما يعني أن عشرات «الملائكة» يموتون من دون أن نسمع عنهم. غريبٌ جداً أن يمر موت هؤلاء الأطفال من دون الضجة التي اعتدناها، ضجة لم تكن تؤدي فعلياً الى أي نتيجة، إنما وجود من يصرخ في وجه هذا الموت هو أمر لا بد منه، أمر يخبرنا أن هناك نبضاً في هذا العالم. غياب هذه الصرخات اليوم قتل هذا النبض.

هذه الأرقام أعلنها الدكتور قاسم الزين مسؤول الهيئة الطبية في عرسال. يؤكد الزين أن الوضع الصحي في عرسال كارثي، مشيراً إلى أن هذا العدد هو فقط عدد الوفيات الذين قضوا في مستشفى الهيئة. الصادم في الأمر أن هذه الحالات جميعها موجودة داخل عرسال وليس في الجرود، ما عدا حالة واحدة أتت من الجرود للعلاج في مستشفى الهيئة. ثلاثة أطفال ماتوا هذا الشهر بسبب التهاب بالرئة جراء البرد القارس، يقول الزين. يتحدث تقرير الهيئة عن «ملاك» التي وُلدت في خيمة، في الجرود، ابنة الـ 17 يوماً دخلت المستشفى صباح الثالث من هذا الشهر بسبب البرد، استطاع جسدها الصغير أن يشفع لها عند الحاجز لتصل إلى المستشفى. لم يكن هناك حاضنة فارغة لاستقبالها «فأحالتها الهيئة إلى الداخل اللبناني، إلا أن حاجز اللبوة منع ذويها من الدخول، فعادت الى مستشفى الهيئة بإمكانياته المتواضعة لتلاقي حتفها الساعة الثانية ظهرا». الطفلة الصغيرة لم تحتمل أكثر، ماتت «ملاك». اتحاد الجمعيات الإغاثية والتنموية العاملة في عرسال يقول إن تعامل الجيش يختلف حسب الوضع الأمني، إلا أنه في أغلب الأحيان يسمح بتمرير شحنات الأدوية بعد التحقق منها.

«خالد»، مات أول من أمس نتيجة قصور حاد في الكلى. أما الأطفال الخمسة الآخرون فماتوا جراء تشوّه خلقي عند الولادة في الجمجمة والأطراف، وفق ما يقول الزين. تُطرح هنا مخاطر جدية عن أسباب هذه التشوهات، إذ يؤكد الزين عبر الملاحظة، أنه في بدايات الأزمة وتدفق اللاجئين، «كنا نحصي بمعدل حالة تشوه خلقي واحدة بالشهر، أما اليوم فقد ارتفع المعدل إلى 4 حالات شهرياً». لا يجزم الزين بأسباب هذه التشوهات، لكنه يقول إن «نسبة كبيرة من النساء كنّ في سوريا في بدايات الحمل، لذلك أتوقّع أن تكون هذه التشوهات ناتجة من المواد المستخدمة في القصف». الوضع الصحي في عرسال كارثي، إلا أن هذا لا يشكل حافزاً للمنظمات الدولية من أجل العودة الى البلدة لإنقاذ الكثير من اللاجئين الأبرياء. منذ فترة، انتشر مرض التهاب الكبد الوبائي في عرسال، حيث سُجلت إصابة أكثر من 150 لاجئاً، ليتبين أن السبب الأساسي يعود إلى تلوث المياه. اليوم يتحدث الزين عن «بداية انتشار لفيروس النكاف بين الأطفال، إذ سُجّلت الشهر الماضي 24 إصابة بالفيروس. الظروف السيئة من برد وتغذية سيئة وقلة نظافة واكتظاظ في الخيم، تؤدي إلى تفاقم الحالات فتصل إلى التهاب بالخصية، البنكرياس...». قبل الاشتباكات التي حصلت في آب الماضي، كانت الهيئة قادرة على تأمين 90% من الأدوية التي تحتاج إليها، أما اليوم فهي بالكاد تؤمن 40% بسبب خطورة التنقل.

مصدر طبي في الجرود، يتحدث عن وضع صحي مأسوي للاجئين الموجودين هناك، «بعض الأطفال والنساء مرضى وبحاجة ماسّة للدخول إلى عرسال. هناك انتشار كبير لأمراض الربو والتهاب القصبات، هذا عدا عن الأنفلونزا والرشح». نقص هائل في الأدوية يعاني منه اللاجئون في الجرود. أما عن حالات الوفاة، فقد سُجلت حالة وفاة واحدة أثناء العاصفة، وفق كلام المصدر.

مفوضية شؤون اللاجئين تقول إنها على تواصل دائم مع المستشفيات الميدانية والمستوصفات في عرسال،

وضع صحي مأسوي للاجئين الموجودين في جرود عرسال (هيثم الموسوي)

بلغ عدد الأشخاص الساعين للهجرة غير الشرعية هذا العام نحو 384 ألف شخص. وقد عبر أكثر من 207 آلاف شخص البحر المتوسط منذ مطلع كانون الثاني. أي نحو 3 أضعاف العدد الإجمالي المسجل في 2011 والبالغ 70 ألفاً عندما كانت الحرب الأهلية الليبية في ذروتها. ولأول مرة، شكل القادمون من البلدان المصدرة للاجئين مثل سوريا وإريتريا، عنصراً رئيسياً في هذا التدفق المأسوي ليبلغ 50٪ من المجموع. وقد حصلت مفوضية شؤون اللاجئين على معلومات تفيد بخسارة 4,272 لأرواحهم هذا العام، 3,419 منهم في البحر المتوسط. ما جعله الطريق الأكثر فتكاً على الإطلاق.

سجلت الشهر الماضي 24 إصابة بين الأطفال بفيروس النكاف

جامعات

امتحان الدخول الى ماستر «السياحة»: الرسوب ممنوع بقرار حزبي

حسين مهدي

7 طلاب رسبوا في امتحان الدخول الى الماستر في كلية السياحة في الجامعة اللبنانية. اثنان من الراسبين، لم تعجبهما النتيجة، فلجآ الى واسطة سياسية للضغط في سبيل تغيير النتائج أو تسوية وضعهما بطريقةٍ ما.

يدخل الطالبان الراسبان الى الكلية، وصفوف الماستر تحديداً، بشكل طبيعي. إلا أن عدداً من الأساتذة رفض حضورهما مع زملائهم الناجحين، لكنهما قالا بأنهما تحدثا مع رئيس الجامعة اللبنانية عدنان السيد حسين، وهو من طلب منهما الحضور، لأن وضعهما سيسوّى. منعاً لأي إشكال أو تصادم قد يحصل، قبل الأساتذة حضور الطالبين الراسبين الصفوف، مؤقتاً، الى حين عودة عميدة الكلية أمل بوفياض من سفرها.

فور عودتها ومعرفتها بملابسات القضية، اتصلت بوفياض بالسيد حسين تسأله عن حقيقة ما يدّعيه الطالبان بأنه طلب منهما دخول صفوف الماستر ومتابعة الدراسة بشكل طبيعي كناجحين. السيد حسين، بحسب ما روت مصادر لـ«الأخبار»، طلب منها تصنيف هذين الطالبين كناجحين، لكن بوفياض رفضت طلبه على قاعدة: إما نجاح الطلاب السبعة أو لا أحد. السيد حسين وافق مع بوفيّاض على أن يصبح جميع الراسبين ناجحين. أكثر من ذلك، رئيس الجامعة الذي رعى العام الماضي عملية غربلة وتهجير طلاب الماستر في إدارة الأعمال، بحجة الحفاظ على المستوى، وافق على أن يدخل جميع طلاب كلية السياحة الى الماستر البحثي، علماً بأن كلية السياحة هي كلية تطبيقية، ولا ينقصها حملة شهادة دكتوراه، بقدر ما تحتاج الى العمل على تقوية الشق المهني فيها.

«الأخبار» اتصلت بأكثر من مصدر داخل كلية السياحة وخارجها، والجميع أكدوا أن الرواية صحيحة. وأن هناك سبعة طلاب كانوا من الراسبين وأصبحوا في عداد الناجحين. أحد الأساتذة، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، قال لـ«الأخبار» إن أحد الأساتذة من داخل الكلية هو من توسط لهذين الطالبين لدى رئيس الجامعة، بضغط ودعم من جهة سياسية، للعمل على تسوية وضعهما. أستاذ آخر، اعتبر ما حصل مجرد «خطأ صغير» ولا يستحق الإضاءة

تعليم

دعم التعليم بالمكرمات «المشروطة» فقط لا غير

الهبات هي خيار الدولة الأول في تمويل مجانية التعليم الرسمي. هكذا باتت المدارس الرسمية بصناديقها الفارغة تنتظر ترجمة الوعود التي تقطعها هذه الدولة أو تلك وصرف إعانات تتأخر أشهراً طويلة

فاتن الحاج

كأنّه لا يكفي أن تكرّس الهبات الخارجية بديلاً من واجب الدولة في دعم المدرسة الرسمية وتطبيق قانون إلزامية التعليم ومجانيته حتى سن الخامسة عشرة، وأن ترسو ثقافة الإعانات والمكرمات مكان السير في الحلول الجذرية لأزمة هذا التعليم، فإنّ الهبات نفسها تمر بمخاض طويل ولا تصل إلى صناديق المدارس إلاّ بشق النفس.

الهبة المقدمة من وزارة التنمية الدولية البريطانية لتغطية ثمن الكتب المدرسية للعام الدراسي الماضي (2013 ـ 2014) نموذج لهذا التأخير، فالمدارس لم تتسلم حتى الآن قرشاً واحداً منها، رغم مرور قرابة عام واحد على قبول الدولة اللبنانية لهذه الهبة. اليوم، تسأل إدارات المدارس أين أصبحت الأموال ومتى ستصرف، وخصوصاً أنّها دفعت ثمن الكتب من صناديقها. هذه الصناديق لم تنل بالمناسبة أي دفعة من مستحقاتها لهذا العام. فما هي حكاية هذه الهبة؟

في 2014/2/20، تلقت رئاسة مجلس الوزراء لمصلحة وزارة التربية هبة بقيمة 8 مليارات و381 مليوناً و700 ألف ليرة، وقد صدرت بمرسوم يحمل الرقم 11067، إلاّ أنّها جاءت مشروطة، إذ استثنت تغطية كتاب الجغرافيا في المرحلة الأساسية، اعتراضاً على تسمية «فلسطين المحتلة» من جانب الجهة المانحة.

وبعد أخذ ورد مع الجهة المانحة ومطالبة بعض الروابط التعليمية يومها بسحب الموافقة على الهبة البريطانية «المهينة»، تمت معالجة المشكلة بأن تموّل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين كتاب الجغرافيا. وبناءً عليه، قرر مجلس الوزراء في جلسته في 2014/4/14 تعديل المرسوم المتعلق بالهبة لجهة

> هبات بمئات ملايين الدولارات من البنك الدولي وبريطانيا

شطب عبارة «باستثناء كتاب الجغرافيا» وتفويض وزير التربية الياس بوصعب توقيع مذكرة تفاهم بهذا الشأن. ومرّت ستة أشهر قبل أن يصدر قرار عن المدير العام لوزارة المال يحمل الرقم 6597/2 بتاريخ 2014/10/1، يجيز لمدير الخزينة أن يحوّل ويقيد بموجب سلفة طارئة من حساب الهبات والتبرعات إلى الحساب الخاص المفتوح لدى مصرف لبنان باسم وزارة التربية والتعليم العالي.

يشرح القيّم على السلفة ورئيس قسم المحاسبة في وزارة التربية فادي داغر أنّ الإجراءات الإدارية لفتح الاعتماد ونقل المبلغ أخذت وقتها لأنّه لم تكن هناك مشاريع مماثلة في السابق، لكنها باتت في مراحلها النهائية، وخصوصاً أن الإدارة حضّرت قرارات صرف الهبة وإعطاء المدارس المبالغ التي دفعتها بموجب الفواتير التي سلمتها للوزارة.

ينفي داغر أن يكون هناك أي عائق بعدما صارت الهبة أموالاً عمومية ضمن بنود الموازنة، وستصل إلى صناديق المدارس في كانون الثاني كحد أقصى.

وكانت الجهة المانحة قد أوكلت إحدى الشركات طرفاً ثالثاً للإشراف على الهبة وتقييمها. ويقول مستشار المشتريات في شركة CROWN AGENTS فادي بركات إن هذه الهبة لن تكون يتيمة بل ستفتح على هبات من البنك الدولي والحكومة البريطانية بمئات ملايين الدولارات لدعم القطاع التربوي في السنوات الست المقبلة، ابتداء من العام الدراسي 2015 ـ 2016. ولم تعد هناك مشكلة بالنسبة إلى كتاب الجغرافيا، إذ ستتم تغطيته من الحكومة البريطانية مباشرة.

كذلك، تسلك الهبة اليابانية بقيمة 8 ملايين دولار التي تشمل مولدات كهربائية ومنشآت صحية للأولاد المراحل النهائية، بحسب بركات، بعدما تمت الموافقة على نقل الاعتماد من الهيئة العليا للإغاثة لمصلحة وزارة التربية (3 ملايين دولار) ووزارة الصحة (5 ملايين دولار)، وسيصار إلى استصدار مرسوم جديد في مجلس الوزراء.

وتمدّهم بالأدوية واللقاحات عبر شركائها. تؤكد مسؤولة العلاقات الخارجية في المفوضية لمنطقة البقاع، ليزا أبوخالد، أن المفوضية تقوم بتحويل الحالات الحرجة إلى المستشفيات المتعاقدة معها، لكن في بعض الأحيان الأهل لا يذهبون بسبب خطورة الطريق، رافضةً ذكر أي حالات وفاة سوى طفلة تبلغ من العمر 3 سنوات لم يستطع أهلها أن ينقلوها الى المستشفى الذي حددته المفوضية. علمت المفوضية بحالتين فقط بفيروس النكاف، وتعلن أبوخالد ان لقاحات هذا الفيروس موجودة في مستوصف مؤسسة عامل في عرسال، وكذلك في العيادات المتنقلة داخل البلدة.

بلديات

كاميرا غزال تطيح جلسة بلدية طرابلس!

عبد الكافي الصمد

لا تخرج بلدية طرابلس من أزمة تشلها إلا لتدخل في أزمة أخرى أكثر تعقيداً تزيدها شللاً، كان آخرها وضع رئيس البلدية نادر غزال كاميرا تلفزيونية كبيرة داخل قاعة المجلس من أجل تصوير مجريات الجلسة، الأمر الذي أثار حفيظة الأعضاء الذين «طيّروا» الجلسة، معتبرين خطوة غزال «غير قانونية»، بعدما كان الأعضاء المعارضون قد فعلوا الأمر نفسه قبل أسبوعين بانسحابهم من الجلسة بعد افتتاحها.

دخل الأخيرون القاعة مساء أول من أمس وفي نيتهم تكرار الأمر نفسه، مع أن بعضهم اقترح عقد الجلسة وإمرار بعض القضايا المتعلقة برواتب العمال والموظفين، قبل فضّ الجلسة. لكن الأعضاء فوجئوا لدى دخولهم القاعة بوجود كاميرا كبيرة مثبتة في زاويتها، وعندما استفسروا من غزال عن سبب إقدامه على خطوة غير مسبوقة كهذه، ومن غير التشاور معهم، أوضح غزال أنه اتخذ خطوته بموافقة هيئة القضايا والاستشارات في وزارة العدل.

أثارت الكاميرا جدلاً طويلاً أخّر افتتاح الجلسة، فرأى عضو البلدية جلال بقار أن خطوة غزال مخالفة للقانون «الذي ينص على أن المداولات تبقى سرّية، أما القرارات فهي وحدها تكون علنية». لكن غزال أصرّ على أن قراره قانوني، ما دفع عضو البلدية خالد صبح إلى الرد بقوله: «أنت استندت استنسابياً إلى قرار هيئة الاستشارات والقضايا، بالرغم من أن هناك خمسة قرارات صدرت عن الهيئة تمنعك من أخذ مخصصات مالية من البلدية، كونك لا تزال تقبض راتبك كأستاذ في الجامعة اللبنانية، ومع ذلك فإنك لم تلتزم بأي قرار من هذه القرارات». وامتد الاحتجاج على خطوة غزال أيضاً إلى عضو البلدية عامر الرافعي المقرّب من تيار المستقبل، الذي يرشحه الأعضاء المعارضون لغزال كي يكون رئيساً بديلاً منه، فانتقد غزال لأنه «يتلهى بالقشور»، قائلاً للأخير: «عليك القيام بواجباتك التي تتقاعس عن تأديتها تجاه المدينة، وألا تخالف القانون»، ثم نزع الكاميرا من مكانها وأخرجها من القاعة. ساد التوتر وكادت الجلسة تطير، لكن غزال والأعضاء توافقوا على ضرورة إقرار بعض القرارات الملحّة، كإقرار دفع رواتب عمال ومياومي البلدية، وإزالة جزء من مبنى متصدع عند مدخل سوق عبد الحميد في باب التبانة، وتأمين مخصصات مالية لتجديد عقود 58 شرطياً مع انتهاء السنة المالية، فتم إقرار هذه البنود بسرعة نتيجة تفاهم مسبق عليها، ليعود الجدل مجدداً حول الكاميرا. طلبت عضو البلدية فضيلة فتال من غزال «إعادة المخصصات المالية التي أخذها بعد أن رفضت هيئة الاستشارات والقضايا في وزارة العدل قوننة هذه المخصصات»، ما اعتبره غزال افتعالاً لإشكال جديد، لتقول فتال: «نحن لا نفتعل إشكالاً معك، لكن هذه أموال عامة وعليك إعادتها». تجدُّد السجال دفع غزال إلى رفع الجلسة حتى موعد آخر العام المقبل، في ظل توقعات ألا تكون الجلسة الآتية أفضل من سابقاتها.

الاعلامية حوله، لكنه لم ينف الخبر. اتصلت «الأخبار» بعميدة الكلية أمل بوفياض، لسؤالها عن حقيقة ما حصل. «اشتغلنا حسب النظام الداخلي وحسب» تقول بوفياض. ولكن لدى سؤالها عما إذا كان الطلاب السبعة قد نجحوا أو رسبوا في الامتحان، تجيبنا بوفيّاض مجدداً بأنها عملت وفق النظام الداخلي، وقطعت الاتصال مع «الأخبار»، مربكةً، ومتذرعةً بأن لديها اجتماعاً.

أخبار

وداعاً TTT

قالت مصادر مطلعة على عملية إقفال شركة TMA إن الشركة أقفلت بصورة نهائية، وإن كل موظفي الشركة قبضوا التعويضات التي خصصتها الشركة لهم، علماً بأنهم لم يتمكنوا من المفاوضة مع هذه الشركة على قيمة التعويضات التي ميّزت بين موظفين وآخرين بحسب مواقعهم وانتماءاتهم السياسية. كذلك، تبيّن أن الشركة ستسلّم الأراضي والعقارات المستأجرة من المديرية العامة للطيران المدني في مطار بيروت الدولي على مراحل، إذ نفذت المرحلة الأولى من التسليم ويتوقع تنفيذ المرحلة الثانية بعد بيع التجهيزات الخاصة بالشركة.

ووفق المعطيات المتداولة، فإن المساحات التي كانت تستأجرها شركة طيران عبر المتوسط TMA ستثير اهتمام العديد من شركات الطيران، وخصوصاً شركة طيران الشرق الأوسط التي ترى في وضع يدها على هذه المساحات نهاية حتمية لإمكانية قيام شركات طيران من لبنان بقوّة منافسة لها.

طلبات فرعون... وعود سياحية!

طلب وزير السياحة ميشال فرعون من نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري تطبيق قانون الحدّ من التدخين رقم 174 الصادر في 20122/2/29، وقد وعدته النقابة «بممارسة الرقابة الذاتية المتشددة في تطبيق هذا القانون» كما ورد في البيان الصادر عن مكتب وزير السياحة.

إقفال معمل الشموري للألبان والأجبان

طلب وزير الصحة العامة وائل أبوفاعور من وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق «الإيعاز الى من يلزم إقفال معمل مصطفى الشموري للألبان والأجبان في المرج في البقاع، لمدة أسبوع، ريثما يتم تصحيح مسار الإنتاج وفق المعايير الصحية، وذلك بعدما أظهر تقرير المهندس الصحي في مصلحة الصحة في البقاع وجود ألبان وأجبان غير صالحة للاستهلاك، فيما المعمل في حال سيئة جداً وغير صالح للتصنيع الغذائي».

كذلك طلب أبوفاعور من وزير الصناعة حسين الحاج حسن «الإيعاز الى من يلزم في وزارته اتخاذ التدابير المناسبة في شأن المعمل المذكور»، وطلب أيضاً من المدعي العام في البقاع القاضي فريد كلاس «اتخاذ الإجراءات القضائية في هذا الملف حفاظاً على سلامة المواطنين والصحة العامة وإجراء التحقيقات اللازمة».

وفي سياق متصل، أرسل أبوفاعور كتاباً الى وزير الداخلية يتضمن تقرير المهندس الصحي في مصلحة الصحة في محافظة البقاع، والذي يبين نتائج الكشف على مستودعات «شام مارت» في منطقة بر الياس - البقاع، والتي «تقوم بأعمال مختلفة في تصنيع المواد الغذائية وتعليبها وتجارتها واستيرادها من دون رخصة صناعية، بحيث تبيّن أن هناك تلاعباً وتزويراً بتاريخ صلاحية المنتجات، وهي فاسدة وغير صالحة للاستهلاك، وطلب إقفاله حتى استيفاء الشروط». وأحال أبوفاعور الملف على المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود «لاتخاذ الإجراءات المناسبة وإجراء ما يلزم من تحقيق ومتابعة، منعاً لتكرار مثل هذه المخالفات في حق صحة المواطن وسلامته».

... وحكيم يسمح لمعامل بالإنتاج

أصدر وزير الاقتصاد والتجارة ألان حكيم قراراً قضى بموجبه السماح بالتداول بسلعة «اللبنة» التي تحمل العلامات التجارية الآتية: مسابكي – سنتر جديتا – منتوجات شتورة (سنتر نعمة) البقاع «وذلك بعدما أثبتت التحاليل المخبرية لعيّنات اللبنة التي أخذت من هذه المؤسسات، مطابقتها للمواصفة القياسية اللبنانية».

العراق: من إفراط المالكي إلى تفريط العبادي

علاء اللامي *

كشفت أسرار الاتفاقية النفطية الأخيرة بين بغداد وأربيل، والتي باتت تعرف بـ«صفقة عبد المهدي/ البارزاني»، وأعلن واحداً منها وزير المال الجديد هوشيار زيباري في حوار أجراه معه الصحافي الأجنبي المتخصص بقضايا النفط دنيال سمث ونشر في موقع iraqoilreport، عن حجم التفريط الذي أبدته حكومة العبادي التي يهيمن عليها «التحالف الوطني». فبموجب هذه الصفقة جرى التنازل عن ربع ميزانية العراق السنوية للسلطات الكردية من قبل «التحالف» مقابل الحفاظ على الحكم واستمرار التحالف بين الطرفين، بما يؤدي الى استمرار العملية السياسية القائمة على المحاصصة الطائفية والعرقية. فقد قال زيباري إن الاتفاقية تضمنت اعتراف حكومة حيدر العبادي بأن حصة الإقليم من الميزانية الاتحادية العراقية هي 17%، والجديد الذي جاءت به الاتفاقية هو أن هذه النسبة ستكون في منأى عن أية استقطاعات لمصروفات سيادية كانت تبلغ 8% في السابق. معنى ذلك أن النسبة الحقيقية التي ثبتت (وردت كلمة «تثبيت» حرفياً في نص إعلان الاتفاقية)، ستبلغ عملياً أكثر من 25% من ميزانية العراق. وإذا ما علمنا أن أكثر من 97% من مصادر هذه الميزانية تأتي من النفط، وأن تصدير النفط من حقول كركوك متوقف منذ أشهر بسبب وقوع خطوط أنابيب التصدير تحت سيطرة تنظيم «داعش»، فمعنى ذلك أن ربع نفط الجنوب العراقي سيذهب إلى الإقليم وهذا ما أثار ردود فعل حادة، رغم أنها ما تزال في بداياتها، في الوسط الشعبي. وحتى النسبة البالغة 17% والتي تقرر أنها تعادل النسبة السكانية للعراقيين الأكراد، سبق وأن شكك فيها متخصصون كثر معتمدين على إحصاءات كردية قالت بأن النسبة السكانية للأكراد لا تتجاوز 13%، موثقين ذلك بالاعتماد على تصريح رئيس لجنة المال النيابية الكردستانية، في الدورة الماضية النائب الكردستاني آراس حسين، وتقريره الذي أفاد أن نسبة سكان الإقليم الحقيقية هي 12,6%. واستشهد بذلك الزميل صائب خليل في صحيفة «البديل» العراقي في عدد 5 آذار 2014. أكثر من هذا وذاك، أن حيدر العبادي نفسه، حين كان رئيساً للجنة الاقتصادية في مجلس النواب السابق، اعتبر «أن تخصيص نسبة 17% من ميزانية البلاد للإقليم غير دستوري وبعيد من عملية تقسيم الميزانية على أساس نسبة السكان وهو أخذ لحقوق الناس الآخرين في العراق ومنحها لـ«الأكراد». وشاركه هذا الرأي التيار الصدري وتحالف النجيفي على لسان زعيمه وطالبوا بخفض النسبة إلى 13%. ومعلوم أن حكومة الاحتلال الأولى برئاسة إياد علاوي هي من قررت هذه النسبة 17% بأمر من المحتل الأميركي كمكافأة للزعامات الكردية على دورها وتحالفها معه. وفيما بعد، التزمت الحكومات التالية قيادة «التحالف» بهذه النسبة لأن رفضها يعني الموافقة على إجراء إحصاء سكاني يشمل محافظة كركوك كما يطالب التحالف الكردستاني لأنه يعتبر ذلك الخطوة ما قبل الأخيرة لضم المحافظة الغنية بالنفط إلى الإقليم، رغم أن أقل من نصف سكانها بقليل من غير الأكراد. وهكذا أصبحت هذه النسبة ثمناً ينبغي دفعه من قبل بغداد لشراء صمت الزعامة الكردية على بقاء الحال في كركوك على ما هو عليه.

لقد كشفت هذه الصفقة عن حجم التفريط الهائل بثروات العراق، وتحويلها - كما كانت الحال في عهد نظام صدام حسين - إلى ثروة شخصية للطرف الحاكم يتصرف بها بعيداً من أية معايير أخلاقية أو علمية وبما يخدم استراتيجيته الحزبية والطائفية في البقاء في الحكم وترسيخ مرتكزاته القائمة على نظام المحاصصة الرجعي. كذلك تحولت مؤسسات الدولة السيادية والأحزاب العائلية السياسية الخمسة (آل البارزاني وآل الصدر وآل الحكيم وآل النجيفي وآل طالباني)، والأخرى المتفرعة عنها أو المتحالفة معها أو المتذيلة لها، وأجهزة الإعلام الحكومية وحتى التي تدعي الاستقلالية وعدد من الأقلام الرداحة فيها والتي كانت متخصصة حتى الأمس القريب بنقد إفراط المالكي وفساده الأكيدين، تحولت هذه الكيانات والأطراف إلى وسائل لتسويغ هذا التفريط والتبشير به كحل - يتخيلونه ناجعاً - لأزمة النظام العميقة والشاملة، والسكوت عن جوهر وجذور هذه الأزمة سكوتاً مطبقاً ومريباً. فما الذي يجمع بين إفراط المالكي بالأمس وتفريط العبادي اليوم، وهل يمكن اعتبار الأمرين وجهين لعملة واحدة هي عملة الكارثة الوطنية وتدمير العراق وشعبه؟

قبل أن نتوقف بالتحليل والعرض عند تفريط العبادي نستعرض ما تعلق بإفرط المالكي: لقد أفرط رئيس مجلس الوزراء السابق، وفي الاتجاه السلبي، في الكثير من أمور الحكم والمجتمع، نذكر منها: إفراطه في تركيز الصلاحيات التنفيذية بين يديه وأيدي الدائرة الضيقة من محازبيه المحيطين به. وأفرط في حماية كبار الفاسدين وبعضهم بدرجة وزير، وغض الطرف عن عمليات فساد وإفساد كانت تجرى علناً أمامه وبلغ بعضها القضاء وصدرت أحكام بحق بعض المدانين ولكنهم أفلتوا من العقاب. كذلك أفرط في التعامل المتشنج وقصير النظر، في التعامل مع المعارضين وخصوصاً من العرب السنة في ساحات الاعتصام السلمي، وقد صبّ ذلك في مصلحة المتطرفين الطائفيين والتكفيريين ودعاة التقسيم والأقلمة، فيما اكتفى المالكي بعمليات ترقيعية وإعلامية فاشلة كتشكيل اللجان تلو اللجان لامتصاص الغضب في

النسبة الحقيقية التي ثبتت للأكراد ستبلغ عملياً أكثر من 25٪ من ميزانية العراق (أ ف ب)

لماذا الشيوعيون غرباء؟!

علي غريب *

في مقال للدكتور الشيخ صادق النابلسي نشر هنا في «الأخبار»، بتاريخ 17/ 11/ 2014، تحت عنوان «مقاومون لكن غرباء»، عكس فيه كاتبه عمق الأزمة بين حزب الله والحزب الشيوعي، ووجدت من المناسب أن أدخل على «سكة الجدل» التي فتحها لأقدم إجابة عن سبب ابتعاد حزبين مقاومين من ساحة التلاقي سواء لمواجهة العدو الإسرائيلي أو لتحمل أعباء بناء دولة المواطنة الحقيقية.

أولاً: في المسألة الإيديولوجية:

إن الإنسان ينزع نحو حياة كريمة وعدالة اجتماعية، نحو أخوّة حقيقية ضد الاستبداد والظلم. والماركسي لا يرى في الثورة الاجتماعية غاية بذاتها بل وراء كل نضال الشيوعيين أن يجعلوا من كل إنسان إنساناً. الحزب الشيوعي هو حزب الإنسان، الإنسان مهما كان لونه وجنسيته ودينه وقوميته هو حزب الاشتراكية والعدالة والاجتماعية بين بني بشر. ليتين نفسه لم يبشِر بالالحاد، ولا الثورة كانت تستهدف الدين والمتدينين. كانت ثورته لرفع الظلم والغبن عن كاهل الفقراء ولذلك التحق الفلاحون المؤمنون بالثورة رغم معتقداتهم الدينية الراسخة. والحزب الشيوعي قد يضمّ من بين أعضائه ملحدين ومؤمنين كأي تنظيم آخر، فإيمانهم ومعتقداتهم الدينية لا شأن لها في السياسية. كان ماركس يركز دائماً على مواجهة الرأسماليين الذين قال فيهم «الرأسماليون ليس لديهم إله يعبدونه سوى المال»، وهو يتقاطع في ذلك مع قول السيد المسيح «لا تعبدوا ربّين الله والمال».

والتعارض بين العلمانية والدين حصل فعلاً في مراحل تاريخية محددة ضمن تطور المجتمعات، ولكن التعارض لم يحصل مع الدين كجوهر إيمان وكنظام قيم إنما الصراع حصل مع المؤسسة الدينية كسلطة سياسية متحالفة مع سلطة الملوك والإقطاع والحاكمين.

واستناداً إلى ذلك لا يستقيم حوار بين إيدولوجيتين مختلفتين إلا إذا قام على أساس الموضوع المشترك وهو «الإنسان». وهي الحياة الاجتماعية على الأرض، الحياة الكريمة لبني البشر وحريتهم وقيمهم النبيلة ومساواتهم. من هنا يُبنى الأساس للعلاقة بين الشيوعيين والأحزاب الدينية، ولنا من تجربة رجال اللاهوت وتحالفهم مع الماركسيين في أميركا اللاتينية خير دليل وشاهد على ملاقاة الإيديولوجيتين بالموضوع المشترك وهو الإنسان.

تلك هي المسألة الأساس التي يُبنى عليها تحالف جبهوي بين كل القوى التي ترفع شعار المقاومة وتتبنى نهج المقاومة وتحمل سلاحها وتروّج ثقافتها لتحرر الانسان، ولتبني مجتمعاً خالياً من الاستغلال والاستعباد. وأفضل اختصار لها هو ما كتبه ذات يوم تشي غيفارا: «لا يهمني أين ومتى سأموت بقدر ما يهمني أن يبقى الثوار يملؤون العالم ضجيجاً كي لا ينام العالم بكل ثقله على أجساد الفقراء».

واستناداً إلى ما تقدم نعتقد أن حزب الله المنخرط في السياسة لا يقارب تحالفاته مع الآخرين من منظور إيديولوجي، كونه يقيم علاقات مع أحزاب وقوى ماركسية وعلمانية يحتضنها ويدعمها بينما لعلاقته مع الحزب الشيوعي شأن آخر، علاقة مشوبة بالحذر. وقد لا يكون حزب الله وحده مسؤولاً عن هذا الأمر وربما تقع المسؤولية على الحزب الشيوعي أيضاً بعدم إظهار رغبة في التقرّب إلى حزب الله نتيجة حسابات حذرة مبنية على أحداث سابقة. ومع ذلك فالشيوعي يحاور حزب الله بالإعلام منتقداً سياسته على المستوى الداخلي. هنا يبدأ التباين.

ثانياً في المسألة السياسية

أ. ينحاز حزب الله ويفضل التحالف مع أية قوى إسلامية، علماً أنه أيقن أكثر من مرة وخِبُر أكثر من طرف، وتبيّن له وللجميع أن بعض الإسلام السياسي بمجرد وصوله الى السلطة انكشف سريعاً بتقديم أوراق اعتماده إلى اسرائيل لبناء علاقات صداقة وتعهّد احترام المعاهدات القائمة معها. وبعضه حتى في اللحظات الصعبة التي عاشها الحزب في لبنان وقف على الحياد

> **نعتقد أن حزب الله المنخرط في السياسة لا يقارب تحالفاته مع الآخرين من منظور إيديولوجي**

وملاذه كانت قطر ومحطة «الجزيرة».

ب. تحالفاته القائمة مع أطراف السلطة ذات طبيعة طائفية مبنية على المصالح المشتركة وليس على رؤية إصلاحية للنظام السياسي وبعضها غارق في الفساد والارتهان.

ج. رعايته لصيغة جبهة الأحزاب الوطنية القائمة تفتقد إلى المشروع الوطني المعبّر عنه ببرنامج إصلاحي ما يجعل منها لقاءً فضفاضاً تنحصر مهمته بإصدار بيانات تأييد للمقاومة وانتقادات واعتراضات على خصومها.

د. مفهوم التحرير والتغيير: بحيث يفصل حزب الله بين النضال التحرري والنضال الاجتماعي فهو قاوم وانتصر على العدو الاسرائيلي بينما لم يكن كذلك في الداخل مع النظام السياسي الطائفي.

ه. مفهوم الدولة المدنية التي ينفصل فيها الدين عن الدولة ومؤسساتها وبالتالي بضرورة إلغاء الطائفية من النظام.

هذه بعض من نقاط التباين بين الحزبين بحيث يرى الحزب الشيوعي أن التحرير والتغيير متلازمان كي يستمر الترابط والوفاء بين المقاومة مع جمهورها وأهلها الذين هم أبناء الفقراء والفئات المسحوقة. هؤلاء هم أهل المقاومة وحماتها وحاملو راياتها الحمراء والصفراء والخضراء وبعضهم قدم أغلى ما يملك من أجل التحرير والسيادة الوطنية. لكن هؤلاء وحدهم استمروا يدفعون الثمن في البلد الذي حرروه، يدفعون الثمن بطالة وهجرة وضرائب لايقدرون على تحملها ولا يستطيعون تأمين حياة كريمة، في بلد تحكمه طبقة سياسية فاسدة ساهم بعض أركانها بالاستنجاد بالعدو وبالغرب وبات العملاء في نظامهم يحاكمون كأنهم خالفوا قوانين السير وباتت الخيانة لديهم وجهه نظر. فمن الخطأ الكبير أن تكتفي المقاومة بشعار تحرير الارض والتمسك بالسلاح من دون النظر الى الأزمات السياسية والمعيشية، ومن دون التوقف عند الأسباب الحقيقة وراء انقسام الطبقة السياسية الحاكمة نفسها. كان ينبغي أن تستكمل عملية التحرير بنضال شعبي يفرض على الطبقة الحاكمة إجراء إصلاحات سياسية واجتماعية وعلى رأسها إلغاء الطائفية من النظام ومؤسساته، وما أثار الصراع الدائر اليوم حول المقاومة وسلاحها، سوى وجه من وجوه إغراق المقاومة بشكل أساسي في مشاكل داخلية مذهبية. ونتساءل ماذا أضافت السلطة الى المقاومة؟ ومن استفاد من الآخر؟ وماذا قدمت تلك السلطات التي شاركت فيها المقاومة الى جماهير المقاومة سوى البؤس والحرمان والعتمة والبرد؟ وبدلاً من أن تتحول المقاومة إلى عنصر قوة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03/828381
■ الموقع الالكتروني wwww-wwwwwww
■ صفحات التواصل /wwwwwwwwww @wwwwwwwwww /wwwwwwwwwww-wwwww

حين كان الوضع يتطلب اصلاحات وإجراءات جذرية وعميقة، لم يكن بمستطاعه القيام بها فقد كان هو شخصياً وحاشيته جزءاً من نظام غير قابل للإصلاح بل ينبغي أن يزول. أفرط المالكي في الاعتماد على الطرف الأميركي أو في الأقل لم يقف بوجهه الوقفة المطلوبة لردعه عن تمزيق الوضع العام والعمل على تغيير قواعد النظام السياسي ومرتكزاته واكتفى بأمور شكلية لم يتجاوز خط المطالبة بتحقيق انسحاب قوات الاحتلال إلى مرحلة إزالة آثار الغزو والاحتلال معاً، بل ودافع عن اتفاقية الإطار الاستراتيجي الخطيرة والمنظمة للاحتلال الأميركي غير المباشر للعراق. وقد اعتمد سياسة الممانعة أو غض النظر مع الأطراف الإقليمية المتدخلة بعمق في الشأن العراقي فكان يواجه التدخل الإيراني الذي بلغ المستوى العسكري المسلح في «آبار الفكة» في الجنوب بالاتفاقات السرية والسكوت والمراوغة، أما التدخلات السعودية والتركية فكان المالكي يعتمد في مواجهتها أساليب متنوعة وعقيمة من الممانعة والنكاية والتحشيد الإعلامي ذي النزوع الطائفي. رغم كل هذا الإفراط وقف المالكي وكابينته الحاكمة الضيقة بوجه أطماع وطموحات الأحزاب العائلية وبعض أطراف المرجعيات الدينية بمستويات مختلفة الشدة والإيقاع ونجح في تحجيم وتهميش حزب المجلس الأعلى، وأوقف موقتاً وجزئياً عملية النهب المنظمة التي كان يقوم بها حزبا البارزاني والطالباني في الإقليم، ووجّه ضربة عسكرية قوية في الجنوب للتيار الصدري لم يغفرها له التيار حتى أفلح أخيراً في المشاركة في خلعه من الحكم ضمن «التحالف» المتحكم بكابينة حيدر العبادي اليوم.

إن إفراط المالكي الذي تتكشف وقائعه اليوم بالأرقام والأدلة المادية الملموسة، ومنها قضية العسكريين والموظفين المدنيين الوهميين «الفضائيين» وهم بعشرات الآلاف باعتراف العبادي ويقدرهم آخرون بمئات الآلاف، هو الثمرة المرة المتوقعة من نظام تقوم طبيعته على أساس محاصصات وهمية و«فضائية» ولتوضيح ذلك نسأل: ترى هل يمثل المالكي حقاً وفعلاً الشيعة العراقيين والبارزاني الأكراد العراقيين والنجيفي السنة العرب العراقيين، أم أن كلاً منهم يمثل مجموع العوامل التي جعلته يحصد هذه الكمية المحددة من أصوات ناخبين تم تأطيرهم سلفاً في وضع طائفي أو عرقي خاص؟

لم يكن بوسع المالكي بالأمس، مثلما ليس بوسع العبادي اليوم اجتراح المعجزة والقيام بما يسميه بعض المتفذلكين «عملية إصلاح ناجحة» لما يسمونه «العملية السياسية» لأنهما جزء عضوي من هذا النظام ونتاج طبيعي له. وهذا النظام غير قابل للإصلاح بل للقلب والكنس ليحل محله كنظام للمكونات نظام للمواطنة والمساواة، وهذا ما لم يشأ التفكير به لا المالكي بالأمس ولا خصومه في حكومة العبادي اليوم.

لقد حاول المالكي منع الجهات المتنفذة في النظام، وبخاصة أقطاب الأحزاب العائلية والطائفية الخمسة، من التغول ونهب الدولة والمجتمع، ولكنه – بالمقابل - فتح الباب على مصراعيه أمام اللصوص من جميع الأحجام والأنواع فدخلوا وانتشروا في جميع مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية محاولاً الاستعاضة عن دعم وتأييد بعض القيادات السياسية العائلية والدينية بدعم شريحة واسعة من الجمهور الزبائني والمتعيش على ما تضخه الدولة من عائدات النفط على شكل رواتب وامتيازات ومِنح فوصل وضع الدولة والمجتمع الى مستويات مخيفة من الترهل والتحلل والغنى الفاحش من جهة والفقر المدقع والمعاناة من جهة مقابلة.

فما هي أبرز الأمثلة والتجليات على نهج التفريط الذي اعتمدته حكومة العبادي وما آفاق هذا النهج سياسياً واقتصادياً وأمنياً؟ هذا ما سنتوقف عنده محللين في مناسبة قادمة.

* كاتب عراقي

وتوحيد يسعى أهل السلطة الى تشويه دورها بتحويلها إلى عامل انقسام شعبي مذهبي، مستفيدين من بنيتها المذهبية الخاصة. ويبدو أن حزب الله كان سعيداً بحصرية المقاومة في حزبه بدلاً من أن يسعى بإمكاناته الكبيرة المتوافرة الى استمرار المقاومة في جبهة وطنية يصعب على أي كان من أطراف السلطة المحلية أو القوى الخارجية اتهامها بما هي فيه اليوم. من هنا تكمن أهمية تلازم النضال الوطني بالنضال الاجتماعي لأنهما وجهان لقضية واحدة يستحيل الفصل بينهما، وبالتالي العلاقة بين الحزبين لا تستقيم إلا بالنظر الى ترابط النضال الوطني بالنضال الاجتماعي.

ليس من حق الشيوعي أن يقيد قناعات وعلاقات حزب الله الخارجية لكن من حقه أن يرى بوضوح أن سياسته على المستوى الداخلي تصب في مصلحة الطبقات الشعبية الفقيرة، بينما لا يبدو أن سياسته تختلف كثيراً عن معظم أطراف السلطة الحاكمة لذا لم يكن غريباً أن «يصوّت» نوابه بالموافقة على كل الموازنات التي كان يقدمها الرئيس الحريري الى المجلس النيابي وهي الخاضعة لشروط المؤسسات المالية الدولية، فانهكت المواطنين بالضرائب وشلت الصناعة الوطنية وعمقت الأزمة الحياتية . المعيشية للفئات الشعبية. وليس غريباً أن يجلس حزب الله بعد حرب تموز 2006 وأيار 2008 مع من كان يتهمهم بالعمالة والخيانة تحت مسميات حكومات «مقاومة» و«وفاق وطني» و«وحدة وطنية» وأن يرضى بسياسة عدم استفزاز الحاكمين في أكثر من مناسبة واستحقاق، وأن يحجب أصواته عبر مرشحي الحزب الشيوعي في الجنوب.

وبالعودة إلى السياسة التي اتبعها حزب الله ولا سيما بعد عام 2000 أي بعد التحرير، فقد شكلت عاملاً رئيسياً في إعادة تثبيت سلطة التحالف الرأسمالي . الطائفي، ولا سيما سلطة الأكثرية الراهنة ما سهّل للعدو مغامرته عام 2006، إذ اعتمد حزب الله انطلاقاً من حرصه على المقاومة وسلاحها التنازل أمام الآخرين مقابل تغاضيهم عن ذلك السلاح. وبدلا من توسيع تحالفاته أمام الهجمة الأميركية الصهيونية على المنطقة، في اتجاه بناء أوسع تحالف وطني مقاوم نراه ما زال يفضل الاتفاق مع أطراف السلطة نفسها. وهذا يشير الى أن اقصى ما يطمح إليه حزب الله على الصعيد اللبناني وهو معادلة داخلية تحمي ظهر المقاومة والتسليم بشرعية سلاحها، وبالتالي مشكلته تبدو أنها ليست مع النظام الطائفي السياسي بقدر ما هي مع بعض ممثلي هذا النظام الرافضين لاستمرار سلاح المقاومة بيد الحزب. بينما يهدف الحزب الشيوعي الى تغيير في بنية هذا النظام لمصلحة الفئات الشعبية وبناء سلطة وطنية وحدها القادرة على حماية المقاومة ونهجها ووحدها التي يمكن أن تؤسس لثقافة وسياسة دفاعية ثابتة. إن الحزب الشيوعي حريص على إقامة علاقة تحالفية مع حزب الله. المشكلة التي نختلف عليها هي في كيفية قيام دولة مدنية قائمة على المواطنة والديمقراطية الحقة، لا الديمقراطية التوافقية.

والحزب الشيوعي على جهوزية دائمة لفتح حوار مع حزب الله على قاعدة ما ورد في مقالة النابلسي وهي: «الحاجة إلى استنهاض الطرفين في صيغة حلم مشترك يتلمس تغيير الواقع الوطني والباسه ثوباً جديداً. فنتاج حزب الله والحزب الشيوعي العمود الفقري لليسار الذي يشترك بعدد من السمات المحورية يمكنه أن يحدد شكل الواقع اللبناني بمستوياته السياسية والاجتماعية ويمكنه تنقية الهواء من غبار الطائفية الأصفر ودخان المذهبية الأسود، ويمكنه أن تخرج بالجماهير إلى ميدان الحرية كي يستعيد وجوده وحضوره».

* عضو المكتب السياسي
للحزب الشيوعي اللبناني

بوادر انتعاش لليسار عند العرب؟

محمد سيد رصاص *

خلال القرن العشرين، وحتى الآن، سادت الساحة السياسية العربية أربعة تيارات: الليبرالي، والعروبي بفرعيه الناصري والبعثي، والاسلامي، والماركسي. وصلت التيارات الثلاثة، ماعدا الماركسي، إلى السلطة وحكمت بلدان وفشلت.

نشأت الماركسية، بطبعتها الشيوعية، على وقع نشوء الاتحاد السوفياتي، ولو أن أحزاب شيوعية عربية ضربت جذوراً عميقة فيّ بلدانها، مثل أحزاب السودان والعراق وسورية، ولو أن الحزب الشيوعي السوداني قد دفع ضريبة مخالفته لموسكو في الموقف من النميري بين عامي 1969 - 1971 وتحطم بسبب ذلك لما حاول الخروج من المأزق عبر انقلاب 19-22 تموز 1971، فيما دفع الشيوعيون السوريون والعراقيون ضريبة التبعية للسوفيات ما أدى إلى انشقاقات وسياسات أفقدتهم قوتهم من خلال التحالف مع الأنظمة القائمة عبر جبهتي 7 آذار 1972 في سورية وجبهة 17 تموز 1973 في العراق. عندما جرت، بعد هزيمة حزيران 1967، محاولات لانشاء تعبيرات ماركسية على غير الطبعة السوفياتية من خلال نازحين من التنظيمات العروبية إلى الماركسية لم تستطع تلك التعبيرات أن تكون منافساً فكرياً للأحزاب الشيوعية العربية، والكثير منها مثل الحزب الاشتراكي اليمني والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب العمل الشيوعي في سورية، انزاح لاحقاً نحو التفكير الماركسي السوفياتي. كان وقع سقوط الكرملين بين عامي 1989 و1991 كبيراً

> لم يستطع «الليبراليون الجدد» في الدول العربية تشكيل حاضنة شعبية

وقوياً على كثير من الأحزاب الشيوعية العربية، وحتى على أحزاب شيوعية خالفت موسكو مثل الحزب الشيوعي السوداني والحزب الشيوعي السوري- المكتب السياسي، ولم يكن الأثر أقل على كثير من التنظيمات الماركسية العربية الأخرى. تخلى البعض عن الاسم، مثل الحزبين الشيوعيين في تونس وفلسطين، واضمحلت تنظيمات مثل منظمة العمل الشيوعي في لبنان، وانزاح الكثير من الشيوعيين والماركسيين زرافاتاً ووحداناً عن الماركسية ونزحوا وذهبوا بغالبيتهم العظمى إلى «الليبرالية الجديدة» التي أخذت ملمحاً مختلفاً عن ليبرالية مفكرين مثل لطفي السيد وأحزاب مثل «الوفد» المصري و«الكتلة الوطنية» في سورية، وليكونوا صدى لمشروع «المحافظون الجدد» الذين سيطروا على إدارة بوش الابن، ومعظمهم من التروتسكيين المتحولين من الماركسية إلى الليبرالية مثل بول فولفوفيتز، نائب وزير الدفاع الأميركي، وريتشارد بيرل، رئيس مجلس تخطيط السياسات الدفاعية في البنتاغون، الذين أرادوا عبر إعادة صياغة الشرق الأوسط من خلال «مشروع الشرق الأوسط الجديد»، مع وبعد غزو العراق، «إزاحة الديكتاتوريات القائمة ونشر الديموقراطية ونموذج اقتصاد السوق». لم ينجح هذا المشروع الأميركي وقد غرق معه وفيه كل أولئك المتحولين من الماركسية نحو تلك الليبرالية الجديدة، ثم غرق الاسلاميون الاخوانيون بعد أن أصعدهم «أسانسور» باراك أوباما إلى السلطة في بحر عامي 2011-2012، لما تخلت واشنطن عنهم في بحر عامي 2013-2014. وقد غرق معهم بقايا الليبراليون الجدد، وبخاصة في سورية لما أخذوا وضعية التابع للاسلاميين في «المجلس» و«الائتلاف»، فيما كان الليبراليون الجدد في مصر وتونس أتباع لأنظمة مثل تلك التي كانت لمبارك وبن علي، والآن يجدون أنفسهم وراء السيسي والقائد السبسي.

الآن، في نهاية عام 2014، وعبر أحد عشر عاماً وثمانية أشهر منذ سقوط بغداد بيد الأميركي، هناك فشل كبير لتيارين ارتبطا بواشنطن بالفترة المذكورة: «الليبراليون الجدد» و«الاخوان المسلمون». قبل هذا هناك فشل للتيار العروبي بطبعتيه الناصرية والبعثية، وقبله فشل لليبراليين القدماء وأحزابهم من أمثال «الوفد» و«الكتلة الوطنية» و«حزب الشعب» السوري. لم يستطع «الليبراليون الجدد» تشكيل حاضنة شعبية بل كان اعتمادهم، في منحاهم الإيديولوجي اليميني مثل الذي كان لما كانوا يساريين، أي أن يعتمدوا على قوة عظمى للزرع المحلي من خلال استبدال موسكو بواشنطن. هناك انفضاض شعبي عن الناصريين والبعثيين. والآن في مصر وسورية وبعد أن صعد «الاسلام السياسي» فيهما منذ السبعينيات كموجة، (وهما – أي القاهرة ودمشق - بوصلة الفكر السياسي العربي منذ عام 1919)، هناك انفضاض اجتماعي كبير عند الطائفة السنية، إن أسميناها مجازاً طائفة، عن تيار «الاسلام السياسي» بطبعاته الاخوانية والسلفية الجهادية بل هناك أكثر من ذلك حيث توجد عودة إلى مظاهر التحرر السلوكي والاجتماعي والثقافي بكل ما يمكن أن تفرزه هذه من ترجمات إيديولوجية فكرية - سياسية. يساهم في هذا فشل «الاخوان» في الحكم في القاهرة وتونس، وفشل مشاركتهم في السلطة بصنعاء وطرابلس الغرب، وفشل قيادتهم للمعارضة السورية عبر تجربتي «المجلس» و«الائتلاف». كما يساهم في هذا ما أظهره الاسلاميون، بطبعاتهم المختلفة، في مناطق سيطرتهم كمليشيات في حلب وريف ادلب ودير الزور والرقة وبنغازي وطرابلس الغرب حيث كانوا غاية في الفساد والديكتاتورية، ودخلوا في صدام مع العادات وأنماط الحياة التي اعتاد عليها الناس ومنها التي للمتدين وللمتدينات على طراز الاسلام الشعبي وهم غالبية اجتماعية في الدول العربية.

الآن، يعيش العرب فراغاً إيديولوجياً فكرياً - سياسياً، حيث توجد تيارات سياسية تتساوى في الفشل خلال مسار يقارب المئة عام. بالتأكيد الماركسيون حتى لو لم يجربوا السلطة باستثناء تلك التجربة اليتيمة والفاشلة أيضاً لليمن الجنوبي، إلا أنهم يشاركون الآخرين في الفشل، سواء في تبعيتهم للسوفيات ثم للأنظمة ذات العلاقات الجيدة مع موسكو وبعد هذا هم يعتبرون فاشلين مع سقوط نموذجهم في الكرملين.

هنا، هناك بوادر على اتجاهات اجتماعية عامة في حالة الفراغ هذه: ابتعاد من العروبة لصالح الكيان القطري، البحث عن لاصق وطني عابر للطوائف والأديان والقوميات، ابتعاد من «الاسلام السياسي» ومن التدين ولو أن الابتعاد من الأخير أقل من الأول، اتجاه نحو علمانية «ما» تفصل الدولة عن الدين، بداية التحسس والاحساس الاجتماعي بثقل الفوارق الطبقية بين الأغنياء والفقراء، عداء للغرب وبداية التحسس لمعنى عبارة «الهيمنة الامبريالية الغربية» ولو أن هناك اعجاب وتمثل بنمط الحياة الأميركية حتى عند الذين يشعرون بعداء لواشنطن بالمعنى السياسي، ولو أنها لا تصل عندهم للعداء الإيديولوجي الفكري - السياسي للرأسمالية أو لمنحى يساري اشتراكي ماركسي.

أليست هذه بوادر على قرب انتعاش لليسار عند العرب؟

* كاتب سوري

الليبراليون الجدد يجدون انفسهم خلف السيسي وقائد السبسي (الاناضول)

مشهد ميداني تستمر المعارك العنيفة في محيط مطار دير الزور العسكري، في وقت لم يعد فيه نجاح تنظيم «الدولة الإسلامية» في اقتحام أي نقطة يختارها هو الاحتمال الأرجح. من عين العرب، إلى ريف حمص، وريف الحسكة، «الانتصارات الداعشية» لم تعد النغمة الوحيدة السائدة. عوامل عدة أسهمت في هذا التحول، على رأسها انكفاء التنظيم في العراق

من عين العرب إلى دير الزور: ولى زمن انتصارات «داعش»؟

مسلح يشارك في الاشتباكات في منطقة البريج قرب مدينة حلب أمس (أ ف ب)

صهيب عنجريني

الهجمات العنيفة المتتالية التي يشنها تنظيم «الدولة الإسلامية» على مطار دير الزور العسكري باءت بالفشل، أقله حتى يوم أمس. قبلها، فشلت محاولات التنظيم في السيطرة على مطار T4 في ريف حمص، ولم يتمكن حتى اليوم من بسط نفوذ مُستقر في منطقة جبل شاعر. وخلال اليومين الماضيين مُني التنظيم أيضاً بهزائم متتالية أمام الجيش السوري في ريف الحسكة الغربي. يأتي ذلك فيما تتواصل المعارك التي يخوضها المقاتلون الأكراد ضد «داعش» في منطقة عين العرب «كوباني» التي تحولت إلى جبهة استنزاف مفتوحة منذ اشتعالها قبل أكثر من شهر. ومع ملاحظة أن قوتين مختلفتين تواجهان «داعش» في تلك المعارك (القوى الكردية في عين العرب، والجيش السوري والقوى الرديفة له على باقي الجبهات)، يبرز رابط جوهري مشترك بين كل المعارك المذكورة، هو انكفاء تنظيم «الدولة»، الأمر الذي لا يمكن النظر إليه إلا بوصفه انكساراً في الخط البياني لقوة التنظيم، الذي استمرّ صاعداً حتى شهر تشرين الأول الماضي.

قبلها، كانت مهاجمة التنظيم أيّ موقع، صغيراً كان أو كبيراً، تعني أن احتمالات سقوطه هي الأرجح. حدث ذلك في أماكن عدة، ولا سيما في النقاط العسكرية في محافظة الرقة (مقر قيادة الفرقة 17، اللواء 93 في عين عيسى، ومطار الطبقة العسكري). عوامل عدة أسهمت بنسب متفاوتة في الإخفاقات المتتالية التي مُني بها التنظيم، ورغم أن الضربات الجوية التي تشنّها «قوات التحالف» داخل الأراضي السورية لم تحقق نتائج إيجابية توازي حجم الترويج لعمليات «التحالف»، غير أنها أدّت دوراً في الحدّ من حرية تحركات قادة التنظيم، وأرتال إمداداته، ما أسهم تالياً في الحدّ من القدرات الهجومية لـ«داعش» في معارك عين العرب على وجه الخصوص. فيما تبرز عوامل أخرى في معارك ريف حمص، وريف الحسكة، ودير الزور، يأتي على رأسها اختلاف التعاطي العسكري السوري مع المعارك الدائرة على هذه الجبهات.

وخلافاً لما حصل في معارك الرقة (آب الماضي)، لم تقتصر استراتيجيات الجيش السوري على انتظار الهجمات التي يشنها مسلحو التنظيم، بل تحول إلى شن هجمات استباقية في كثير من الأحيان، معتمداً على التفوق الذي توفره التغطية النارية الجوية. وفي حالة مطار T4، لم تكتفِ القوات السورية بصد الهجوم، بل عملت على توسيع الطوق الآمن حوله. فضلاً عمّا سبق، يبرز عامل جوهري يمكن اعتباره، على الأرجح، مربط الفرس في التقهقر «الداعشي»، يتمثل بالانكفاء الذي أصاب التنظيم على الجبهات العراقية.

التناسب الطردي بين تقدم التنظيم في العراق وسوريا، تكرر في شأن تراجعه. ويجدر التذكير في هذا السياق بهزيمة «داعش» قبل شهر في جرف الصخر، التي وصفتها مصادر ميدانية بـ«قصير العراق» (الأخبار – العدد 2444). وبالنظر إلى أن مهندس تلك المعركة كان الجنرال الإيراني قاسم سليماني، يمسي طرح تساؤل من قبيل «هل دخل التنسيق بين دمشق وطهران مرحلة جديدة؟» أمراً مشروعاً، الأمر الذي يجيب عنه مصدر عسكري سوري بالطريقة المتحفظة المعتادة. يقول المصدر لـ«الأخبار» إن «البلدين ومعهما عدد من الحلفاء يقفون منذ البداية في خندق واحد ضد الإرهاب. التنسيق قائم مع الحلفاء دائماً، والمشاورات لا تنقطع». في الوقت نفسه، يؤكد المصدر أن «لدى الجيش السوري كفاءات كفيلة بالتخطيط، وقيادة أي معركة». وفيما يجدد المصدر التأكيد أن «مصير مطار دير الزور لن يكون شبيهاً بمصير مطار الطبقة»، يحرص على القول إن ذلك «لا يعني أن المعارك قد انتهت، الإرهابيون ما زالوا يشنون هجماتٍ شرسة، ومثل أي معركة يبقى هامش الخطر موجوداً ما دامت المعركة مستمرة». ويضيف: «يجب أن يفهم الجميع أن الحرب ليست مجرد معركة واحدة أو سلسلة معارك، بل هي أكبر من ذلك، والصبر والهدوء من أهم الاستراتيجيات المفيدة لقلب مسار الحرب في اللحظة المناسبة».

بدوره، مصدر «جهادي» مرتبط بالتنظيم يجد الحديث عن «تراجع الدولة أمراً مثيراً للسخرية». المصدر يؤكد لـ«الأخبار» أن «كل الغزوات المذكورة لم تنته بعد، وما زال المجاهدون مستمرين في محاربة الكفار من عين الإسلام إلى دير الزور». المصدر جدّد أيضاً تكرار اللازمة «الجهادية» المعهودة، فقال: «إن للباطل جولة، وسيعلم الذين ظلموا أي مُنقلب ينقلبون». وفي ظل ما جرى تداوله عبر بعض المواقع «الجهادية» أمس عن تولي زعيم التنظيم، أبو بكر البغدادي، قيادة الهجوم على مطار دير الزور بنفسه، قال المصدر إن «الخليفة سبق له أن واكب بنفسه غزوات كثيرة»، وأحجم في الوقت نفسه عن تأكيد أنباء قيادته معارك دير الزور أو نفيها.

وفيما بدا أن المعارك المستمرة حول مطار دير الزور كانت سبباً كفيلاً بترك المصدرين باب الاحتمالات مفتوحاً، تتالت الأنباء عن قيام التنظيم بإجراءات أمنية جديدة داخل صفوفه، من بينها تنفيذ عمليات إعدام في مناطق عدة بتهم تتعلق بالخيانة، والتجسس. وقال ناشطون عبر موقع «تويتر» إن التنظيم «أبلغ أصحاب مقاهي الإنترنت في مناطق سيطرته بدير الزور بوجوب الإغلاق من الساعة الواحدة ليلاً حتى الساعة العاشرة صباحاً»، الأمر الذي يهدف إلى «الحد من نقل تحركات التنظيم في المنطقة، والحيلولة دون نشر تفاصيل سير الاشتباكات في محيط المطار»، وفقاً للمصادر عينها.

ميدانياً، شن «داعش» في ساعة متأخرة من ليل أمس هجوماً جديداً استهدف المطار، ويعوّل التنظيم المتطرف في هجماته على العمليات الانتحارية، و«الانغماسيين» في الدرجة الأولى. فيما شنّ الطيران السوري غاراتٍ ليلية استهدفت تمركزات مسلحي التنظيم في محيط المطار. ودارت نهار أمس معارك عنيفة بين الطرفين شرق المطار وعلى أطراف قرية الجفرة، وحويجة صكر. وشن الطيران الحربي غارات استهدفت مقارّ وتمركزات للتنظيم في كل من قرية مراط، وبلدات عياش والخريطة والتبني والبوليل، ومدينتي موحسن والعشارة، في ريفي دير الزور الشرقي والغربي.

وعلى صعيد متصل، تحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن تقدم للجيش السوري في الريف الغربي للحسكة، حيث سيطر على «قريتي قبر عامر وطوق الملح، ومنطقة المشتل، عقب اشتباكات مع التنظيم الذي انسحب مسلحوه إلى منطقة مفرق صدّيق». وفي حلب، «نفذ الطيران الحربي ثلاث غارات على مناطق في محيط مطار كويرس العسكري، ومناطق في بلدة دير حافر بريف حلب الشرقي، التي يسيطر عليها التنظيم» وفقاً للمصدر ذاته.

اغتيال جديد في صفوف «جيش الإسلام»

قادة «جيش الإسلام» في مرمى الاغتيالات من جديد. أحدث ضحاياه في هذا السياق كان أحمد فرحان اللحام، الشهير باسم «أبو مجاهد»، الذي اغتيل أمس في الضمير بريف دمشق. مصادر «جهادية» قالت إن «انفجاراً ضخماً هزّ مدينة الضمير، من جرّاء تفجير سيارة مفخخة»، ما أدى إلى مقتل اللحام، وشخص آخر صودف وجوده في المكان. وتبين لاحقاً أنّ السيارة التي انفجرت لم تكن سوى سيارة اللحام نفسه، لتتضارب الأنباء حول مسببات انفجارها، ما بين عبوة لاصقة، وتفخيخ مسبق للسيارة. وتأتي هذه العملية في سلسلة اغتيالات طاولت عدداً من قادة «جيش الإسلام»، الذي جددت مصادر من داخله التأكيد لـ«الأخبار» اقتناع قيادته بأن «النظام يقف وراء كل تلك الاغتيالات».

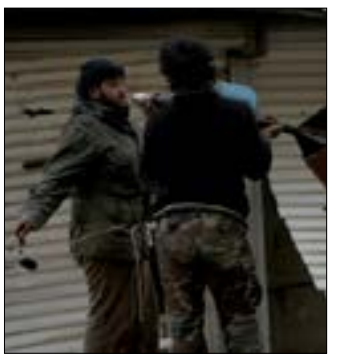

ويُعتبر اللحام واحداً «من أبرز قادة المعارك التي خاضها جيش الإسلام في منطقتَي القلمون والغوطة الشرقية»، وهو من أوائل المنشقين عن الجيش السوري، وفقاً للمصادر.

تقرير

«الإمارة» في جنوب دمشق
«الدولة» يريد خبراً عاجلا

خلال الأسابيع الماضية، لم تطرأ تغييرات على آلية عمل مقاتلي تنظيم «الدولة الإسلامية» في مناطق جنوب دمشق. وبرغم ذلك، خرج التنظيم ليعلن «إمارته» في بلدة الحجر الأسود، بعد سلسلة من التضييقات التي مارسها على فصائل «الجيش الحر» الآخذة بالتفكك في جنوب العاصمة

ريف دمشق ـ **أحمد حسان**

تتوزع خريطة النفوذ جنوبي العاصمة السورية، دمشق، على ثلاثة فصائل رئيسية، «فبينما تتداخل مناطق نفوذ داعش والنصرة في الحجر الأسود وأجزاء من مخيم اليرموك، تسيطر عدة فصائل صغيرة للجيش الحر على عدد من مداخل وحارات المخيم، ولا سيما المتاخمة لحدود بلدات يلدا وببيلا»، تقول مصادر ميدانية لـ«الأخبار». ومنذ دخوله بلدة الحجر الأسود (جنوب دمشق)، أواخر عام 2013، لم يخض تنظيم «داعش» معارك كبرى فيها. باستثناء تلك التي كانت تنشب، بين الفينة والأخرى، نتيجةً للصراع المستمر بين مقاتلي التنظيم وعناصر تابعين لمختلف فصائل «الجيش الحر»، وذلك بعدما ثبّت «هدنة طويلة الأمد» مع مقاتلي «جبهة النصرة» في البلدة.

وفي مقابل الانخفاض النسبي في عدد المعارك التي خاضها، سعى تنظيم «داعش» طوال فترة انتشاره في الحجر الأسود إلى اجتذاب عناصر «الجيش الحر» إلى صفوفه، لرفد مقاتليه الأجانب. فبالتزامن مع حالة الحصار التي يعيشها هؤلاء بعد إغلاق أغلب طرق إمدادهم من جراء «المصالحات» التي شهدتها بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم، فضَّل عددٌ كبير من مقاتلي «الحر» الانضواء تحت راية «داعش»، وخاصة أن الأخير «بات يوفِّر رواتب جيدة للمقاتلين، حيث ينال المقاتل رب الأسرة الصغيرة مبلغ 60 ألف ليرة سورية (نحو 300 دولار أميركي)، فيما يحصل رب الأسرة المكونة من أكثر من خمسة أفراد على 120 ألف ليرة»، بحسب أحد مقاتلي «الحر» داخل مخيم اليرموك.

وبالتوازي، يعمل التنظيم على فرض الترهيب عبر عدد من المعارك السريعة والخاطفة لإيقاع الخوف في صفوف مقاتلي الفصائل الأخرى، فضلاً عن عمليات الاغتيال والاعتقالات ومن ثم الإعدامات التي يجريها بحقهم، كما أن حالة الانضباط الموجودة في التنظيم باتت تستهوي المسلحين في مقابل العشوائية التي تحكم آلية عمل معظم المجموعات الصغيرة.

كل ما سبق من تفاصيل يؤكد أن مقاتلي التنظيم في الحجر الأسود لم يحدثوا فرقاً يستدعي الإعلان الأخير عن قيام «إمارة الحجر الأسود» التابعة لـ«الدولة الإسلامية». «لا معنى لإعلان الإمارة سوى الرغبة في تضخيم خطر داعش إعلامياً، عن طريق الأخبار العاجلة التي تبث الرعب في نفوس سكان العاصمة، وللتغطية على تراجعهم العام على مستوى البلاد»، يقول مصدرٌ عسكريٌ مطلع في اتصال مع «الأخبار»، فيما رأى العديد من الناشطين السوريين أن القضية تأتي في سياق فتح الباب أمام احتمالات مستقبلية لتنفيذ «التحالف الدولي» ضربات جوية على مناطق معينة في دمشق وريفها.

> يبدو أن حالة الانضباط الموجودة في التنظيم باتت تستهوي المسلحين

الجيش يتصدى لسيناريو «سبينة داعشية»

تناقلت وسائل إعلام عدة أنباءً عن سيناريو جديد يجهزه «داعش» جنوب العاصمة. ووفقاً للمتداول، فإن التنظيم حرص على تجميد نشاطه في الحجر الأسود، بغية الحفاظ على قدرات مسلحيه هناك، علاوة على زيادة عديدهم من خلال عمليات الاستقطاب. لتكون الخطوة التالية «الاقتحام جنوباً، باتجاه بلدة السبينة»، التي تعني السيطرة عليها أن التنظيم قد خطا أولى خطواته باتجاه بلدة داريا، وقطع الاوتوستراد الواصل بين دمشق وجنوبها، ما يجعل الجبهة الجنوبية، المشتعلة في الأصل، قادرة على تهديد مناطق جنوب العاصمة ووسطها.

وبالوقوف عند هذا السيناريو، تؤكد مصادرُ عسكرية لـ«الأخبار» أن «تحقيق هذا المخطط يقتضي أولاً كسر دفاعات الجيش السوري شمال السبينة، وهو ما لا طاقة للإرهابيين على تحقيقه في ظل الصمود والاهتمام الخاص المولى لهذه الجبهة». وتضيف المصادر: «ومن قال إن وجودهم في الحجر الأسود مستقر؟ ينفذ سلاح الطيران ضربات يومية على معاقلهم في البلدة، فضلاً عن أن عزم الجيش لتحرير كل الأراضي التي يسيطر عليها المسلحون لن يهدأ أبداً».

درس نزار حسن

جوي سليم

ماذا يعني أن يفجّر رجلٌ أربع قنابل يدوية بنفسه وبعائلته لحظة اقتحام المسلّحين منزله؟ ماذا يعني أن يمتلك أحدهم هذا المقدار من الشجاعة في اختيار الموت تفادياً للمذلة؟ كيف يصل إنسان إلى هذه اللحظة؟ وأي نفسٍ قادرة على بلوغ هذه الدرجة في سلّم القوة البشرية؟

نزار حسن وحده يعلم.

في مثل هذا اليوم قبل عام، قرّر المهندس نزار حسن أن يذهب بنفسه إلى الموت مع زوجته ميسون محلا، وولديه كريم (17 سنة) وبشر (4 سنوات)، متمكناً من قتل 8 من مسلّحي تنظيم «جيش الإسلام» الذين خلعوا باب منزله في عدرا العمالية، بحثاً عن «النصيري» لذبحه وعائلته، أو ربما لخطفهم مع باقي أبناء المدينة التي عادت إلى سيطرة الجيش السوري قبل أشهر، لكن بعض أبنائها لا يزالون في قبضة المسلحين بعيداً عنها.

مع ساعات الفجر، كثر الطرق على باب المنزل في مساكن عدرا العمالية. كان اسم نزار من بين الأسماء المدرجة على «لوائح الذبح». بعدما انفضّ مسلحو عصابة زهران علّوش وآخرون من «جبهة النصرة» من ذبح عائلات أخرى، جاء دوره وعائلته ليمرّ سكين الوهابية على رقابهم. لكنّ نزار كان أسرع. فقراره لم يكن ابن ساعته، بل هو بلّغ قريباً له في وقتٍ سابق، بأنه في حال عدم نجاة بيته من المذبحة الدائرة في المدينة، سيفجّر المنزل به وبالمسلّحين، بواسطة 4 قنابل يدوية عثر عليها بالقرب من جثمان أحد شهداء الجيش السوري.

وهكذا كان. تجمّع أفراد العائلة الصغيرة في حمام المنزل، مع اقتراب المسلحين منه، قبل أن يرسل نزار رسالة هاتفية لقريبه لم تتضمّن سوى عبارة: «الله والجيش أملنا». 25 مسلحاً خلعوا باب المنزل، وما إن دخلوا حتى رمى نزار ثلاث قنابل، قتلت 8 منهم وأصابت الآخرين، أما الرابعة فقد فجّرها بنفسه وبعائلته. رأى كريم وبشر وميسون يموتون أمام عينيه، كما أخبر قريبه في آخر مكالمةٍ ردّ عليها وهو يحتضر، قبل أن يسلم الروح.

حصدت الحرب في سوريا آلاف الشهداء، منهم من سطّر بطولات، كمنفذي العمليتين الاستشهاديتين في مطار الطبقة في الرقة، الضابطين مهران سعيد وربيع عيسى. إلى جانب وقفات عزٍّ عدة، حفلت بها الحرب على امتداد أربع سنوات في المدن والقرى السورية، منها ما وصل إلينا بالتواتر أو بالتوثيق عبر الفيديو، كالمقطع الذي أظهر الشهيد في الجيش السوري يحيى الشغري في الرقة، يردّ على طلب تنظيم «داعش» قل: «دولة الإسلام باقية»، بصرخة: «والله لنمحيها» قبل أن تخترق رأسه وجسمه عشرات الرصاصات.

تبقى «قصة» نزار حسن استثنائية، وكأنها غيّرت معنى الموت، كأنها «جمّلته»، أضاءت على طهره في مقابل دنس عصابات الذبح. لم يضعف ابن ريف جبلة أمام احتمال النجاة. كانت حتمية الذلّ في جميع الأحوال كافية للاستنجاد بالموت الجماعي.

قيل الكثير في نزار حسن. لكنّ نزار يجسّد كل ما قيل وسيقال في معنى الكرامة. هو العزّة في زمن أُريدَ لهذه الكلمة أن تدخل قاموس «اللغة الخشبية»، هو الوطنية في زمن «هدم الثوابت»، وهو «الأشياء التي لا تُشترى» في زمن المقايضة الأميركي ـ السعودي.

مشهد سياسي

بوغدانوف في دمشق تسريعاً لـ«المبادرة»

أنهى المبعوث الخاص للرئيس الروسي نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، سلسلة لقاءاته بشأن مبادرة بلاده لإنهاء الصراع في سوريا، أمس في دمشق، حيث التقى الرئيس بشار الأسد، ناقلاً إليه رسالة شفوية من نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، تناولت الأوضاع في سوريا والعلاقات الثنائية.

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا»، أن المبعوث الروسي «أطلع الرئيس الأسد على مجمل اللقاءات التي أجراها أخيرا في إطار الجهود التي تبذلها روسيا بهدف تهيئة الظروف الملائمة لوقف الإرهاب في سوريا، وإجراء حوار سوري ـ سوري شامل، بعيدا عن أي تدخلات خارجية، معبراً عن تأييد موسكو لجهود الحكومة السورية في تكريس المصالحات الوطنية كخطوة أساسية في طريق الحل».

> الأسد: نتعاطى بإيجابية مع الجهود التي تبذلها روسيا

وتأتي زيارة الموفد الروسي إلى دمشق بعد سلسلة لقاءات أجراها بين العاصمة اللبنانية بيروت ومدينة اسطنبول التركية، حيث التقى أطرافاً من المعارضة السورية. كذلك، فهي تأتي بعد إطلاق الحراك الديبلوماسي الروسي بشأن الأزمة السورية، و«تجسيداً لتفاهمات روسية ـ سورية أفرزتها زيارة وزير الخارجية السوري وليد المعلم إلى روسيا في 26 تشرين الثاني الماضي، حيث استقبله الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، واجتمع مع نظيره سيرغي لافروف»، كما ذكرت «روسيا اليوم».

وبعيد اللقاء في دمشق أمس، قال الرئيس السوري إن «روسيا وقفت دائماً إلى جانب الشعب السوري، وبرهنت على أنها تؤيد حق الشعوب في تقرير مصيرها، وتحترم سيادة الدول والقوانين الدولية»، مضيفاً أن «سوريا على ثقة بأن أي تحرك ديبلوماسي روسي سيكون مبنيا على هذه المبادئ، ومن هنا فإنها تتعاطى بإيجابية مع الجهود التي تبذلها روسيا بهدف إيجاد حل للأزمة». من جهته، قال بوغدانوف: «دائماً نبحث العلاقات الثنائية والأوضاع بين الطرفين، وتعميق العلاقات المستقبلية بين بلدينا وشعبينا». وأضاف «تطرقنا إلى الحديث عن الأزمة في سوريا والحل السياسي، وكيف يمكننا إجراء هذا الموضوع بأسرع وقت ممكن، ومهمتنا الأساسية والأهم محاربة الإرهاب».

وتترافق الجهود الروسية مع مواصلة المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، لاجتماعاته بخصوص عرض خطته لتجميد القتال في مدينة حلب. ومن المفترض، أن يجتمع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي مع دي ميستورا نهاية الأسبوع الحالي في بروكسل «لإيجاد سبل لاستئناف عملية السلام» في سوريا.

في غضون ذلك، رأى رئيس هيئة الأركان الروسية، الجنرال فاليري غيراسيموف، أن واشنطن وحلفاءها زادوا من دعمهم المقدم لـ «فصائل المعارضة السورية المسلحة» وذلك لتغيير نظام الحكم في سوريا، مضيفاً أن تنظيم «الدولة الإسلامية» بات العصب الرئيسي في المنظمات الإسلامية المتطرفة في منطقة الشرق الأوسط. وأشار غيراسيموف، خلال اللقاء السنوي مع الملحقين العسكريين الأجانب المعتمدين لدى موسكو، إلى أنه «بحسب معلوماتنا فإن التنظيم الذي ينشط في العراق وسوريا يضم في صفوفه قرابة 70 ألف مقاتل من مختلف الجنسيات»، مشيراً إلى أن «الولايات المتحدة كانت قد مولت هذا التنظيم لمواجهة قوات الحكومة السورية».

(الأخبار)

قضية

لقاء بلا غرام: قمة المستحيلات في الدوحة

أهم إنجاز، وربما الوحيد، في قمة الدوحة الخامسة والثلاثين لدول مجلس التعاون الخليجي هو انعقادها، بعدما كانت الخصومة تفتك بالروابط الخليجية قبل أيام من موعد القمة، وإن أي كلام عن منجزات أخرى هو مجرد عودة لـ «الأرشيف»، فقد راكم القسم المعني بإعداد البيانات في مجلس التعاون ما يكفي من المنجزات «الإعلامية» ذات الصلاحية الموسمية. هي باختصار قمة «لم الشمل» أو تتويج منجز المصالحة التي جرت عقب اتفاق الرياض التكميلي في 16 تشرين الثاني الماضي

فؤاد ابراهيم

قد يكون التحدّي الأكبر الذي واجهته قمة الدوحة هو قدرة قادة دول مجلس التعاون على احتواء خصوماتهم التي يعود جزء جوهري منها إلى تداعيات «الربيع العربي»، وخصوصاً عقب «ثورة 25 يناير» في مصر. وبناءً عليه، لم يكن سقف التوقعات في القمة مرتفعاً، بل اكتفى راعي القمة وقادة المجلس بالحد الأدنى من المواقف المتطابقة من الملفات الساخنة.

يكشف جدول أعمال القمة وتالياً البيان الختامي عن حقيقة قمة الدوحة بأنها قمة مواقف وليست قرارات، وما صدر قبل وبعد القمة يندرج في سياق «التمنيات» خصوصاً على مستوى المشاريع المؤجّلة التي جرت مناقشتها في قمم خليجية سابقة، بدءً من الوحدة الجمركية، ومروراً بالبنك الخليجي والبطاقة الموحدة، والتعاون الاقتصادي بين القطاعين العام والخاص وصولاً إلى الاتحاد الخليجي.

> **قمة الدوحة جرت في ظروف استثنائية ولكن خرجت بمواقف عادية**

قبل يوم واحد من انعقاد قمة الدوحة، أصدرت الحكومة السعودية بياناً اختار الإعلام السعودي له عنوانا (آمال الحكومة السعودية) من قمة الدوحة. البيان الصادر عن مجلس الوزراء السعودي في جلسته الاسبوعية برئاسة ولي العهد سلمان بن عبد العزيز أعرب «عن تمنّياته بالتوفيق والسداد لقادة دول مجلس التعاون..»، ونوّه البيان «بما حققته دول المجلس من إنجازات وتطور على مستوى التنسيق والتكامل». هل ثمة ما يفيد علماً بآمال الحكومة السعودية الحقيقية؟ إذ لم يكن البيان سوى تظهير لجدول أعمال بدا مكتظاً بكل ما هو غير جوهري، بل والأهم بما هو غير خليجي.

في الشكل، لم تكن قمة الدوحة على مستوى القادة، بسبب غياب نصف قادة دول المجلس (السعودية والامارات وعمان) لدواعي المرض أو التمارض السياسي، ما يجعل أي حديث عن اتحاد خليجي مجرد «مواكبة» إرشيفية.

في المضمون، كان البيان الختامي لقمة الدوحة أشبه ببيان سياسي، أو بالأحرى بمطالعة سياسية للأوضاع الإقليمية والدولية، ولم يتطرّق إلى موضوعات خليجية، لا على المستوى القطري ولا على المستوى الجمعي. وبحسب مصادر إعلامية خليجية فإن قمة الدوحة عنوانها خليجي ومسرحها عربي، ولكن ليس على سبيل نزوع قادة المجلس نحو زيادة الاهتمام بالشأن العربي، بل لأن القمة ليست معنيّة بموضوعات خليجية لم تتهيأ الظروف المناسبة لبتها وإصدار قرارات نهائية وحاسمة بشأنها، وأيضاً، لأن الدوحة مطالبة باطلاق مواقف إزاء قضايا كانت السبب وراء الخلاف الخليجي. الخليجي.

وبناءً عليه، لم يتوصّل ممثلو الدول الخليجية الست في قمة الدوحة إلى قرارات على أي مستوى، وفي أي من القضايا الخليجية المعلّقة. نعم، وصفت قمة الدوحة بأنها استثنائية، ووضعت في أولوياتها «هواجس الأمن وتطوير الدفاع المشترك»، فهل كانت غير ذلك في القمم السابقة؟!

خليجياً، أودع البيان الختامي كل الموضوعات المدرجة على جداول أعمال القمم السابقة ثلاجة المجلس، ريثما يتجدّد اللقاء في القمة المقبلة في الرياض في الموعد نفسه من العام المقبل. وبحسب البيان الختامي، فقد جرى الاتفاق على:

. استمرار المشاورات بشأن مقترح العاهل السعودي الملك عبد الله للانتقال من مرحلة التعاون إلى الوحدة

. مواصلة العمل على الاتحاد النقدي الخليجي

. استمرار العمل من أجل التوصل للاتفاق على الخطوات النهائية للاتحاد الجمركي الخليجي

. أهمية الاستمرار في العمل المتكامل بين دول المجلس

. صدور التوجيهات من قبل ممثلي دول الملجس باستمرار الجهود لتشكيل القوة العسكرية الموحدة

. تكليف الهيئة الاستشارية تطوير الشراكة بين القطاعين العام والخاص في دول مجلس التعاون

من وجهة نظر مراقبين، لسيرورة مجلس التعاون الخليجي، أريد لقمة الدوحة أن تكون عادية، وحرمانها تحقيق مكسب تاريخي، ولهذا السبب اختيرت القمة في هذا البلد منصة لإطلاق مواقف دون قرارات. قد تكون ذاتها وجهة النظر القطرية أيضاً، التي تشعر بأن عليها قضاء ما فات من فرائض سياسية في ملفات خلافية.

إلى جانب المواقف الموحّدة من ملف الإرهاب، أكّد البيان الختامي لقمة الدوحة «مساندة المجلس الكاملة ووقوفه التام مع مصر حكومة وشعباً في كل ما يحقق استقرارها وازدهارها». وأن المجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي بحسب البيان الختامي الذي تلاه الأمين العام لمجلس التعاون عبد اللطيف الزياني «جدّد مواقفه الثابتة في دعم جمهورية مصر العربية وبرنامج الرئيس عبدالفتاح السيسي المتمثل بخارطة الطريق». وهذا الموقف بحد ذاته «دفعة على الحساب» القطري إزاء مصر بحسب اتفاق المصالحة في سياق موازٍ، عبّر البيان الختامي عن قبول مبدئي بسير المفاوضات الجارية بين إيران ودول «5+1» بشأن البرنامج النووي الإيراني، وكذلك تمديد المفاوضات إلى حزيران المقبل، وإن بدا حذراً في «تسليف» طهران موقفا غير مشروط، إذ لا يزال هناك في دول المجلس، وعلى وجه الخصوص السعودية، ومن ورائها البحرين، من يصرّ على إقحام الموضوعات الخلافية في مداولات القمة، ومنها قضية الجزر الثلاث الواقعة تحت السيادة الإيرانية، التي لا تطالب بها الإمارات سوى عبر اللقاءات الخليجية. أضيف إلى القضايا الخلافية أخيراً الموضوع اليمني بعد الحراك الشعبي في 21 إيلول الماضي، الذي أدّى إلى انهيار المبادرة الخليجية واستبدالها باتفاق السلم والشراكة. عدّت الرياض التحوّل الثوري في اليمن بمثابة اختراق إيراني لمجالها السيادي، وراح مجلس التعاون في بيانه الختامي يطالب «بالانسحاب الفوري للميليشيات الحوثية من جميع المناطق التي احتلتها، وإعادة جميع مؤسسات الدولة المدينة والعسكرية لسلطة الدولة، وتسليم ما استولت عليه من أسلحة ومعدات».

من وجهة النظر السعودية، لا يعد هذا الموقف بالنظر إلى أدق التفاصيل فيه تدخّلاً سافراً في شأن داخلي لدولة ذات سيادة، وإنما يقع في نطاق صراع النفوذ والتهديدات التي تواجهه المملكة السعودية. باختصار، إن ما يعدّه اليمنيون إنجازاً ثورياً وتاريخياً تنظر اليه السعودية بكونه إنجازاً إيرانياً أو بالأحرى تهديداً إيرانياً للأمن الوطني السعودي!

في كل الأحوال، فإن قمة الدوحة جرت في ظروف استثنائية، لكن خرجت بمواقف عاديّة، وليس هناك ما يفسّر سبب «البهرجة» الإعلامية التي أحاطت بها سوى إخفاء القرارات الغائبة عن أي من ملفاتها الساخنة، ففي الدوحة كان لقاء بدون غرام.

يعتبر تراجع التصعيد السعودي والخليجي عموماً إزاء الموضوع السوري مؤشر على تحول في الموقف العام (الاناضول)

المصالحة المصرية ـ القطرية مؤجلة حتى إشعار آخر

القاهرة ـ أحمد جمال الدين

على الرغم من التزام قطر بالبيان الختامي لقمة مجلس التعاون الخليجي، الذي دعا في أحد بنوده إلى دعم مصر والرئيس عبد الفتاح السيسي، إلا أن المصالحة المصرية القطرية لن تتم قريباً، بحسب الرسالة التي أوصلها وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل لنظيره المصري، سامح شكري في مكالمة هاتفيه بينهما مساء أول من أمس بعد ختام فعاليات القمة الخليجية في العاصمة القطرية الدوحة.

ووفقاً لمصدر دبلوماسي مطلع في وزارة الخارجية المصرية، تحدث لـ«الأخبار» فإن موقف مصر من المصالحة مع قطر مرّ بتحولات عدة بعد قبول الرئيس عبد الفتاح السيسي مبادرة ملك السعودية لاحتواء الخلاف العربي، بسبب البطء القطري في التعامل مع الملف وإظهار عدم الجدية في التعامل مع الموقف واتخاذ إجراءات سريعة من أجل رأب الصدع العربي.

وأضاف المصدر إن الرئيس عبد الفتاح السيسي، بعدما أبدى استعداده لزيارة الدوحة من أجل المشاركة في قمة دول مجلس التعاون الخليجي، تراجع بسبب هجوم «الجزيرة مباشر مصر» على القضاة وعدم استبعاد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين من الدوحة حتى الآن، وهو ما أوقف المصالحة من الجانب المصري، مشيراً إلى أن رئيس جهاز الاستخبارات العامة المصرية، محمد فريد التهامي، أبلغ ولي العهد السعودي، سلمان بن عبد العزيز، خلال لقائهما أخيراً في الرياض استياء مصر من التحركات القطرية تجاه قبول المبادرة السعودية وعدم الاستجابة من الطرف القطري، وخاصة أن المصالحة ليست المحاولة الأولى من السعودية لرأب الصدع بين القاهرة والدوحة.

وأشار المصدر إلى أن القاهرة توقعت أن تطلب الدوحة التراجع عن استرداد الوديعة القطرية في البنك المركزي المصري والمقدرة بـ 2 مليار دولار والتي سببت ضغطاً على الاحتياطي النقدي المصري، بالإضافة إلى استمرار مهاجمة النظام المصري عبر قناة «الجزيرة»، موضحاً أن عدم تقدير الدوحة للموقف المصري كان لا بد من أن يقابل باللغة نفسها من القاهرة.

وأوضح أن وزير الخارجية السعودي أبلغ نظيره المصري أن الدوحة ترى ضرورة أن يتم التحول تدريجاً في العلاقات بين البلدين، وليس مرة واحدة وخاصة في ما يتعلق بمصير قادة «الإخوان» الموجودين على أراضيها والتي ترى قطر التزاماً أخلاقياً نحوهم بضرورة توفير مكان بديل لهم بعد خروجهم من أراضيها. وأضاف المصدر إن شكري أبلغ نظيره السعودي أن القاهرة تثق بالتعهدات التي تقدمها السعودية وتركت لها مراقبة التحرك القطري تجاه المصالحة، موضحاً أن هناك فترة انتظار ستكون أسابيع عدة لمشاهدة التطورات على أرض الواقع.

على الغلاف

ذهب ليغرس الزيتون... فقطفوا روحه

السلطة أمام موقف جديد محرج، لكنها لن تكون على قدر الأمل. فخيار التسوية الذي مات منذ عشرين عاماً لن يؤتي أكله اليوم. لعل شتلة الزيتون التي نوى الوزير زياد أبو عين غرسها، قبل أن يقتله الاحتلال، تكون شاهدة لمحمود عباس على «موت السلام»... أو بقاء الفلسطيني صامداً في أرضه

مع أن المقاومة الشعبية «السلمية» التي نادت بها السلطة الفلسطينية لم تثمر أي شيء أمام منطق القوة الاحتلالية، أكمل الوزير، زياد أبو عين، هذه الطريق، ليقضي، يوم أمس، على أيدي الجنود الإسرائيليين، بعدما تلقى ضربات بأعقاب البنادق والخوذ الحديدية على صدره، كما استنشق كمية كبيرة من الغاز المسيل للدموع.

أبو عين، الذي كانت تحاوره «الأخبار» قبل أيام في الشأن الفتحاوي الداخلي، أصر على دعوة عدد كبير من المراسلين ووسائل الإعلام لتغطية المسيرة السلمية في بلدة ترمسعيا شمال رام الله، لكن توثيق الاعتداء على الرجل قبل استشهاده لم يشفع لدى رئاسة السلطة سوى لإعلان الحداد ثلاثة أيام، وتأليف لجنة طبية لتشريح جثمانه، يشارك فيها طبيبان أردنيان وآخر إسرائيلي!

ربما يكون الرجل قد قضى بسكتة قلبية، وفق التقدير الطبي الأولي، فهل سيعفي ذلك الإسرائيليين من جريمة التسبب في قتله، وهم الذين سابقوا أبو عين ومن معه لمنعهم من زرع أشتال الزيتون في أرض تنوي سلطات الاحتلال مصادرتها؟ هذا في المرحلة الأولى، فرام الله الآن، ومعها الأردن والجامعة العربية وآخرون، يصرخون بصوت عال بالاستنكار والتنديد، وتلوح الأولى بورقة وقف التنسيق الأمني دون أن يعرف كم سيستمر هذا الإيقاف لنهج بنيت السلطة على أساسه. رغم ذلك، سلطت جريمة الأمس الضوء على مشاركة بعض القيادات الفتحاوية البارزة في المسيرات الشعبية ومواجهتهم جنود الاحتلال، وفي الوقت نفسه قدر الإحراج الذي يتعرض له الموقف الفلسطيني صاحب خيار التسوية من الاستهداف الإسرائيلي لإحدى الشخصيات البارزة، فيما يمر مرور الكرام على استشهاد كثيرين من الشعب الفلسطيني.

على خط موازٍ، جاءت مواقف حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» داعية إلى استثمار اللحظة واتخاذ موقف حازم اتجاه التنسيق الأمني مع الاحتلال، فبعدما قدمت الحركتان التعازي باستشهاد أبو عين أعلنتا أنهما مع تفعيل سبل الانتفاضة في الضفة المحتلة. كذلك رُصد بيان لكتائب شهداء الأقصى، الجناح المسلح لـ«فتح»، دعا مقاوميها إلى الرد على اغتيال الوزير أبو عين. برغم هذا، لا يمكن اعتبار أي مما سبق شرارة لأي مواجهة جديدة، وخاصة مع وجود لجنة تحقيق يعرف مع إنشائها أن هناك رغبة في تغييب القضية مع الوقت. وكان لافتاً أن رئيس الوزراء في رام الله، رامي الحمدالله، طلب من الأردن إرسال طبيب أو اثنين للمشاركة في تشريح جثمان الشهيد، إذ إن كل لجان التحقيق السابقة التي شارك فيها أطباء فلسطينيون كانت تعدّ غير محايدة من وجهة النظر الإسرائيلية!

وأبو عين عضو في المجلس الثوري لـ«فتح»، وكان وكيلاً لوزارة الأسرى والمحررين قبل أن ينقل بصفة وزير إلى رئاسة هيئة الجدار والاستيطان بقرار من رئيس السلطة. أما عباس، فوصف «الاعتداء الوحشي الذي أدى إلى استشهاد (أبو عين) بالعمل البربري، الذي لا يمكن السكوت عليه»، لكنه أجّل اتخاذ «الإجراءات اللازمة» حتى «معرفة نتائج التحقيق في استشهاد المناضل أبو عين».

وعرف الشهيد بتاريخ نضالي طويل ضد الاحتلال، إذ إنه اعتقل في السجون الأميركية والإسرائيلية ثلاثة عشر عاماً بصورة متقطعة، وكان أول معتقل عربي فلسطيني تسلمه الولايات المتحدة لإسرائيل عام 1981، برغم أنه صدرت بحقه سبعة قرارات من هيئة الأمم المتحدة تطالب واشنطن بالإفراج عنه.

> واصل الاحتلال قمع المسيرات التي خرجت للتنديد باستشهاد أبو عين

حتى بعد هذا الاعتداء، لم يتوقف جنود الاحتلال عن إكمال قمع المتظاهرين، على اعتبار أن ما جرى قد يكون له تبعات كبيرة. فقد أفاد زملاء صحافيون كانوا في مكان المسيرة بأنهم لأول مرة يشهدون اعتداء قويا من الجنود على الكبار في السن خاصة. ولاحقا أصيب فتى يدعى رؤوف صنوبر (14 عاماً) بجراح خطيرة في مواجهات اندلعت عند المدخل الرئيسي لمخيم الجلزون شمالي رام الله، فيما اعتقل الاحتلال ثلاثة فتية آخرين بعدما أصيب عشرات بالرصاص الحي والمعدني كانوا يتظاهرون احتجاجا على استشهاد أبو عين.

في سياق متصل، منعت قوات الاحتلال، بمشاركة عدد من المستوطنين، عشرات الفلسطينيين من العمل في أراضيهم في الأغوار الشمالية، معلنة أن المنطقة التي تقدر مساحتها بعشرة آلاف دونم منطقة عسكرية مغلقة.

وعلم مساء أمس، أن عباس دعا قيادة السلطة إلى عقد اجتماع طارئ بشأن استشهاد أبو عين، في وقت استدعى فيه وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، لعقد اجتماع سريع وطارئ من أجل بحث الاقتراح الفلسطيني . الأردني والاقتراح الفرنسي المقدمين إلى مجلس الأمن بشأن إقامة دولة فلسطينية، على أن يتوجه نتنياهو الإثنين المقبل إلى العاصمة الإيطالية روما لالتقاء كيري.

(الأخبار)

صورة تجمع الشهيد زياد ابو عين (اليمين) مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات (أ ف ب)

كيري ونتنياهو إلى روما: الاقتراح الفلسطيني ـ الأردني

محمد بدير

كشفت تقارير إعلامية إسرائيلية أن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، استدعى رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، لعقد اجتماع سريع وطارئ، وذلك لبحث الاقتراح الفلسطيني ـ الأردني، الذي يدعو إلى إنهاء الاحتلال، وإقامة دولة فلسطينية. وكذلك من المقرر بحث الاقتراح الفرنسي، الذي يحدد إطاراً زمنياً يبلغ سنتين لإنهاء المفاوضات. ولفت موقع «يديعوت أحرنوت» الإلكتروني إلى أن نتنياهو سيتوجّه الإثنين المقبل إلى العاصمة الإيطالية، روما، على هذه الخلفية. وأشار أيضا إلى أن إسرائيل تعارض بشدة الاقتراحين، فيما يسعى الأميركيون إلى محاولة تليين صيغة كلّ منهما، بهدف تجنب استخدام «الفيتو».

كما هي العادة في المحطات السابقة، تجمع الإدارة الأميركية بين خطين متوازيين إزاء الساحة الاسرائيلية، فهي تنتقد أداء حكومة نتنياهو في عملية التسوية، ولكن دون أن تسمح بترجمة هذا الانتقاد إلى خطوات عملية دولية ضاغطة على الطرف الإسرائيلي. وفي المقابل، لا يعني الاحتضان الأميركي الحامي لإسرائيل في المؤسسات الدولية، بالضرورة، أنه ما من انتقادات أميركية للسياسات الإسرائيلية في الساحة الفلسطينية.

تحت مظلة هذين الخطين، تحاول واشنطن حماية الدولة العبرية من تطرفها السياسي، لكن بأدوات تتناغم مع الظروف التي تمر بها المنطقة. ضمن هذا الإطار، يندرج «استدعاء» كيري لرئيس الوزراء الإسرائيلي للاجتماع في روما، الذي يرمي لتنسيق المواقف في مواجهة الاندفاعة الفلسطينية نحو مجلس الأمن.

وفي التفاصيل، تملي ضرورات ما يسمى «الحرب» ضد «داعش» على مسؤولي البيت الأبيض ترجمة دور الحامي لإسرائيل في هذه المرحلة، بما لا يفرض عليها استخدام حق النقض «الفيتو». ويتطلب هذا التكتيك الأميركي سماع الموقف الإسرائيلي، لجهة ما يمكن أن يقدمه نتنياهو لمساعدة الأميركي على تنفيذ خطته لاحتواء الاندفاعة الفلسطينية. ومن غير المستبعد أن يتضمن الموقف الأميركي اقتراحات تتصل باستئناف المفاوضات، أو أي ضريبة كلامية من نوع آخر، بما يبرر لواشنطن تقديم طروحات ترمي الى احتواء الاقتراحين الفلسطيني والأوروبي.

> يعلون يؤكد أن الاستيطان في تنام وازدياد

مع ذلك، فإن مشكلة نتنياهو تنبع التوقيت السيئ لهذه الخطوة بالنسبة إليه. فهو يحرص، في ظلّ التنافس الانتخابي على نحو عام، وداخل معسكر اليمين على نحو خاص، على إظهار وجهه اليميني لكسب تأييد القاعدة الشعبية اليمينية والاستيطانية، الأمر المحتمل أن يتعارض مع المسار التفاوضي، الذي قد يكون من متطلباته الظرفية تكرار بعض المواقف «التسووية»، أو على الأقل تجنب إطلاق مواقف تصعيدية.

إلى ذلك، تأتي الخطوة الفلسطينية بعدما باتت الحكومة حكومة يمينية بامتياز، في أعقاب إقالة ورقة التوت، التي كان يمثلها كل من رئيس حزب «هناك مستقبل» يائير لابيد، ورئيس حزب «الحركة» تسيبي ليفني.

في سياق متصل، عاد وزير الأمن، موشيه يعلون، ليطلق تصريحات إشكالية تتصل بالموقف من السياسة الأميركية إزاء الاستيطان. وأعلن خلال لقاء مغلق مع طلاب معهد «يشيفوت مكور حاييم ـ مصدر الحياة» في مستوطنة «غوش عتسيون»، أن الإدارة الأميركية الحالية تقود الخط الذي يضغط من أجل وقف الاستيطان. ووصف وجود هذه الإدارة بالمؤقت، وأنها لن تبقى، كما لفت إلى أن إسرائيل موجودة الآن في موقع متدن في الساحة الدولية، وتناور من أجل الحؤول دون إدانات الدول الغربية، مؤكدا أنه يريد خطط البناء الاستيطاني والموافقة على المزيد منها، «لكن حاليا هذا الموضوع يتطلب نشرا وإعلانا، والبناء يستدرج ردودا أولا من الأميركيين، وبعد ذلك تأتي التهديدات من جهات أخرى... إسرائيل حذرة جدا ولن تشد الحبل أكثر من اللازم».

مع ذلك، أضاف يعلون أنه برغم الصعوبات التي تضعها الإدارة الأميركية أمام بناء الاستيطان، فإنه في حال تنامٍ وازدياد.

◄ وفيات ►

أولاد الفقيدة العماد ميشال سليمان (رئيس الجمهورية اللبنانية السابق) وزوجته وفاء سليمان وأولاده وعائلاتهم
غطاس سليمان (مختار عمشيت سابقاً والرئيس الفخري لرابطة مختاري قضاء جبيل) وزوجته ساميا البسكنتاوي وأولاده وعائلاتهم
القاضي انطوان سليمان (محافظ البقاع) وزوجته سمر كرم وأولاده
لودي زوجة جان صفير وأولادها وعائلاتهم
شقيقها: جوزيف بطرس الكلّاب (مختار جبيل سابقاً) وزوجته ماري موسى وأولاده وعائلاتهم
شقيقتها: لورات زوجة اليشاع وهبة وأولادها وعائلاتهم
أولاده شقيقتها: المرحومة سميرة أرملة صبحي سليمان وعائلاتهم
ابن حميها: توفيق سليمان وعائلته
أولاد أبناء حميها: منير وفؤاد وسليم ووجيه وعائلاتهم
أولاد بنات حميها منيرة انطوان لحود وهدى راجي نعمه وعائلاتهم
وعموم عائلات: الكلّاب، سليمان، أيّوب، البسكنتاوي، كرم، صفير، وهبة، بارودي، حواط، خنيزير، عقيقي، أبوزيد، لحود، نعمه وعموم عائلات جبيل وعمشيت ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم على رجاء القيامة والحياة الأبدية فقيدتهم الغالية المرحومة
جوزفين بطرس أيّوب الكلّاب
أرملة نهاد غطاس سليمان
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الخميس 11 كانون الأول 2014 في كنيسة السيدة في عمشيت.
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة 11 و12 كانون الأول 2014 في دار رعية السيدة في عمشيت من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساء ويومي السبت والأحد 13 و14 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت من الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساء.

المديرية العامة لرئاسة الجمهورية اللبنانية
تنعى إلى اللبنانيين بمزيد من الحزن والأسى المأسوف عليها المرحومة
جوزفين بطرس أيوب الكلاب
والدة العماد ميشال سليمان (رئيس الجمهورية اللبنانية السابق).
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الخميس 11 الجاري في كنيسة السيدة ـ عمشيت.
تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة في11 و12 كانون الأول 2014 في دار رعية السيدة ـ عمشيت من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساء ويومي السبت والأحد في 13 و14 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية ـ بيروت من الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساء.

في المكتبات

◄ إعلانات رسمية ►

نشر إعلان تبليغ
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع المستدعى ضدهم هيلانة نخلة الصباغ وابراهيم ومنتهى ورجّون وعفيفة يوسف توما اليان، ولويس وايلي وجوزفين وايفون واجني وافلين وسعاد ونهى خليل توما، المقيمون سابقاً في زحلة، والمجهولو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الاستدعاء المقدم من جورج خليل توما بوكالة المحامي شادي عفارة والمسجل برقم اساس 2014/601 والذي يطلب بموجبه ازالة الشيوع في العقار 1031 من منطقة اراضي زحلة العقارية وللمستدعى ضدهم المذكورين مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لابداء ملاحظاتهم على الطلب، والا يصار الى ابلاغهم جميع الاوراق والقرارات بما فيها الحكم النهائي لصقاً على باب ردهة المحكمة.
رئيس الكتبة
جورج ابو فيصل

تعديل موعد اعلان تلزيم تقديم مفروشات مكتبية لزوم وزارة الاعلام
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثامن من شهر كانون الثاني 2015، بدلاً من الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في السادس من شهر كانون الثاني 2015. تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الاعلام مناقصة تلزيم تقديم مفروشات مكتبية.
ـ التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار لكل بند على حدة، عدد البنود (27).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قسم اللوازم في وزارة الاعلام.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 2152

إعلان
تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية الصادرة بضريبة الدخل على الارباح التجارية والصناعية وغير التجارية ـ الباب الاول للمكلفين على اساس الربح المقدر في المصلحة المالية الاقليمية في النبطية عن ايرادات 2011 و2012 تكليف 2014.
ان المكلفين اصحاب العلاقة الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 11 كانون الاول 2014، يتعرضون لغرامة قدرها واحد بالمئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان، أي في 12 كانون الاول 2014 وتنتهي في 12 شباط 2015 ضمناً.
مع الاشارة الى انه يتوجب على المكلفين بضريبة الدخل على اساس الربح المقدر وعملاً بأحكام المادتين 29 و30 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون الاجراءات الضريبية) مسك السجلات المحاسبية المحددة بموجب قرار وزير المالية رقم 1/453 تاريخ 2009/4/22.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2142

إنذار عام
الى جميع أصحاب العمل وسائر المدينين بجميع انواع الديون والموجبات المترتبة عليهم للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يدعو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي جميع اصحاب العمل وسائر المدينين الى المبادرة الى تسوية اوضاعهم والتقيد بالاحكام القانونية والتنظيمية لجهة تسديد او تقسيط ما يتوجب عليهم من ديون خلال فترة العمل بالقانون رقم 269 تاريخ 2014/4/15 الواقعة بين 2014/4/22 و2015/5/21 والاستفادة من الاعفاء من زيادات التأخير والمخالفات لغاية 2013/12/31.
يعتبر هذا الانذار بمثابة تبليغ قانوني وقاطعاً لمرور المزمن ويسمح للصندوق بأن يتخذ بحق المتخلفين عن تطبيق أحكام هذا القانون الاجراءات المنصوص عليها في قانون الضمان الاجتماعي وسائر القوانين والانظمة المرعية الاجراء.
بيروت في 2014/6/4
التكليف 2149

اعلان بيع بالمعاملة 2014/546
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/12/22 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه كارلوس اندره الفغالي ماركة اينفينيتي G35 موديل 2003 رقم /183719/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك الاهلي الدولي ش.م.ل. وكيله المحامي عبده لحود البالغ /10176/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11400/د.أ. والمطروحة بسعر /9400/د.أ. أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وان رسوم الميكانيك قد بلغت /930,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب طباره في بيروت ـ محلة قريطم مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

فقرة حكمية
تبلغ لـ يحيى شومان المجهول المقام.
إن محكمة الايجارات في بعبدا ـ برئاسة القاضي ميراي ملاّك بتاريخ 2014/7/14 صدر حكم نهائي في الدعوى رقم 2010/382 المقامة من سعد الله وصلاح صيداني بوكالة المحامية نهى فرحات سجل برقم 2014/266 وقضى بإسقاط حقك بالتمديد القانوني للمأجور الذي تشغله في القسم A 21 من العقار 1825/حارة حريك. تسري المهل القانونية ابتداءً من اليوم الذي يلي النشر.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

تبليغ
موجهة لـ محمد مرتضى نور الدين وأميره عباس زين الدين المجهولي المقام. ان محكمة الايجارات في بعبدا برئاسة القاضي ميراي ملاّك تدعوكما للحضور الى الجلسة المعينة في 2015/1/19 الساعة التاسعة صباحاً ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2014/76 المقامة من نادر حمام وهي بشأن المأجور الكائن في العقار 876/ الشياح. فينبغي حضوركما أو إرسال وكيل قانوني عنكما وإلا ستتخذ بحقكما التدابير القانونية سنداً لاحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من قانون أ.م.م.
رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان بيع سيارة للمرة الاولى
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت (غرفة القاضي فرنسوا الياس)
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1923
طالب التنفيذ: المنفذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل.
الذي حل محل المنفذ الاصلي الشركة الدولية للتمويل ش.م.ل.
المنفذ عليهما: علي معروف عيتاني وإيمان خليل بيومي
تطرح هذه الدائرة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الجمعة في 2014/12/19 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة GMC طراز ENVOY فئة خصوصي رقم 215646/و موديل 2003 والمخمنة بمبلغ /5000/د.أ. والمطروحة للبيع بسعر التخمين.
فعلى الراغب بالشراء الحضور الى مرأب الشحروري الكائن في منطقة الاشرفية مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزه

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب فاروق ابراهيم الحلبي بوكالته عن إكرام سعيد الحلبي سند تمليك بدل عن ضائع بحصتها بالعقار 6176 من منطقة راشيا الوادي العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
نور أبو سعد

إعلان
صادر عن السجل التجاري في بيروت
بموجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2013/08/20 تقرر بتاريخ 2014/11/25 حل وشطب شركة إعمار الساحل ش.م.ل. من قيود السجل التجاري حيث هي مسجّلة تحت رقم /65892/ رئيس مجلس إدارتها السيد عفيف مرعي رقم تسجيلها في وزارة المالية /96163/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

إعلان صادر عن القاضي العقاري الاضافي في الشمال
الى: جان فرنسيس صوغان يمزيان ـ مجهول محل الاقامة بالمعاملة رقم 2013/379 المقامة من رامز جميل حبيب تقرر ابلاغك موعد الكشف المحدد من الخبير داني منصور على العقار رقم 521 منطقة راشا العقارية موضوع المعاملة وذلك يوم السبت الموافق 2015/1/25 وابلاغك الموعد بصفتك مالكاً للعقارين رقم 298 و300 منطقة راشا العقارية المجاورة.
الكاتب خالد ديب

غادر ولم يعد
غادر العمال BADUL MIAH و SHOPAN من عند مخدومهم بيار معوض، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الاتصال على الرقم 71/110122

شقة للايجار
شارع محمد الحوت غرفتي نوم مرممة حديثاً ـ 850$ بالشهر ـ ت: 01/633432

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب الأخبار ►

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com

أحجز باكرا واستفد من عروضات رأس السنة المميزة

أحلى دوا شم الهوا
يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا
عرض خاص سهرة رأس السنة فندق مع عشاء مع مطرب مع فرقة فنية + نقل
يومان وسط الثلوج أسبوعيا

تونس عرض خاص
قرطاج - سوسة - مهدية - نابل - ياسمين - حمامات
699$
فندق + فطور + عشاء + تذكرة + ضرائب + نقل
سهرة رأس السنة وفيزا مجاناً للحجز المبكر

شرم الشيخ عرض خاص
إبتداءً من 666$ Direct Flight
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال

الأقصر - أسوان
Direct Flight 777$
باخرة 5 نجوم + تذكرة + ضرائب + نقل
مع جميع الوجبات والرحلات وسهرة رأس السنة

إسطنبول إبتداءً من 444$
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل

كبادوكيا - مرسين
فندق + فطور + نقل + تذكرة + ضرائب
مع جميع الرحلات - سهرة رأس السنة

عرض خاص
1- سيريلانكا
2- الهند: دلهي أغرا - جيبور
سهرة رأس السنة وفيزا مجانا للحجز المبكر
برنامج كامل • فندق • فطور • تذكرة • ضرائب • جميع الرحلات • نقل

برامج خاصة لشهر العسل إلى جميع أنحاء العالم
إسبانيا / فينا / بودابست / إيطاليا / روسيا / فرنسا / قبرص / المغرب / تايلاند / دبي / الأردن / ماليزيا

الحمرا - نزلة السارولا Five Stars Tower 01/347773 - 70/347773 حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

شقة للإيجار
بيروت ـ مار الياس ـ 3 نوم ـ صالون وسفرة ـ 2 حمام ـ 850$ شهرياً الدفع سنوي موقف واشتراك ـ تلفون: 03/636051

للبيع شقق بمساحات مختلفة
120 م ـ 130 م ـ 150 م
خلدة مقابل بن معتوق مطلة بحراً وجبلاً
03/281111

شقة للبيع
الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

للبيع شقة فخمة جداً
مطلّة جبلاً وبحراً وبيروت
مساحة 285 متراً
دوحة الحص
03/281111

شقة مفروشة للايجار
5 غرف - Tv فرش غرفة نوم + غرفة جلوس + تجيزات مطبخ كامل
بئر العبد
03/054107

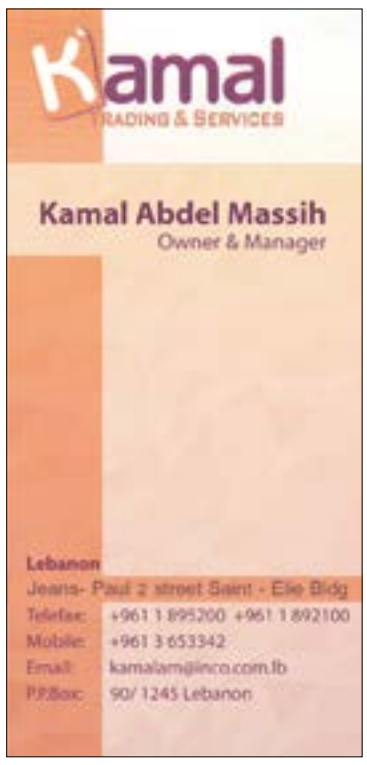

حملة الحبيب "ص" للحج والعمرة والزيارة بإشراف الشيخ علي منتش
زيارة إلى سيد الشهداء ٤ ليال من الأربعاء ٢٤ ك١ إلى الأحد
03/ 397977 – 03/ 068122

Indie Care Boutique & Spa
إستفيدي من العروضات الحالية
عناية بالوجه، الجسم، شعر طبيعي
قسم خاص للمحجبات
المواقف مؤمنة
اوتوستراد هادي نصرالله، تجاه مطعم نسمات
Cell 71/008974

دوري أبطال أوروبا

مانشستر سيتي يقضي على ذئاب روما ويتأهل

اكتملت صفوف المتأهلين الى الدور الثاني من بطولة دوري أبطال أوروبا بانضمام مانشستر سيتي الإنكليزي وشالكه الألماني اليها. فاز الأول بصعوبة على مضيفه روما الإيطالي 2-0. والثاني على مضيفه ماريبور السلوفيني 1-0

فرحة زاباليتا والحارس جو هارت بالتاهل الى الدور الثاني (فيليبو مونتيفورتيه ـ أ ف ب)

كعادتها، لا تعرف كرة القدم العدالة، ودائماً ما ترفض النتيجة التي تحمل اسم المتأهل الى الأدوار المقبلة، القسمة على اثنين. في المباراة بين روما الإيطالي ومانشستر سيتي الإنكليزي، استحق الاثنين التأهل، لكن لا مجال في الجولة السادسة الاخيرة من منافسات المجموعة الخامسة لدوري أبطال أوروبا، إلا لفريق واحد يلحق بباير ميونخ الى الدور الثاني. تغلب سيتي على «ذئاب العاصمة» 2-0، وحسم تأهله.

في الشوط الثاني، الدقيقة 60، أطلق الفرنسي سمير نصري كرة صاروخية سكنت شباك روما وأعطى الـ«سيتيزنز» التقدم 1-0. حاول روما العودة الى المباراة بالضغط الهجومي، حتى استفاد الأرجنتيني بابلو زاباليتا من هجمة مرتدة في الدقيقة 87، وسجل الهدف الثاني.

أما باير فعزز صدارته للمجموعة بـ 15 نقطة، بعد فوزه على ضيفه سسكا موسكو الروسي 3-0. سجل الأهداف توماس مولر (18 من ركلة جزاء) وسيباستيان روده (84) وماريو غوتسه (90). وتلا باير، سيتي في المركز الثاني بـ 8 نقاط، ثم روما بـ 5، وأخيراً سسكا موسكو بـ5 أيضاً.

وفي المجموعة السادسة، كانت المنافسة بين برشلونة الاسباني وباريس سان جيرمان الفرنسي على صدارة المجموعة، بعدما ضمنا مبكراً بطاقتي التأهل الى الدور الثاني. كانت المباراة ندية جداً، لكن النادي الكاتالوني أثبت علو كعبه مجدداً، وفاز 3-1. تبادل الفريقان الهجمات السريعة، وفي الدقيقة 15 نجح السويدي زلاتان ابراهيموفيتش في تسجيل الهدف الاول، بعدما مرر البرازيلي لوكاس مورا كرة عرضية، هيأها بليس ماتويدي لـ«إبرا» الذي سددها داخل الشباك. بعد 4 دقائق فقط، مرر الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو الكرة للأوروغوياني لويس سواريز، الذي مررها بدوره عرضية الى الأرجنتيني ليونيل ميسي الخال من الرقابة، وسددها معادلاً النتيجة.

وفي الدقيقة 41 تقدم برشلونة عبر مهاجمه البرازيلي نيمار الذي سدد كرة قوية في الشباك. ثم أضاف سواريز الهدف الثالث في الشوط الثاني (77) .

وفي نفس المجموعة، تغلب أياكس امستردام الهولندي على ضيفه ابويل القبرصي 4-0، سجلها لاسه شونه (45 من ركلة جزاء و50) ودافي كلاسن (53) والبولوني اركادوش ميليك (74)، لحجز أياكس مكانه في الـ «يوروبا ليغ» بحلوله ثالثاً بـ 5 نقاط خلف برشلونة المتصدر (15 نقطة) وسان جيرمان الثاني (13نقطة). وظل أبويل في المركز الأخير بنقطة يتيمة.

وفي المجموعة السابعة، تغلب تشلسي الانكليزي على ضيفه سبورتينغ لشبونة البرتغالي 3-1. سجل لتشلسي، الإسباني سيسك فابريغاس (8 من ركلة جزاء) والألماني اندريه شورله (16) والنيجيري جون اوبي ميكل (56)، ولسبورتينغ جوناثان سيلفا (50). وأهدى تشلسي الذي خطف البطاقة الاولى في الجولة السابقة، البطاقة الثانية لشالكه الألماني الذي تغلب بدوره على مضيفه ماريبور 1-0 السلوفاكي بهدف لمكسيميليان ماير (62). أما سبورتينغ فضمن اللعب في الـ«يوروبا ليغ». وتصدر تشلسي المجموعة بـ 14 نقطة، يليه شاكله بـ 8، ثم سبورتينغ بـ 7، وماريبور بـ 3.

وفي المجموعة الثامنة، تعادل بورتو البرتغالي مع ضيفه شاختار دانييتسك الاوكراني 1-1. سجل للأول الكاميروني فنسان ابو بكر (87)، وللثاني تاراس ستيبانينكو (51). وكان الفريقان ضمنا سابقاً بطاقتي التأهل الى الدور الثاني.

وفي نفس المجموعة، فاز أتلتيك بلباو الإسباني على ضيفه باتي بوريسوف البيلاروسي 2-0، سجلهما ميكل سان خوسيه (47) وماركل سوسايتا (88).

وتصدر بورتو المجموعة بـ 14 نقطة، يليه شاختار بـ 9، ثم بلباو بـ 7، ليلعب في الـ «يوروبا ليغ»، وأخيراً باتي بوريسوف بـ 3.

يونايتد يلاحق روبن

صحيح ان الجناح الهولندي أريين روبن رفض عرضاً للانتقال الى صفوف مانشستر يونايتد في الصيف الماضي، لكن يبدو ان «الشياطين الحمر» لم يصابوا باليأس، اذ ذكرت وسائل اعلام انكليزية أمس ان يونايتد سيعرض على باير ميونيخ 25 مليون جنيه استرليني للتخلي عن خدمات نجمه، الذي طلب مواطنه لويس فان غال الحصول على خدماته. وقد لا يمانع باير رحيل روبن عن صفوفه، وخصوصاً انه يرصد خدمات نجم بوروسيا دورتموند ماركو رويس.

> سجل ميسي، نيمار، وسواريز أهداف برشلونة

الدوري الأميركي للمحترفين

خسارة سادسة لسان أنطونيو أمام يوتا المتواضع

عودة موفقة لدورانت إلى ملعب اوكلاهوما (أ ف ب)

تعرض سان أنطونيو سبرز، حامل اللقب، لخسارة سادسة هذا الموسم بسقوطه أمام يوتا جاز الذي وضع حداً لمسلسل هزائمه عند 9 مباريات على التوالي 96-100، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

ويدين يوتا بفوزه الى الثنائي ديريك فايفرز وغوردون هايورد، اذ سجل الأول 21 نقطة مع 8 متابعات والثاني 20 مع 7 متابعات، فيما أضاف اينيس كانتر 12 نقطة مع 15 متابعة واليك بوركس 14 نقطة.

وجاء فوز يوتا على حامل اللقب رغم تفوّق الأخير تحت السلة بـ 62 نقطة مقابل 50 لمضيفه وذلك بفضل لاعب الارتكاز تيم دانكن الذي سجل 23 نقطة مع 13 متابعة.

وحقق كيفن دورانت بداية جيدة لموسمه بين جماهير فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر، إذ قاد الأخير إلى فوزه الخامس في آخر ست مباريات، بعدما بدأ الموسم بـ 12 هزيمة في 15 مباراة، وجاء على حساب ضيفه ميلووكي باكس 114-101.

وغاب دورانت عن المباريات الـ 17 الأولى لأوكلاهوما بسبب كسر في قدمه، ثم سجّل عودته بثلاث مباريات خارج ملعب «شيسابيك اينرجي ارينا» قبل أن يخوض الثلاثاء مباراته الأولى بين جمهوره لهذا الموسم، وكان موفّقاً فيها بتسجيله 23 نقطة (7 محاولات ناجحة من اصل 11) مع 9 متابعات و7 تمريرات حاسمة في 29 دقيقة، فيما كان أو دجاي مايو واليوناني يانيس انتيتوكونبو الأفضل في صفوف ميلووكي بعدما سجل الأول 18 نقطة والثاني 17 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز كليفلاند كافالييرز على تورونتو رابتورز 105-101، وبورتلاند ترايل بلايزرز على ديترويت بيستونز 98-86، ونيو أورليانز بيليكانز على نيويورك نيكس 104-93، وممفيس غريزليس على دالاس مافريكس 114-105، وميامي هيت على فينيكس صنز 103-97، ولوس أنجلس لايكرز على ساكرامنتو كينغز 98-95.

وهذا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز - لوس أنجلس كليبرز، أورلاندو ماجيك - واشنطن ويزاردز، تشارلوت هورنتس - بوسطن سلتيكس، أتلانتا هوكس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، شيكاغو بولز - بروكلين نتس، مينيسوتا تمبروولفز - بورتلاند ترايل بلايزرز، سان أنطونيو سبرز - نيويورك نيكس، دالاس مافريكس - نيو أورليانز بيليكانز، دنفر ناغتس - ميامي هيت، غولدن ستايت ووريرز - هيوستن روكتس.

يوروبا ليغ

مرحلة الحسم في «يوروبا ليغ»

10 بطاقات تكمل عقد المتأهلين إلى دور الـ 32

يصل الليلة دور المجموعات في مسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم إلى مرحلته السادسة الأخيرة والحاسمة، حيث سيكون إشبيلية الإسباني حامل اللقب من بين أبرز الفرق التي تسعى للتأهل إلى دور الـ 32.

وسبق أن حُسمت 14 بطاقة من أصل 24 في المجموعات الـ 12 وسيحاول إشبيلية، الذي أحرز لقبه الثالث في المسابقة الموسم الماضي بعد عامي 2006 و2007 إثر فوزه على بنفيكا البرتغالي بركلات الترجيح 4-2 بعد تعادلهما 0-0 في الوقتين الأصلي والإضافي في تورينو، اللحاق بفييورد روتردام الهولندي بطل عامي 1974 و2002 الذي ضمن البطاقة الأولى في المجموعة السابعة.

ويحتل الفريق الأندلسي، الذي فاز بمبارياته القارية الأربع الأخيرة على أرضه، المركز الثاني برصيد 8 نقاط وبفارق نقطة أمام ضيفه رييكا الكرواتي، ما يعني أن التعادل سيكون كافياً لفريق المدرب أوناي إيمري، فيما يحتاج الضيوف الى الفوز للتأهل للمرة الأولى قارياً منذ موسم 1979-1980 حين بلغ الدور ربع النهائي من كأس الأندية الأوروبية البطلة قبل أن يخرج على يد يوفنتوس الإيطالي.

يذكر أن الفرق التي حلت في المركز الثالث ضمن المجموعات الثماني في دوري أبطال أوروبا ستنضم الى الفرق الـ 24 في دور الـ 32 من المسابقة القارية الثانية والذي تجرى قرعته الاثنين المقبل.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- المجموعة الأولى:

بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني - زيوريخ السويسري (20،00)

أبولون القبرصي - فياريال الإسباني (20،00)

- المجموعة الثانية:

كلوب بروج البلجيكي - هلسنكي الفنلندي (20،00)

كوبنهاغن الدنماركي - تورينو الإيطالي (20،00)

- المجموعة الثالثة:

بارتيزان الصربي - استيراس تريبولي اليوناني (20،00)

بشيكطاش التركي - توتنهام الانكليزي (20،00)

- المجموعة الرابعة:

سالزبورغ النمسوي - استرا الروماني (20،00)

دينامو زغرب الكرواتي - سلتيك الاسكوتلندي (20،00)

- المجموعة الخامسة:

ايندهوفن الهولندي - دينامو موسكو الروسي (20،00)

باناثينايكوس اليوناني - استوريل البرتغالي (20،00)

- المجموعة السادسة:

دنيبرو الأوكراني - سانت اتيان الفرنسي (19،00)

قره باغ الأذربيجاني - أنتر ميلانو الإيطالي (19،00)

- المجموعة السابعة:

ستاندار لياج البلجيكي - فيينورد الهولندي (22،05)

اشبيلية الاسباني - رييكا الكرواتي (22،05)

- المجموعة الثامنة:

فولسبورغ الالماني - ليل الفرنسي (22،05)

افرتون الانكليزي - كراسنودار الروسي (22،05)

- المجموعة التاسعة:

يونغ بويز السويسري - سبارتا براغ التشيكي (22،05)

نابولي الإيطالي - سلوفان براتيسلافا السلوفاكي (22،05)

- المجموعة العاشرة:

ريو افي البرتغالي - البورغ الدنماركي (22،05)

شتيوا بوخارست الروماني - دينامو كييف الأوكراني (22،05)

- المجموعة الحادية عشرة:

باوك اليوناني - غانغان الفرنسي (22،05)

فيورنتينا الإيطالي - دينامو مينسك البيلاروسي (22،05)

- المجموعة الثانية عشرة:

ميتاليست الأوكراني - لوكيرين البلجيكي (22،05)

ليجيا وارسو البولندي - طرابزون سبور التركي (22،05).

يعول إشبيلية على نجومه لحسم تأهله (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

> يكفي إشبيلية التعادل أمام ضيفه رييكا ليضمن تأهله

> تلتحق الفرق في المركز الثالث في دوري الأبطال بالمتأهلين

كرة الصالات

قائدا كولومبيا وليبيا يعززان صفوف الميادين

وجّه الميادين وصيف الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، رسالةً واضحة الى منافسيه، كاشفاً عن طموحاتٍ بحصد لقب البطولة في موسمه الاول فيها، وذلك بعدما اعلن فجأة عن صفقةٍ مزدوجة مع اسمين معروفين في عالم الفوتسال هما قائد منتخب كولومبيا أنجيلوت كارو، ونظيره قائد المنتخب الليبي محمد رحومة، بهدف تعزيز صفوفه قبل انطلاق الأدوار الإقصائية.

ولمع اسما كارو ورحومة في كأس العالم قبل عامين، وهما لعبا معاً في منتخب نجوم العالم ضد البرازيل عام 2009 الى جانب نجم النجمة الحالي خالد تكه جي.

وقدم رئيس النادي فادي نعمة اللاعبين رسمياً بعد توقيعهما كشوفات نادي قناة الميادين، في مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم.

وقال نعمة بعد التوقيع مع كارو ورحومة: «ان هذه الخطوة تأتي في إطار تعزيز فرص فريق القناة في الأدوار النهائية للمحافظة على الصورة الطيبة التي أظهرها اللاعبون المحليون حتى الآن».

وأشار نعمة الى أن هذا الفريق يشبه قناة الميادين بطموحاتها الكبيرة برغم الإمكانات المتواضعة.

نعمة يتوسط انجيلوت ورحومة وبدا امين سر النادي الزميل سليم عواضة

أصداء عالمية

خسارة المغرب التطواني في افتتاح كاس الأندية

خسر المغرب التطواني أمام أوكلاند سيتي النيوزيلاندي بركلات الترجيح 0-0 (3-4) في مباراة الافتتاح لبطولة كأس العالم للأندية المقامة بالمغرب. سجل للمغرب التطواني زيد كروش، ومرتضى فال وزوهير نعيم، وأضاع أحمد جحوح والمهدي الخلاطي. أما لأوكلاند، فسجل تيم باين، وجون إيرفينغ ودارين وايت، وأضاع ماريو بلين.

بايرن ميونيخ يسعى لتمديد عقد غواردیولا

أكد الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ الألماني، كارل - هاينز رومينيغيه، أن ناديه سيبذل كل جهوده لتمديد عقد المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا.

وينتهي العقد الحالي لمدرب برشلونة السابق في عام 2016. وقال رومينيغيه: «بيب ثروة لبايرن. سنفعل كل ما نستطيع ليبقى معنا لسنوات إضافية».

سينا على قطعة نقدية في ذكراه العشرين

صدرت قطعة نقدية لمناسبة الذكرى العشرين على رحيل أسطورة سباقات الفورمولا 1، البرازيلي الراحل إيرتون سينا، وبات من الممكن حصول هواة جمع النقود عليها، بحسب ما ذكر معهد «ايرتون سينا».

وهذه القطعة بقيمة دولارين نيوزيلنديين، وهي نُقشت بواسطة شركة «آرت مينت» الفرنسية، وصممها الفنان البرازيلي ريناتو سايز، وهي تحمل صورة سينا من جهة، وصورة اليزابيت الثانية ملكة انكلترا من الجهة الاخرى.

وتضمنت أيضاً هذه القطعة تاريخ ولادة سينا (1960) وتاريخ وفاته (1994) في الأول من ايار على حلبة ايمولا الايطالية بعد خروجه عن مسار السباق واصطدامه بالحائط المقام على حدود الحلبة.

وتباع القطعة النقدية بقيمة 340 ريالا برازيليا، اي ما يعادل 105 يورو.

وكان سينا قد أمضى 10 سنوات في سباقات الفورمولا 1 (1984-1994) وفاز في 41 سباقاً في 161 مشاركة.

إعادة النظر في حكم بيستوريوس

قررت القاضية ثوكوزيليي ماسيبا إعادة النظر في الحكم الصادر بحق العداء الجنوبي افريقي المبتور الساقين، اوسكار بيستوريوس، والقاضي بسجنه 5 اعوام بتهمة قتل صديقته ريفا ستينكامب في يوم عيد العشاق العام الماضي، وذلك بطلب من النيابة العامة.

ووافقت القاضية على أن يعيد القضاة في المحكمة العليا النظر في ما اذا كانت العدالة قد تحققت على نحو صحيح من خلال الحكم على بيستوريوس (28 عاماً) بتهمة القتل غير المتعمد لا القتل عمداً لصديقته، التي قضت بأربع رصاصات من عيار 9 ملم أطلقت عبر باب المرحاض المغلق في مقر إقامته في بريتوريا.

وكانت القاضية ثوكوزيليي ماسيبا بالذات قد اصدرت حكمها استناداً الى «عدم وجود ادلة لا تترك مجالاً للشك بأن المتهم مذنب بالقتل المتعمد»، قبل ان تتفرغ للتعامل مع تهمة أقل خطورة وهي القتل غير المتعمد.

واذا نجحت النيابة العامة في استئنافها فسيواجه بيستوريوس احتمال سجنه لـ 15 عاماً عوضاً عن 5 أعوام.

الكرة الطائرة

انطلاق البطولة في 2 كانون الثاني ولبنان يتقدم إلى المركز 52 دولياً

سمى الاتحاد البوشرية والزهراء للمشاركة في بطولة الاندية العربية (سركيس يرتيسيان)

عقدت اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جلستها الأسبوعية في فندق ماديسون برئاسة رئيس الاتحاد جان همّام، وبحضور جميع الأعضاء. ثم دعا الرئيس رؤساء وممثلي اندية الدرجة الاولى إلى الانضمام للاجتماع، فحضر كل من:

إرسال كتاب إلى الاتحادين الآسيوي والايراني لتأكيد مشاركة منتخب لبنان في البطولة الآسيوية

- الشبيبة البوشرية: الامين العام جان ابو جوده، - الزهراء الميناء طرابلس: رئيس النادي عبد القادر علم الدين، - الشبيبة تنورين: رئيس النادي عادل شديد، - الشبيبة العاملة بلاط: رئيس النادي فادي القوبا، - القلمون: رئيس النادي غسان قزيحة، - الطلائع دلهون: رئيس النادي علي ابو علي، - الانوار الجديدة: الامين العام زياد يزبك، - حبوب: رئيس النادي ربيع خوري، - الرسالة الصرفند: رئيس النادي علي خليفة، - المشعل كوسبا: رئيس النادي ايلي موسى، -سبيدبول شيكا: رئيس النادي خليل كفوري، -حالات: رئيس النادي طوني شربل.

وجرى التداول في انطلاق بطولة لبنان لأندية الدرجة الاولى يوم الجمعة 2 كانون الثاني المقبل وكل ترتيبات المرافقة لهذا الموضوع.

وبعد انسحاب رؤساء وممثلي اندية الدرجة الاولى تلا الامين العام وليد القاصوف محضر الجلسة السابقة وصدق بالاجماع.

وانتقل الحاضرون لدراسة البنود الواردة على جدول الاعمال وتقرر ما يلي:

- اخذ العلم بلائحة المكافآت المالية التي ستمنحها اللجنة الاولمبية اللبنانية للابطال الذين يحققون ميداليات في المشاركات الخارجية

- الاطلاع على روزنامة بطولات الاتحاد الآسيوي للكرة الطائرة لعام 2015 وارسال كتاب للاتحاد الآسيوي والاتحاد الايراني لتأكيد مشاركة المنتخب الوطني في البطولة الآسيوية الثامنة عشرة في ايران من 31 تموز المقبل حتى 8 آب المقبل.

- أخذ العلم بدعوة الاتحاد العربي للمشاركة في البطولة العربية الـ 33 للاندية العربية للرجال في مصر من 14 حتى 26 شباط المقبل وارسال كتاب تكليف لناديي البوشرية بطل لبنان والزهراء وصيف البطل لتمثيل لبنان في البطولة المذكورة وابلاغ الاتحاد العربي والاتحاد المصري بذلك.

- اجمع الحاضرون على نجاح اجتماع الجمعية لعمومية بحضور 85 ناديا من اصل 116 مدعوين ويشكلون 167 صوتا من اصل 208 اصوات ممكنة، وعلى المستوى الراقي الذي تميز به اداء المشاركين في الجمعية العمومية، فتقدمت اللجنة الادارية للاتحاد بالشكر من الاندية التي شاركت مثمّنة تضحياتها في سبيل الكرة الطائرة اللبنانية.

- ثم انتقل الحاضرون لدراسة برنامج بطولة لبنان لاندية الدرجة الاولى والمباريات المنقولة فتقرر تكليف رئيس الاتحاد جان همام والامين العام وليد القاصوف ومحاسب الاتحاد ميشال ابي رميا وضع تصوّر مع الشركة الناقلة وعرضه على الأعضاء.

- أخذ العلم بالتصنيف الصادر عن الاتحاد الدولي الذي يضع لبنان بالمركز الـ 52 بعدما كان في المركز الـ96.

أخبار رياضية

الحكمة في ضيافة هومنتمن

تنطلق اليوم مباريات المرحلة الثانية من بطولة لبنان لكرة السلة بمباراة وحيدة تجمع هومنتمن مع ضيفه الحكمة عند الساعة 19,00 على ملعب سنتر مزهر. وكان الفريقان قد حققا فوزين في الجولة الأولى، حيث فاز هومنتمن على المتحد والحكمة على الشانفيل.

وتستكمل المرحلة غداً الجمعة بلقاءي الرياضي مع ضيفه الشانفيل عند الساعة 17,50 على ملعب المناراة، في لقاء يعود فيه المدرب غسان سركيس الى ملعب الرياضي، وهو على رأس الادارة الفنية لفريق الشانفيل، علماً أن الرياضي فاز في الجولة الأولى على هوبس. الأخير سيلعب مع ضيفه التضامن الزوق غداً في التوقيت عينه، في مباراة خاسري الجولة الأولى، حيث خسر التضامن من ضيفه بيبلوس في مباراة نارية كان ابناء الزوق أفضل فيها قبل أن يسقطوا في الربع الأخير، ويفوز بيبلوس بفارق 3 نقاط فقط.. وتختتم المرحلة الثانية السبت بمباراة بيبلوس مع ضيفه المتحد عند الساعة 16,00 على ملعب مجمع الرئيس سليمان في جبيل.

بطولة الفئات العمرية في الشطرنج

ينظم الاتحاد اللبناني للشطرنج يوم الأحد المقبل بطولة لبنان للفئات العمرية للشطرنج السريع (بين 8 و16 عاماً)، في نادي هومنتمن بيروت – مركز زقاق البلاط.

تبدأ المباريات الساعة العاشرة والنصف صباحاً، ومدة كل مباراة 15 دقيقة + خمس ثوان إضافية لكل لاعب. بإمكان الراغبين في المشاركة التسجيل عبر موقع الاتحاد على الانترنت، ولدى عضوي الهيئة الإدارية علي الجاويش وإيلي هوليشيان.

توزيع جوائز الـAAAA

يقيم النادي اللبناني للسيارات والسياحة حفل توزيع الكؤوس والجوائز على ابطال الرياضة الميكانيكية لعام 2014 في مقر النادي بالكسليك وذلك عند الساعة الثامنة والنصف من مساء الثلاثاء المقبل في 16 الجاري.

استراحة

كلمات متقاطعة 1874

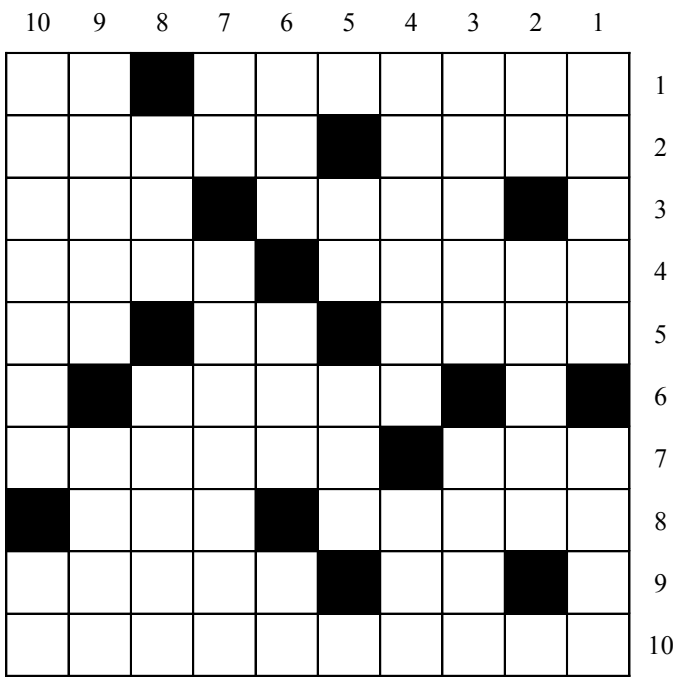

أفقيا

1- مدينة لبنانية – أصل البناء – 2- من الحيوانات – نوع من القواضم يشبه الفأر قصير اليدين طويل الرجلين وله ذنب طويل – 3- ماركة سيارات – طبيب – 4- قبل اليوم – التسمية الفلسطينية لمطار بن غوريون الدولي – 5- من شعوب أميركا الوسطى كانت لهم حضارة متقدمة واشتهروا ببناء الأهرامات – شركة نفط عالمية – صوت الطفل اذا بكى – 6- صفة أصحاب القدرات الخلاقة في العلوم أو الفنون أو عظماء الشأن – 7- ضد اشترى – الحُبلى – 8- أنبوبة من فخار أو حجر تركب في جانب البيت من أعلاه لينصرف منها ماء المطر المتجمع – انهاء الخصومة أو حالة الحرب – 9- جنس حشرات تمتص دم الإنسان – عشيرة يابانية قديمة سيطرت على الحكم – 10- مطرب لبناني راحل

عمودياً

1- فنانة إماراتية – خيزران بالأجنبية – 2- حرف جزم – عاصمة بوليفيا – 3- شخصية خيالية تظهر في الصور المتحركة لبحّار يضع غليوناً في فمه وله سواعد قوية بعد تناوله السبانخ – تسمية تطلق على كل شخص ينتمي الى دولة من الدول العربية – 4- عائلة رئيس أميركي راحل – أسقط على الأرض – 5- نعم بالأجنبية – نظام التطبيقات اللاسلكية وهو معيار عالمي وظيفته الأساسية تمكين الإتصال بالإنترنت من خلال هاتف جوّال – 6- اسبوع بالأجنبية – ملحفة من قماش رقيق أو صوف تُلقى على الرأس فتنسدل على الرقبة والكتفين – مرتفع من الأرض – 7- عكسها دق الجرس – أحد مداخل مدينة طرابلس اللبنانية – 8- مدينة سويسرية – إسم اطلق قديماً على المناطق الممتدة من الرين والألب والمتوسط والبيرينه والأطلسي – 9- عاصمة أوروبية – نص مزوّر ومشوّه – 10- شاعر لبناني راحل – للتفسير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جدار برلين – 2- وزر – كناريا – 3- رن – فرغ – قمل – 4- جيلا – وبر – 5- القن – قرن – 6- ازميل – يا – 7- يعت – إرشاد – 8- جن – الشيخ – 9- أح – يلي – 10- الإسكندرية

عمودياً

1- جورجيا – جحا – 2- دزني – زين – 3- آر – لامع – 4- فاليتا – 5- بكر – قل – لاك – 6- رنغون – أشحن – 7- لا – فرّي – 8- يرقرق – شخير – 9- نيم – ريّا – لي – 10- الجنادرية

sudoku 1874

7	1		6		3			
				8		7	1	
	9	8						3
5				4				1
2		6				8		5
3				9				7
8	5							
				7		5	3	
	3	4	8		1			2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1873

6	8	7	5	9	1	3	2	4
2	9	5	3	4	7	8	1	6
4	1	3	6	8	2	5	7	9
1	4	6	8	2	5	7	9	3
5	7	2	9	3	6	1	4	8
9	3	8	7	1	4	2	6	5
3	6	1	4	7	8	9	5	2
8	2	4	1	5	9	6	3	7
7	5	9	2	6	3	4	8	1

مشاهير 1874

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول صدر أعظم تركي (1494-1536) يعينه سليمان القانوني بعد ارتقائه عرش الدولة العثمانية. اكتسب شهرته من صعوده السريع في الدولة وظروف إعدامه الغامضة

7+5+3+2 = مفر ■ 1+10+6+8 = ذو الشيب ■ 11+9+4+1 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **اميلي برونتي**

إعداد
نعوم مسعود

ثقافة وناس

ميديا

مرآة الغرب

الإعلام الأميركي: الـ CIA لطخة في تاريخ «أبيض»!

ضجة إعلامية كبيرة أثارها التقرير الذي كشف عن التعذيب والممارسات التي لجأت إليها وكالة الاستخبارات الأميركية بعد أحداث 11 أيلول

عبد الرحمن جاسم

صادماً كان التقرير الذي صدر أخيراً عن اللجنة الأمنية في الكونغرس الأميركي حول لجوء «وكالة الاستخبارات الأميركية» (CIA) إلى التعذيب للحصول على المعلومات من «مشتبهٍ فيهم» بعد أحداث 11 أيلول إبان حكم الرئيس السابق جورج دبليو بوش. كان صادماً، مع أن الكل يعرف بأنّ الـ CIA تستخدم التعذيب بحثاً عن معلومات «هامة». ولأن الإعلام هو «سيد» الموقف و«الحاوي» الذي يستعمله أي نظام لإمرار ما يريده، فإنه كان لا بد من تعويم ما حدث (التعذيب)، مع الإصرار على إظهار أن النظام الحالي (الرئيس أوباما) يرفض بشكلٍ قاطع هذا التعذيب الذي كان يحدث في السابق. خلال العام الفائت، حاولت قناة «سي. أن. أن.» مراراً أن تشير إلى أنّ هذا النوع من التعذيب لم يحدث في السجون الأميركية، ولا خارجها كغوانتنامو. ورغم فضيحة «سجن أبو غريب»، إلا أنها حافظت على «المنطق» الإعلامي نفسه في التعامل مع الموضوع. هذه المرة، تعاملت القناة مع الحدث على أنّه «تقريرٌ» رسمي، فبررته «بحرفة». هكذا، أحضرت السيناتور الجمهوري جون ماكين ليتحدث بحزنٍ وحرقة (بحكم أنه سجين حربٍ سابقٍ وناجٍ من المعتقلات، فيحصلُ على تعاطفٍ تلقائي من الجمهور الأميركي) أنّ التقرير يظهر ببساطة «أننا كنظام وكشعب أميركيين، نحاسب أنفسنا». ولم يعترض على استعمال هذه الوسائل لأنها «غير ناجعة» أو «غير مفيدة»، بل اعترض على أنّها تؤثر على «صدقية» و«رقي» الدولة والنظام الأميركيين.

ويبدو أن معظم وسائل الإعلام كما النظام يتجه إلى تحميل الـ CIA العبء وحيدةً. مثلاً، عنونت مجلة «نيويوركر»: «تقرير التعذيب: مشاهد لاإنسانية من سجون السي آي إيه»، مضمنةً المقال تعليقاتٍ قاسية تجاه سلوك الوكالة كما لو أنها تعمل وحدها. كذلك، أشار المقال إلى أن الوكالة تجاهلت ماضي بعض الأشخاص (المشاركين في التعذيب) «العنيف» والمسجّل بدقة، في محاولةٍ لتأكيد أنها كانت عازمة على استخدام هذا النوع من الأساليب للحصول على معلوماتها. وسدّدت «نيويورك تايمز» سهامها هي الأخرى إلى وكالة الاستخبارات، مؤكدةً أن ما حدث يعتبر «وحشيةً» و«خداعاً»، معنونةً: «تقرير يجرّم السي آي إيه بسبب وحشيتها وخداعها أثناء تحقيقات مع إرهابيين». وفي المقال نجد أن «التايمز» تحاول استخدام الوكالة وضباطها كنوع من «الذبيحة» عوضاً عن النظام بأكمله. وفي حين أن كثيراً من الأميركيين . بحسب المقالة . يعتبرون أن الجهاز الاستخباري هذا هو درعهم الواقية، أصبح «فجأةً» عبئاً عليهم. كذلك فعلت صحيفة «واشنطن بوست» التي أشارت إلى أنّ بوش كان قد تلقى إخطاراً عن طرق الوكالة في التعذيب عام 2006 بعد البدء باستعمال هذه الطرق من التحقيق بأربع سنوات. وبحسب تقرير لاحق، فإنّ بوش أعرب عن «امتعاضه» من صورة المعتقل «معلقاً من السقف ولا يرتدي إلا حفاضاً للكبار».

> يأتي ciasavedlives.com كنوع من الدعاية المضادة

في إطار مغاير، نشرت قناة «فرانس 24» تقريراً عن موقع يديره «خبراءٌ» سابقون في وكالة الاستخبارات يؤكدون فيه نجاعة الأساليب المستخدمة في الحصول على المعلومات و«أنّها كانت ضرورية حينها». ويأتي www.ciasavedlives.com كأحد المواقع التي يرجح أن يحوز ضجةً خلال الأيام المقبلة، ذلك أن القنوات ستستخدمه كنوع من الدعاية المضادة للمعترضين على أسلوب الوكالة، وخصوصاً أن الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية طالبتا بمحاكمة المتورطين في القضية.

الروابط على موقعنا

من اعمال الكولومبي فرناندو بوتيرو التي انجزها بعد فضيحة سجن ابوغريب

على النت

سنفروا بحياتكم... يا جماعة الإعلام

زينب حاوي

الفوضى الحاصلة في العالم الافتراضي، وطفرة المواقع الإلكترونية وأذرعها المتمددة على مواقع التواصل الاجتماعي، والضخ الهائل للمعلومات، يضاف إليه كسل الصحافيين والعاملين في المجال الإعلامي في التدقيق بهذه المعلومات، كل هذه العوامل خلقت حاجة ملّحة لإنشاء شبكات وصفحات افتراضية بديلة تتولى مهمة المراقبة والرصد، وبعدها الفضح بغية التقويم. من هذه المنابر، برزت أخيراً الى الواجهة صفحة «وزارة الإعلام البديل» التي تتصدر عبارة "سنفروا بحياتكم... يا جماعة الإعلام» غلافها على فايسبوك. طبعاً هذه العبارة ذات دلالة مباشرة على النفس الساخر الذي تتبناه في رصد وكشف الأخطاء التي يرتكبها أهل الإعلام والهفوات التي تنشر ويتم تداولها بشكل مخيف من دون التنبه الى الفخاخ المهنية داخلها. مثلاً، هاني شاكر على الشريط الإخباري على nbn بدلاً من «المطلوب فضل شاكر». سيرة حياة الشاعر الراحل سعيد عقل على «النشرة فن» وغيرها من المواقع الإلكترونية منسوخة عن موسوعة «ويكيبيديا» متضمنة عبارة بذيئة بحق عقل نُشرت باطراد من دون الانتباه الى هذه الإساءة. وآخر الأخطاء كانت اللافتة التي نسبها موقع «ليبانون ديبايت» الى منطقة باب التبانة واتضح أنها نشرت في الإسكندرية في مصر، وتتضمن اعتذاراً علنياً لأحد الرجال من زوجته على إساءة سبّبها لها. هذه نقطة في بحر الأخطاء والهفوات التي يرتكبها أو يقع في فخها الإعلام. وبدل أن تنشر على صفحات افتراضية فردية، ارتأى الشابان

> صفحة تتصيد الهفوات والأخطاء والمعلومات الخاطئة

محمود غزيل وحرمون حميّة إنشاء «وزارة الإعلام البديل». الصفحة المنشأة حديثاً ما زال التفاعل معها خجولاً (حوالى 187 متابعاً)، لكن ذلك لا يثني القيّمين عليها من الإعلان بأنّ الهدف ليس الانتشار، بل محاولة مساعدة القراء والمتتبعين على التأكد من الأخبار المنشورة وصحتها كما يؤكد أحد المؤسسين حرمون حميّة لـ«الأخبار». ويلفت الأخير الى أهمية ولادة منابر بديلة للرصد والمراقبة. بالنسبة إليه، ليس المهم كمّ المنشورات التي توضع على الصفحة، بل نوعيتها.

والأهم «هو التشبيك مع الناشطين والفاعلين على شبكات التواصل الاجتماعي لتبادل عمليات الرصد والفضح». ويعد حمية في الأيام المقبلة بنشر طرق توعوية وعملية للقراء تمكنهم من معرفة صحة الفيديوات والأخبار والصور المنشورة على المواقع الإخبارية، كي يصبح كل فرد قادراً على التحقق والتفحص قبل النشر والترويج.

سينغل

ريم نصري لم تسرق شيئاً من إليسا!

زكية الديراني

في ألبومها «حالة حبّ» (إنتاج «روتانا») الذي طرح قبل أشهر، سجّلت إليسا أغنية «تعبانة منك» (كلمات وألحان مروان خوري)، لكنها لم تُبصر النور بعد اختلاف في وجهات النظر بين «روتانا» وخوري، فسرّبت على يوتيوب فقط. دفعت إليسا ثمن ذلك الخلاف وحدها، وحُرمت من الأغنية التي كانت تتلاءم مع طبيعة صوتها والستايل الغنائي الذي لمعت فيه قبل سنوات. في إطلالات إعلامية لها، أعربت النجمة اللبنانية عن أسفها لعدم انضمام الأغنية إلى ألبومها. لكنّ ملفّ «تعبانة منك» لم يُطوَ، حيث أبصرت النور مجدداً بصوت غير صوت إليسا. بعدما عرض خوري الأغنية للبيع، كانت من نصيب ريم نصري التي تنشط أخيراً على الساحة الفنية. تشير المغنية السورية لـ«الأخبار» إلى أن «الأغنية ملك خوري فقط، وأعلن أن عمله مطروح أمام من يريده. وبعدما سمعت الأغنية وأعجبت بها كلاماً ولحناً، قرّرت أن أصدرها منفردة أوّل من أمس على بعض الإذاعات اللبنانية». وعمّا إذا كانت منزعجة لأن إليسا سبقتها وسجّلت الأغنية بصوتها ولقيت صدى طيباً، تجيب: «كلا، على العكس. أنا أحبّ صوت إليسا فهي «ملكة الإحساس»، وأثق بذوقها الفني، وأعرف أنها عندما اختارت الأغنية عرفت أنها مميزة وستلقى نجاحاً. لكن «تعبانة منك» سرّبت بصوت المغنية اللبنانية على يوتيوب فقط، بينما أصبحت باسمي حالياً». ولكن هل تفكّر ريم نصري في دخول مجال الغناء الرومانسي بعدما قدّمت العديد من الأناشيد الوطنية؟ تجيب بأنها قرّرت أن تطرح كل فترة أغنية رومانسية، لكن تلك المهمة ليست سهلة، وتشرح «سأتريّث في عملي المقبل، وسأستشير أهل الخبرة في الغناء، فالأغنية مثل الطفل تحتاج إلى العناية والرعاية». وعن الأخبار التي انتشرت أخيراً بشأن احتمال المصالحة مع أصالة نصري بعد وفاة شقيقهما أيهم قبل أيام (الأخبار 2014/10/21)، تسكت ريم قليلاً وتجيب «لا مصالحة مع أصالة إلا على أرض سوريا فقط، وعدا ذلك غير وارد».

موسيقى

صحيح أن نجمة البوب الأميركية تتمتع بالحد الأدنى من الصوت والحس الفني والأداء الحسن، وما يكفي من الذكاء. إلا أنه منذ صعودها إلى الساحة، اتكلت على هامش الجنس لتحقيق الانتشار. لكن ألبومها الجديد Cheek to Cheek الذي تعاونت فيه مع المغني الكبير طوني بينيت، يشكل مفترقاً نوعياً في مسارها

ليدي غاغا... ألف تحية للفتاة الشقية

بشير صفير

هنا، في لبنان البعيد جداً عن أميركا، وتحديداً في منطقة فقيرة من لبنان (أي أبعد منه عن أميركا)، يوجد سناك شعبي لبيع سندويشات الدجاج اسمه Lady Dagaga. في هذه التسمية نكتة، سمجة أو مهضومة، لا يَهُمّ، لكنها تؤكد بشكل قاطع على الشهرة الخارقة للنجمة الأميركية Lady Gaga، وتعني أن ما طمحت إليه الفتاة الشقية منذ ألبومها الأول The Fame، بَلَغته عبر فن البوب، المبني تاريخياً على الثقافة الشعبية، أما اليوم فعلى الاستهلاك. كي يتحقق الانتشار الواسع عالمياً، لا بد من التعويل على قاسم مشترك بين الشعوب. من بين القواسم المشتركة الكثيرة، اختارت غاغا... الجنس. حسناً، ليس المقصود الجنس بشكله العاري، إذ لا يصلح لتأمين شهرة علنية، طالما أنّ هناك شيئاً اسمه «عيب»، بل الجنس المُسوَّق في قالب محترَم ومقبول اجتماعياً اسمه «الفنّ». إنّ بلوغ الشهرة من خلال الموسيقى فقط ممكنٌ، بالتالي إن توسيع هامش الجنس لتحقيق الانتشار يؤكّد أن ما تقدّمه غاغا لناحية الموسيقى عديم القيمة تقريباً. بمعنى آخر، هي مسألة عرض وطلب: كلما زاد عرض المفاتن، خفّ الطلب على الموسيقى. عملياً، إنها حاجة لملء الفراغ بما يكفل النتائج: الشهرة والثروة لغاغا، والربح لمنتجي أعمالها.

يمكن الحديث عن مسيرة ليدي غاغا (1986) بالتفصيل وتعداد ما لها وما عليها. لكن مناسبة المقالة اليوم هي الألبوم الثالث الذي أصدرته الفتاة العشرينية قبل شهرين. نعم، ألف تحية لها، لا لأنها حققت معجزة فنية، بل لأنها أقدمت على خطوة تبث الروح والأمل من جديد في سوق الأسطوانات الشعبية الجديدة وفي مجال «صَطْم» من شدّة الاحتراز. إنّ لـ«إيحاءات الجنسية (العلنية) حدوداً معروفة، وغاغا بلغتها سريعاً ولم يعد أمامها ـ إن قرّرت الخروج من التكرار ـ سوى بدء مسيرة جديدة كممثلة إباحية حصراً، أو زيادة منسوب الفن في مشروعها.

وبما أن فنّها الذي عُرِفَت به لا قيمة له بشكل مجرَّد، فقد قرَّرت التخلّي عنه وملء «الفراغين» بتجربة ستُدخِلها التاريخ حتماً. إنها تجربة كلاسيكية في الشكل، صحيح، لكن أن تأتي منها، فذلك أمر غير كلاسيكي على الإطلاق، بل يُنظر إليه بعين مختلفة، تماماً كمثل الابن الضال الذي حظي عند رجوعه بما لم يحظَ به يوماً شقيقه الصالح. في ختام ألبومها الجديد، تصرخ غاغا، بعد انتهاء الأغنية، صرخة ولادة جديدة تلت تجربة مغرية في وحل الاستهلاك والصرعات التي لا تتخطى ثمارها الضجة الإعلامية، المدوية لكن العابرة.

> ليدي غاغا لديها الحد الأدنى من الصوت والحس الفنّي والأداء الحسن، وما يكفي من الذكاء. لكن

يحوي الألبوم كلاسيكيات جاز غنائية وتشارك فيه أوركسترا تنفذ توزيعاً ممتازاً

> صوتها وإحساسها كانا مدفونين في صناعةٍ لم تطلُب منها وضع كل طاقاتها في العمل.

اليوم جاء الوقت لنتعرّف . صدِّقوا أو لا تصدِّقوا . إلى صوت جميل ذي نبرة خاصة، مهذّب وحساس، وموهبة استغنى عنها منتجوها الرخيصون، طالما أنها ارتضت بالبديل الأسهل، أي الإغراء والخروج التافه والنافر عن المألوف. وبذلك، تكون قد خلت الساحة للسيئة الذكر، مايلي سايرس، التي تتحمّل مسؤولية أوسخ جريمة في التاريخ: تجميع الأطفال حول البراءة ثم اقتيادهم إلى مرتع الفساد بشكل لاواعٍ. قبل الغرق كثيراً في مديح ليدي غاغا، يجب التحفّظ على إمكانية عودتها في المستقبل، إلى سابق عهدها وربما أسوأ. لكن هذا لا يمنع الاحتفاء بمشروعها الجديد اليوم ودائماً. إذاً أطلقت ليدي غاغا ألبوماً بعنوان Cheek to Cheek تعاونت فيه مع المغني الكبير طوني بينيت (1926!).

بدايةً، إن مشروعاً من هذا النوع ليس «حسنة لوجه الله» من المنتجين. أغلب الظن أنّه نتيجة تقاطع ظروف ومعطيات، دفعت راصدي السوق إلى اعتبار هذه الفترة مناسِبة لهذا النوع من الإنتاج.

الألبوم هو أيضاً نتيجة سياسة جَمْع العتيق طوني بينيت بالنجوم الجدد (تعاون مع الراحلة آيمي واينهاوس في أغنية صدرت بعد وفاتها)، ما يؤكّد أن الجيلين بحاجة إلى بعضهما اليوم. أما أهمية هذا «الحدث»، فتكمن في قدرته على التقاط جمهور غاغا الكبير، وإسماعه بالصدفة ذبذباتٍ غريبة عن «أبحاثه» في الموسيقى. وهذا قد يؤدي به إلى صحوة بالاتجاه الصحيح، قد تشجّع بدورها إلى تكرار هذه التجارب عالمياً. يحوي ألبوم غاغا/ بينيت كلاسيكيات جاز غنائية، وتشارك فيه أوركسترا تنفّذ توزيعاً ممتازاً، مع أنه تقليدي. لا مجال لتعداد أسماء الموسيقيين الكبار المشاركين في الألبوم ولا الأغنيات التي يقدّم معظمها الثنائي في حين ينفرد بينيت بواحدة وغاغا بأخرى. والمفاجئ ليس صوت «الختيار» وأداؤه (إلّا إذا أخذنا عمره في الاعتبار) بل الصبية ونبرة صوتها التي تصيب المرء بالإدمان عليها عند الطبقة العالية. فعلاً، بعض اللحظات في الألبوم تقشعرّ لها الأبدان، بل إنّ ألبوماً نصفه جيد يُعتَبَر أكثر من ناجح، في حين أن أكثر من نصف Cheek to Cheek أكثر من جيّد.

يبقى سؤال: أين اختفت تلك المحطة الشبابية اللبنانية التي كان مراهقوها يفلقوننا بـ"غاغا"؟ أين هم المزهوون بالفن الغربي الهابط (لا يتعاطون بالأغنية العربية الجديدة، لأنها هابطة!)؟ أين تلك النشرة «الفنية» من جديد غاغا وأخبارها (الطيبة هذه المرة)؟ معلوم... عندما حان وقت الجودة انقطع البث تلقائياً!

ألبوم

جورج بنسون... عودة الـ«كينغ»

في السبعين من عمره، عاد جورج بنسون (1943) إلى طفولته. عودة ميمونة نتج منها ألبوم مشغول بحرفية على جميع الأصعدة. عازف الغيتار والمغني الأميركي أصدر أخيراً عملاً عبّر فيه عن تقديره لمثاله الأعلى، عازف البيانو والمغني الكبير نات كينغ كول (1919 - 1965). بنسون الذي انطلق في مسيرته الفنية من الجاز ثم مارس الفانك والـ R&B وصولاً إلى البوب الشعبي، يعود في ألبومه الجديد، التحفة، إلى الجاز الكلاسيكي، وتحديداً إلى نمط السوينغ والبيغ - باند ولكن بتقنيات العصر. استطاع إحياء أغنيات معروفة في قالب ممتاز أداءً وتسجيلاً (الأمر الذي لم يكن ممكناً بهذه الجودة في فترة بدايات موضة البيغ - باند).

فعلاً، إنه عمل محترف، لا غبار على تنفيذه لناحية النتيجة النهائية. أداء بنسون، صوتاً وعزفاً، هو في قمّة النضوج، وإحساسه يبلغ هنا ذروته، إذ يستعيد أعمالاً حفظها في طفولته وشكّلت بداياته الهاوية. ينطلق الألبوم، الذي يحمل عنوان Inspiration، بتسجيل مختصر لأغنية نات كينغ كول الشهيرة Mona Lisa والأداء لـ... «جورج بنسون الصغير» كما نقرأ على الغلاف الخلفي. يومها (1951) شارك في مسابقة محلّية خوّلته تسجيل «شيء واحد» في استوديو متواضع في قريته، فغنّى بعفوية وبراءة، ورافق نفسه على الـ«أوكوليلي» (آلة شبيهة بالغيتار ومناسبة للأطفال لصغر حجمها). الأغنية كانت من اختياره، وألبومه الجديد الذي يُختتم أيضاً بـMona Lisa لكن بتسجيل جديد، هو تحية لنات كينغ كول، ما يؤكد تأثير الأخير الثابت فيه. إنه وفاءٌ يحمله الفنان المخضرم في قلبه تجاه عصر بكامله. عصرٌ سمّاه المجتمع المعاصر ذهبياً بعدما قارنه بالقعر الذي انحدر إليه الفن.

> **ألبومه الجديد يستعيد نمط السوينغ والبيغ – باند لكن بتقنيات العصر**

يحوي ألبوم بنسون مجموعة من كلاسيكيات اشتهر بها كول (Route 66 وNature Boy وWhen I Fall In Love وغيرها) وترافقه فيها إما بيغ - باند من آلات النفخ، وإما وتريات في الأغنيات الهادئة، وإما الأوركسترا الكاملة. ويكتفي أحياناً بتوزيع مصغَّر لثلاثي بيانو/ درامز/باص، مضيفاً غيتاره في مرافقة هنا وصولو هناك. كذلك يشارك في التسجيل ضيوف دعاهم بنسون لتعزيز هذه التحية، هم عازفا الترومبت وينتون مرسالس، وتيل برونر والمغنيتان جوديث هيل وإدينا مانزل.

في السبعين، لم يخسر بنسون أياً من مهاراته في العزف ولا من طاقاته الصوتية (تنفيذاً وارتجالات). نعرف ذلك أساساً من زيارته الأخيرة للبنان ضمن «مهرجانات بيت الدين عام 2011» (طبيعة المهرجان السياحية حتّمت برنامجاً طغت عليه فترة البوب في مسيرة بنسون)، وننتظر مزيداً من الأعمال من هذا الطراز في السنوات المقبلة.

ب. ص.

موعد

زياد الرحباني: جمعة «لطيفة» مع الشباب

المشاريع كثيرة والخطط الموضوعة لإنجازها سلكَ بعضها آلية التنفيذ. أعمال للشاشتين الكبيرة والصغيرة. وأخرى موسيقية وعشرات الأغنيات. في انتظار ذلك، يقدم أمسية في نادي «نوفا» يوم السبت

منذ حفلاته في «المركز الثقافي الروسي» في أواخر أيلول (سبتمبر) الماضي، شغل الفنان زياد الرحباني الناس بخبر هجرته إلى روسيا. أجواء الحدث آنذاك أوحت بأن «في شي عم بيصير/ في شي بدّو يصير»، بدءاً من عنوان الأمسيات («59 بزيادة») الذي لا يحتاج إلى تفسير، وصولاً إلى تصريحه الواضح خلال حديثٍ أجراه معه الزميل من قناة «الجديد» جاد غصن. في تلك المقابلة التي تزامنت مع «59 بزيادة»، التقط غصن المعنى المبيَّت في هذا العنوان، وأراد كشف الأسباب الكامنة وراءه، فنجح في ذلك بشكلٍ لافت، إذ اختار أسئلة صائبة بنى عليها تقريراً ممتازاً، وازَن فيه بدقة بين العاطفي والمهني.

الخطة كانت تقتضي مغادرة لبنان إلى روسيا، لإقامة حفلتَين (في سانت بطرسبرغ وموسكو) ضمن احتفالات ذكرى «ثورة أكتوبر» التي لا يحلم الروس في تكرارها، لكنهم، في المقابل، لن يقبلوا إهانتها. هذا الاعتزاز الواقعي بالتجربة السوفياتية يلخّص وضع روسيا اليوم، وهذا ما ارتاح إليه الرحباني، فوضَع إضافةً إلى الحفلتَين، احتمال الإقامة هناك. مضى شهران ونصف شهر على ذاك التصريح الذي أتت بعض الردود عليه مقززة، لكن متوقّعة، وإلا كيف يمكن تفسير انهيار منظومة الأخلاق في هذا البلد؟ مرّ الوقت وزياد لم يغادر. لم يغادر بعد أم لن يغادر؟

المؤكّد أنّ التأجيل فرض نفسه على هذه الخطوة الدقيقة جداً لأسباب عدّة. هناك أمور عدة يجب إنجازها أو بتّها قبل السفر. هكذا يحصل مع أي شخص لديه في بلده كيان: البيت، العمل، المشاريع، الممتلكات، العائلة، الأصدقاء... وفي كيان زياد، أضف إلى كل ذلك: الناس الطيّبين العُزَّل. إذاً، هل تسرّع في تصريحه وقراره؟ كلا... قُل بلغ القرف ذروته فسبَّب انفجاراً. من خلال التأجيل، أراد الرحباني تخفيف أضراره على الآخرين، فاختار التحمّل بعد. واللهِ لو نفّذ قراره غير آبهٍ إلا بنفسه لكانت الخسارة ضخمة. الزميلة ضحى شمس حثّته على الرحيل، لأنها تحبّه، فتراجع هو لأنه يحبّنا. ثم أتت حفلات صيدا مطلع تشرين الأول (أكتوبر) لتبعث أملاً نادراً: فقد كانت الأجمل منذ آخر ضربة بيانو في آخر ليلة من حفلات «منيحة» في الشام (2009). المقصود بالأجمل ليس الجانب الفنّي، بل الناس الذين أغدقوا الضيف حبّاً اعتقدنا أنه ليس موجوداً إلاّ في قلوب الجمهور السوري العظيم.

الآن الأوضاع هادئة. هدوءٌ مقلقٌ. المشاريع كثيرة والخطط الموضوعة لإنجازها سَلَك بعضُها آلية التنفيذ. أعمالٌ للشاشتَين الكبيرة والصغيرة. وأخرى موسيقية: بدون مبالغة، عشرات الأغنيات (رَشَح منها «صَمَدوا وغَلَبوا» في حفلات صيدا) والمقطوعات الموسيقية تنتظر تنفيذاً محترماً... أو تنتظر بلداً محترماً قد يكون روسيا وقد يكون ألمانيا أو كِلا الجبَارين (لناحية البنى التحتية الموسيقية).

في هذه الأثناء، لا بدّ من تمضية بعض الوقت في الاستماع إلى الموسيقى. لكن بدل دعوة الأصدقاء (أي كل الناس) إلى داره، يختار الرحباني من حين إلى آخر مكاناً أوسع بقليل، حيث فرقة موسيقية تحلّ مكان شريط مسجَّل. ما أجمل هذا الحلّ.

هكذا، يحيي زياد الرحباني مع فرقته (خالد عمران، آبريل سنترون، الياس المعلّم، طارق خلقي وعادل منقارة) أمسية وحيدة في نادي Nova (سن الفيل) مساء السبت المقبل. هذا المكان مقصودٌ تاريخياً من الشباب المتوسّط الحال للاستماع إلى الموسيقى الحية. مكانٌ لا يشبه سواه في أجوائه المريحة التي باتت نادرة.

في أحد مقالاته كتب زياد: «طالع عبالي كتير إشيا، بس المهم اقدر أعملها. يعني لازم أفضى لإقدر اعملها، بس مش عم أفضى. شو بقدر أعمل، لإقدر أفضى لإقدر اعملها؟». ربما هذا هو السبب الرئيس في تأجيل الهجرة. سببٌ قد يؤدي إلى تأجيل دائم. لكن تبقى المشكلة الأكبر في نيّة الرحباني الثابتة لترك البلد. إنْ ما باستطاعته القضاء على هذه النيّة هو ما يجب مناقشته وليس السفر أو تأجيله أو إلغاؤه... ففي ذلك خلاصنا جميعاً.

بشير...

أمسية لزياد الرحباني: 22:00 مساء السبت المقبل ـ NOVA (سن الفيل) ـ للاستعلام: 03/677288

مهتدي الحاج
عازف مكتمل

مناسبة هذه المقالة هو ريسيتال لعازف البيانو مهتدي الحاج (1987 . الصورة). وبما أنها المرة الأولى التي نتناوله فيها، فلن نركّز على الأمسية. عندما يقع المرء على اسم فنانٍ لا يوحي بارتباط البيئة الآتي منها بفنه، يشعر أنه أمام تجربةٍ قوامها الشغف، أي الحب الكبير الذي ينبش طاقات لا يدركها الدماغ في حالات استفزازه العادية. من دون شغف، لا يتحقق اختراق جدران البيئة والزمن والإمكانات المادية واللوجستية. أن نسمع بعازف بيانو كلاسيكي اسمه فلاديمير أو شهرته جرمانية، ليس مثل أن يُدعى هذا العازف مهتدي الحاج. هذه الموسيقى ليست من عندنا ولا الزمن زمنها ولا بلدنا من النوع الذي يشجّع على الاستماع إليها، فكيف بدعم ممارستها؟! الصين، مثلاً، ليست موطن الكلاسيك، لكن أعداد المتخرجين في العزف على البيانو وغيره سنوياً هي بالآلاف. إذاً، نحن لسنا مثل ألمانيا ولا مثل روسيا، وهذا طبيعي، لكننا لسنا حتى مثل الصين. نحن في القعر وإيجاد بلدٍ اسمه المملكة العربية السعودية أسوأ منّا ليس معياراً ولا المقارنة أمراً مشرفاً أصلاً. هكذا هو بلدنا. فيه واحات أرستقراطية (عائلات، مناطق...) «تخرِّج» عازفي بيانو، ينتهي معظمهم على رأس شركة العائلة. مهتدي الحاج، اللبناني أولاً، والآتي من خارج البيئة الأرستقراطية ثانياً، استطاع بدعم شبه معدوم فكّ الشيفرة الوهمية التي تقفل عالم الموسيقى الكلاسيكية، وتلك الحقيقية التي تجعل البيانو أعقد آلة من صنع الإنسان (ليس المقصود الآلات الموسيقية فقط).

يستعيد الليلة أعمالا لشوبان وليست

إنه عازف بيانو كلاسيكي مُكتمِل. صفة مُكتمِل لا تعني عظيماً ولا حتى ممتازاً. هذه العبارة تعني فقط أنه لم يعد بحاجة إلّا إلى الوقت للتمارين المتكرّرة على مقطوعات ينفذها من دون خطأ أصلاً، ثم إلى العمر لاكتساب الخبرة والنضوج... وأولاً ودائماً الدعم بشتى أشكاله. مثلاً، عَلِمنا أنه في بعض الأمسيات التي قدّمها، وضع المنظمون في تصرّفه بيانو كهربائياً! وفي أحسن الأحوال بيانو رديئاً. هل يُعقَل؟ من دون مبالغة، إن ثمن إيجار آلة محترمة لا يتخطى نصف كلفة عشاء ربع الصف الأولى من جمهور أمسية كلاسيكية، بعد الأمسية. هذا حرام. لكنَّ الدعم الأكبر الذي سيفرض اهتماماً بمهتدي الحاج هو حضور أمسياته. لنبدأ من الليلة، حيث سيعزف شوبان وليسْت في BIEL بدعوة من «النادي الثقافي العربي».

ب ص

أمسية مهتدي الحاج: 19:30 الليلة في BIEL بدعوة من «النادي الثقافي العربي»

الأخبار
al-akhbar
الخميس 11 كانون الاول 2014 العدد 2467

صورة وخبر

قدم أعضاء فرقة «باليه الكرملين» الروسية عرضاً خاصاً من FFFFFFFF، احتفالاً بالذكرى المئوية الثانية لولادة الشاعر الروسي ميخائيل يوريفيتش ليرمنتوف (1814 ـ 1841). الاحتفال ارتكز على توليفة فنية راقصة مستوحاة من ثلاثة من أعماله (صفا كاراجان ــ الأناضول)

بانوراما

معاً في رياض الصلح تضامناً مع العسكريين

الأحد المقبل، ستتحوّل ساحة رياض الصلح إلى حاضنة لجميع اللبنانيين الذين سينزلون تضامناً مع قضية أهالي العسكريين المختطفين. الدعوة أطلقها برنامج «للنشر» (الاثنين ـ 20:40 على «الجديد») في حلقته الماضية، حين خصّص إحدى فقراته لتحية الجيش اللبناني. في نهاية الفقرة، دعت مقدمة البرنامج ريما كركي، ووالدة الرقيب علي البزال إلى «وقفة وطنية جامعة»، بالتزامن مع مرور أسبوع على استشهاده. وتحت هاشتاغ #رسالة_للعسكريين_المخطوفين على تويتر وفايسبوك، انتشرت الدعوة وتفاعل معها روّاد السوشال ميديا، وتحوّلت إلى مساحة لتحية الجيش ورثاء شهدائه.

الأحد 12 ظهراً في ساحة رياض الصلح (وسط بيروت).

أوباما مقدماً تلفزيونياً دعماً لمشروعه الصحي

ظهر الرئيس الأميركي باراك أوباما أوّل من أمس في البرنامج الأميركي الساخر The Colbert Report للكاتب والممثل الكوميدي ستيفن كولبير. لكنه لم يكن ضيفاً هذه المرّة، بل مقدّماً للبرنامج، مستخدماً نصّاً أعدّه كولبير سابقاً عن قانون الرعاية الصحية بعنوان «أوباما كير». تولّى أوباما مهمته بعدما قال لكولبير: «أنت حاولت لأكثر من مرّة أن تحل مكاني وسآخذ مكانك اليوم»، وغيّر اسم الفقرة الثابتة «الكلمة» إلى «المرسوم». بعدها، قرأ الرئيس النص الذي أعدّه المقدم الأصلي، وقال ساخراً من نفسه «أنا، ستيفن كولبير، لم أهتم برئيسنا، فالرجل يبدو مغرور أجداً، وأعتقد أنّه يتحدّث عن نفسه كشخص آخر»، قبل أن ينتقل إلى تعداد مميّزات «أوباما كير».

«شارع بيهم»: بيروت مدينة خارج الصورة

روان عز الدين

لو أن الصورة الإعلانية الكبيرة التي رآها سكان «حي بيهم» القدامى آنية لا مستقبلية، ما كان هذا ليحدث فارقاً كبيراً، أقلّه بالنسبة إليهم. في شريطهما «رسم خريطة شارع بيهم» (35 د) الذي عرض للمرّة الأولى ضمن مهرجان «أشغال فيديو» هذه السنة وشاهدناه أول من أمس في «مترو المدينة»، ترصد نادين بكداش وجمعة حمدو تغير ملامح هذا الشارع البيروتي في زقاق البلاط. الشارع يقبع على خط تماس بين بيروت الجديدة، مرآة أحلام الشركات الكبرى، وبين ترسّبات ذاكرة المدينة. تظهر مشاهد الفيلم بيروت ورشة هائلة، بينما أبناؤها ساهون عن تبدّلاتها العمرانية والاجتماعية. وإذا علمنا أن معظمهم مهدد بالتهجير بسبب قانون الإيجارات الجديد، فسيبدو سهوهم مبرراً أحياناً، ولو عن حيّهم. في الشريط التوثيقي البحثي، تمسك نادين بصورة إعلانية لمشروع عمراني، تظهر رسماً تقريبياً للحي في المستقبل، أي بعد اكتمال مشاريع المستثمرين الجدد. تجول بهذه الصورة على سكان الحي، ومعظمهم من مستأجريه القدامى منذ عشرين سنة على الأقل. تدخل منازلهم وتسأل عن مواقعها في الصورة ومكان وجود الحي. لقد بدا الأمر أشبه بمتاهة. لم يستطع عدد منهم تحديد المكان، لأن منازلهم اختفت ببساطة من الحي. اعتمد الثنائي على خرائط الشارع بشكل كبير خلال سنوات مختلفة. هناك أيضاً مشاهد من بيوت الناس. خلقت هذه اللقطات الداخلية المتماهية مع قصصهم وذكرياتهم مساحة حميمية لن تدوم كثيراً في الشريط. ستذوب فوراً في الورشة التي تعكسها المشاهد الخارجية والعامة للمدينة. ورشة تقص السماء، وتهدد، قبل كل شيء، المستأجرين وذكرياتهم والنسيج الاجتماعي المتنوّع الذي يجمع قاطني الشارع القادمين من حلب والجنوب وبيروت والبقاع. يضيء العمل على قانون الإيجارات الجديد، والسياسات العقارية السريعة وقوانين تغيّر الملكية التي لا تحمي إلا طموحات المستثمرين في أحسن الأحوال. هذه القضايا تستحضرها قصور الحي كـ«قصر زيادة»، و«قصر حنينة»، وتلك التي كانت مدرجة ضمن لائحة الأبنية التراثية قبل أن تختفي بطرق مجهولة. «هبطت مع الشتاء» يردد أحد قاطني الحي، المقتنع بخبر متناقل يهدد بيته بالطريقة نفسها. تستحضر هذه العبارة الساذجة تاريخاً أسود لإعادة إعمار بيروت. في التسعينيات، شهد وسط المدينة انهيارات مبهمة لأبنية الحرب، قيل إنها انهارت بمفردها، بينما أسقطت عمداً بالديناميت وسط غياب رقابة الدولة عن أعمال الشركات العقارية حينها. أنتجت إعادة الإعمار أبنية منسوخة وباردة تشبه الرسم المستقبلي لحي بيهم والترويجي لمشروع 32K Deck، ولمشروع آخر في المنطقة628 cielo لمالكيه سعد الدين الوزان ووهيب غيث. عبر مشاهد أنيميشين، يظهّر الفيلم كيف اشترى الرجلان العقارات في الحي، وتقاسماها بهدوء. المشاهد المستفزة، لا تعكس سوى الخطر الذي يهدد مئات العائلات في بيروت، كما علاقتها بالمدينة. كل هذه المواضيع لم تغب عن النقاش الذي تبع عرض «رسم خريطة شارع بيهم» في «مترو المدينة». فتح النقاش مجدداً على القوانين والسياسات العقارية التي أصرّ الحاضرون، ومن بينهم المعماري عبد الحليم جبر، والمنسق الإعلامي لـ «لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في الحمرا» حسيب ديب فيلوح، على ضرورة الوقوف في وجهها. هذا ما أرادته نادين وجمعة من فيلمهما. قدّما رسماً مستقبلياً لحي بيهم كما تفرضه الخرائط الإعلانية، لا لتقتل التفاؤل بل لتدارك الصورة قبل حدوثها.

ما تبقى لنا

(مروان بوحيدر)

كانت بيروت على موعد مع نشاطين مميزين هذا الأسبوع. الأول هو المعرض العربي الدولي للكتاب في دورته الثامنة والخمسين. والثاني، معرض «تراموای بيروت: ناظم المدينة وشريانها الحيوي» الذي نظّمته الفرقة البحثية «إنسان».

يبعث النشاط الأول الروح في أنفاس محبي القراءة، الذين ينتظرون هذه المناسبة من عام إلى آخر. يعيدهم التجوّل بين رفوف الكتب إلى ذكرياتهم وأصدقائهم، ويحيي بينهم الأحاديث المتكررة عن سلوك فئة من الأدباء ومريديهم.

أما النشاط الثاني، فيعيد اكتشاف مدينة رسم الترامواي يوماً حياتها، ومطاعمها ومدارسها، قبل أن يقرّر القابضون على حياتنا إطاحته إحياء لمصالحهم. هؤلاء القابضون على أنفاسنا، هم المسؤولون الأساسيون عن هجرة اللبنانيين المتزايدة، حيث عملت المرأة بكدّ لتنجح رحلة الاغتراب، كما ترويها سيدات من ساحل العاج.

(بلدي)

العلايلي صامد... والشعراء

يودع معرض الكتاب العربي والدولي رواده غداً. فيضربون لأنفسهم موعداً جديداً معه في العام المقبل. ولو من دون إعلان مسبق. الكل ينتظره، مهما بلغت الانتقادات التي يوجهونها إليه، بعدما تحول على مدى السنوات الثماني والخمسين إلى جزء من تاريخ لبنان، وذكريات ناسه

لم تعتمد إدارة المعرض اساليب جديدة في الترويج (مروان بوحيدر)

روان ديب

تطول جلسة روّاد كافيتيريا معرض الكتاب العربي والدولي وهم يحاولون أن يحزروا أسماء أصدقائهم «الافتراضيين»، الذين يمرّون غالباً بشكل عابر، فيما يتشجع قلّة على التعريف بأنفسهم. وبين صديق وآخر، يمرّون على الشعراء الشباب الذين يروحون ويجيئون. يتداولون أسماء هؤلاء الوافدين الجدد إلى عالم الأدب، مستعينين بذكر احتفالات التواقيع التي أعدّوها. يدلّون على الأوّل ويقولون إنه وقّع ديوانه أمس، والثاني وقّع قبل يومين، والثالثة سبقتهما بأيام. الأخيرة تحوّل حفل توقيعها إلى مهرجان، بعدما استطاعت أن تحشد عدداً كبيراً من الحضور، ومن التغطية التلفزيونية.

في مكان آخر من المعرض، بعيداً عن الكافيتيريا، شاعرة توقّع أيضاً، لكن بطريقة استثنائية. يتحلّق أصدقاؤها المعدودون حولها، فيما تمسك بمذياع صغير في يدها وتقرأ عليهم بعض قصائدها. لم تحظ هذه الشاعرة بأمسية في قاعة المحاضرات السفلية. هناك، على بعد خطوات فقط، كان الشاعر العتيق يراوغ الحضور عبر لغة تحوّلت على مرّ العقود إلى عجينة سهلة في يديه، يطوّعها كيفما أراد. لكن، لا أحد من الشعراء الجدد الذين احتفوا بتواقيعهم كان موجوداً ليستمع إلى شعر واحد من الشعراء المكرّسين في لبنان. وكان شاعرنا يعرف ذلك. يعرف أنه بات يفتقر إلى الجيل الجديد، لذا وجّه كلامه إلى أولئك الستينيين، المتزلّجين على جليد العمر، لا يملكون إلا التصفيق لما يسمّونه فتوحات في عالم النساء اللواتي تملأ أسماؤهن القصيدة. فيقف أحدهم رافعاً يديه إلى أعلى، مطالباً بإعادة العبارة التي وصف فيها الشاعر أعضاء حميمة للمرأة، وسط تشجيع من أصدقائه. يكرّر الشاعر عبارته ضاحكاً منتشياً، وينادي من على منبره صديقه الآخر، ليسمع هو أيضاً. لم يلاحظ هؤلاء ابتسامات المنسحبين من القاعة، الذين يعرفون كيف يحوّل غواة اللغة هزائمهم إلى انتصارات. لا جديد في هذا المشهد. غالباً ما تهزم النرجسية الشاعر، فتجعله يسيء اختيار الأجمل من قصائده، أو ربما كانت محاولة للتعويض عن ماض قريب، كان الشاعر فيه يختفي خلف صف طويل من الذين ينتظرون توقيعه على ديوان ما. صفّ طويل، لكنه لم يصل يوماً إلى الحشد الذي استقطبته الروائية الظاهرة، مستعينة هذا العام بنجم جماهيري يواكب نصوصها غناءً. هكذا، فاق الحضور كلّ التوقعات، مسبّباً الكثير من الفوضى في المكان. حتى إن أحد العاملين في دار النشر التي احتضنتها لم يتردّد في شتم المنتظرين. من حاول أن يبرّر للعامل خطأه، ردّ الأمر إلى «المستوى المختلف» الذي لحق بالكاتبة ليحظى بتوقيعها. من هؤلاء الناس، شاب يناهز العشرين انتظر أربع ساعات كاملة ليحظى بعبارة خطّتها يد الكاتبة على الصفحة الأولى، يحملها هدية إلى حبيبته التي يفترض أن تتعلّم من الكتاب طريقة التعامل مع حامله إليها!

> لا أحد من الشعراء الجدد شوهد في أمسية الشاعر المكرس

بين الشاعر العتيق والروائية الظاهرة، وبين الشعراء الجدد الذين يُظلم بعضهم ربما وسط غزارة الإنتاجات الخالية من المضمون، تقف العناوين المغرية صامدة. قد يكون على رأسها إنتاجات الشيخ الراحل عبدالله العلايلي الذي احتفى المعرض بمئويته، وأحسنت «دار الجديد» التعبير عن أهميتها

كذلك

الأمير حمزة

مربكٌ هو الوقوف أمام كتاب ولد في غياب صاحبه. ومربكٌ هو طلب التوقيع من والد حزين. لن تعوض له شهادات المحبين في ابنه ذلك الرحيل المبكر. حمزة الحاج حسن الذي اعتاد ان يجول سنوياً في أجنحة المعرض. حل هذا العام ضيفاً في قاعة المحاضرات وعلى رفوف جناح دار الفارابي بعدما نشرت له عائلته النصوص التي كان قد كتبها منذ كان في الرابعة عشرة من عمره.

من خلال الصورة التي رفعتها في جناحها. فتحت عنوان «اختر نسبك»، وُضعت صورتين، الأولى للشيخ العلايلي والثانية لأبي بكر البغدادي، وطلبت من الروّاد الاختيار، مقدّمة إليهم نسخاً جديدة من أعمال الشيخ المجدّد. لكن لا الندوة التي خصّصت للحديث عن العلايلي، ولا طريقة الترويج التي اختارتها الدار، استطاعت أن تستقطب من يجب استقطابهم في هذه المرحلة التي يحتاج القارئ فيها، أكثر ما يحتاج، إلى كتب وندوات من هذا النوع، إذ لم تمتلئ نصف المقاعد في القاعة التي شهدت الندوة، كذلك لم يتوقف الكثير من الروّاد عند كتب العلايلي.

ربما تكون هذه ملاحظة متسرّعة، ينتظر تأكيدها أو نفيها معرفة أكثر الكتب مبيعاً. لكن كيف سنعرف ذلك، إذا كان العاملون عند الباب لا يحرصون على الحصول على كلّ الأوراق المفترض تسليمها، فلا يطلبونها إلا ممن يتقدّم طوعاً لتسليمها؟ في الماضي القريب أيضاً، كانت إدارة المعرض تحرص على أن يكون العاملون فيه من طلاب الجامعات. تنشر إعلاناتها في الكليات وتستقبل الطلاب الذين يستفيدون على أكثر من مستوى. لكن يبدو أن هذا التقليد لم يعد متّبعاً. ربما يكون الأمر الوحيد الذي تخلّت عنه الإدارة، لكنها في المقابل حافظت في كلّ شيء على أسلوبها القديم في العمل.

ففي وقت لا تتوقف فيه الهواتف عن الرنين معلنة وصول رسالة تدلّ على تنزيلات في أحد محال الأحذية، أو دعوة إلى التبرّع بدولار لمرضى سرطان الدم، أو إعلان عن عروض استثنائية في أحد المجمعات التجارية... يؤكد كلّ من التقيناهم من روّاد المعرض أنهم لم يقصدوه إلا لأنهم ينتظرونه عاماً بعد عام. لا أساليب جذب جديدة، ولا تسهيلات في تأمين الوصول. ولا حتى نشاطات استثنائية، تهدف إلى استقطاب اللبنانيين من مختلف المناطق، إذ شكا الكثيرون من بعد المكان عن الحياة اليومية للمواطنين، ما يجعل الكلفة المبدئية لأي زيارة إلى المعرض تبدأ بثمانية آلاف ليرة بدل مواصلات من لا يملك سيارة، أو خمسة آلاف أجرة موقف لمن يملكها.

ما لم تقم به إدارة المعرض على الصعيد العام، حاولت بعض دور النشر أن تفعله داخل المعرض. هكذا عرضت «دار النهار» مجموعة من الكتب على عربة، تشبة عربة الخضر، ورفعت فوقها لافتة صغيرة تفيد بأن سعر الكيلو انخفض من 60 إلى 40 ألف ليرة، ما وجده الكثير استفزازياً. فلم تبق اللافتة إلا أياماً معدودة. أما «دار الجديد» فوضعت عدداً من الكتب القديمة لديها، أو تلك التي تعاني من مشاكل، في سلة صغيرة وعرضتها للبيع تحت لافتة «بالات». منهم من وجد الفكرة جميلة، ومنهم من رأى فيها انتقاصاً من قيمة الثقافة التي «لا تبلى». وفي وقت تراجعت فيه بعض الدور في طريقة التسويق والعرض، واظبت دور عريقة أخرى على تقاليدها المتبعة في استقطاب كتّابها المكرّسين والاحتفاء بهم، وحافظت على حضور دائم في المعرض يمنح القارئ شعوراً بالاهتمام. قد يكون أيضاً شعوراً بضرورة وجود وظيفة أخرى للمعرض، تتجاوز بيع الكتب. صحيح أن الكلفة التي يدفعها أصحاب دور النشر بدل إيجار لأجنحتهم مرتفعة، ويفترض أن تجعلهم مشغولي البال لكي يستطيعوا تأمينها، إلا أن القارئ المهتمّ يعرف أن المطلوب من الناشرين الجديين الاضطلاع بأدوار أبعد بوصفهم ناشري معرفة.

لكن كيف يتم ذلك؟

السؤال ليس سهلاً، وقد يكون الأمر الوحيد الذي يشجّع على البحث عن إجابة له، محافظة بعض المدارس على تقليد اصطحاب تلاميذها إليه، إذ يخلو المعرض صباحاً إلا من طوابير التلاميذ يتنقلون من جناح إلى آخر، ولو لم يحسنوا الاختيار، إما لأنهم لا يعرفون عمّا يبحثون، وإما لأن الكتب التي يفترض أنها تخصّهم موجودة في أماكن بعيدة عن متناول أيديهم.

في الكافيتيريا، التي تغصّ مساءً بالحضور، يناقش الروّاد القراءات الاولى. يتذكرون زياراتهم المدرسية من جهة، ويخجلون من ذكر العناوين الاولى التي قرأوها «عندما أمرّ أمامها، أرتجف، إذ تجبرني على إجراء مراجعة لنفسي» تقول قارئة نهمة، فتعزّيها صديقتها «بالعكس، افرحي. هناك كتب تقرأ في مرحلة معينة، وهي إذا فاتتك فلا يجب أن تعودي إليها».

لكن، ليست كلّ النصائح مسموعة، وتبقى العودة متاحة ما دام معرض الكتاب يضرب لنا موعداً سنوياً.

النأي بالكتاب عن القرى النائية

داني الأمين

عندما قرّرت جمانة صبح (35 سنة)، من بلدة كفردونين (بنت جبيل)، شراء بعض الكتب الثقافية، «للابتعاد من أجواء الفيسبوك والواتسآب»، على حدّ قولها، فوجئت بعدم وجود المكتبات المتخصصة في بيع هذا النوع من الكتب «المكتبات المدرسية المنتشرة في كل مكان، لا تباع فيها الكتب الثقافية والأدبية، ما يعني أن عادة المطالعة تراجعت الى حدودها الدنيا». كان عليها أن تقصد صيدا أو صور، وكلاهما بعيدتان جداً من مكان إقامتها.

واذا استثنينا مركز المطالعة والتنشيط الثقافي في مدينة بنت جبيل، الذي لا تباع فيه الكتب بل تقدم على سبيل الاستعارة المجانية، فإن البحث عن الكتب في عشرات قرى وبلدات المنطقة في أقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون، أمر معقد وعديم الجدوى أحياناً. وتكمن المشكلة في أن هذا الواقع السيء لم يشكل حافزاً للأهالي لإيجاد البديل، كما لم يشجع التجار على العمل لسدّ الفراغ ذلك أنه «مشروع فاشل من أوله الى آخره» كما يقول التاجر حسن رمال (العديسة) الذي أشار الى أن «مشروع افتتاح المكتبات الثقافية لن يجلب الزبائن، فالأجيال الجديدة لا تهتم بالقراءة».

وهذا ما يؤكده علي زين الدين، صاحب محلّ لبيع الكتب المدرسية «تجارة الكتب غير المدرسية لا جدوى منها، إذ لا أحد يشتريها وقد حاولنا عرض بعضها. ولّى زمن الكتاب هنا، ولا أحد يشجّع على القراءة، فالجميع يجد في التلفزيون والكمبيوتر الوسيلة الأفضل للتسلية والحصول على المعلومات، حتى أن بعض رجال الدين هنا يعتمدون على الانترنت للحصول على معلوماتهم الدينية، ما يساهم في تراجع الثقافة والمستوى العلمي في المنطقة».

هاني سلامة، أستاذ في التعليم الثانوي في مرجعيون، يحاول جاهداً، بحسب قوله، حثّ طلاّبه على شراء الكتب وقراءتها، عن طريق زيادة طلبه للأبحاث المدرسية المتعلّقة بالموضوعات الأدبية والثقافية، لكن «وجود الانترنت، أبعد الطلاب من القراءة وشراء الكتب، حتى أن معظمهم ينسخون الأبحاث المطلوبة، أو يجمعون موضوعاتها من دون قراءة مضمونها، بالاستعانة بالانترنت».

يسعى اتحاد بلديات بنت جبيل الى تشجيع المطالعة والقراءة من خلال إنشاء «نادي المطالعة الأول» بالتعاون مع المكتبات العامة والمدارس الرسمية في بلدات الاتحاد، والذي يشمل «قراءة القصص، استضافة الحكواتي وكتّاب الأطفال، استمارة القارئ، محاضرات توعية، ورش رسم، أشغال يدوية، مسرحيات، ورش صناعة الدمى وألعاب تربوية وعرض أفلام».

في جميع القرى الحدودية توجد 4 مكتبات عامة فقط، ويبدو أن مركز المطالعة والتنشيط الثقافي في بنت جبيل، هو المكان الأكثر شهرة لاستقبال هواة القراءة والمطالعة، والرائد منذ عام 2001 في تنشيط الحركة الثقافية وتشجيع الطلاب على القراءة. وهو الذي أعلنته وزارة الثقافة «المكتبة المثالية في لبنان لعام 2012» بناء على معطيات عديدة منها «نسبة الإقبال على زيارة المكتبة التي بلغت 17924 زائراً، اضافة الى عدد الكتب المستعارة التي بلغت وقتها 4077 كتاباً».

توضح أمينة المركز ريما شرارة أن «عدد كتب المكتبة يزيد على 11000 كتاب، وتحظى المكتبة بدعم لافت من وزارة الثقافة وبلدية بنت جبيل، التي تؤمن لها المساعدات بشكل مستمر، إضافة الى مساعدات الأهالي المختلفة». وتشير إلى «عدد زوار المركز يزيد على 1300 زائر شهرياً». في المقابل، تلفت إلى أن «نسبة استعارة الكتب التي بلغت ذروتها عام 2007، تدنت بشكل لافت الى حدود النصف، بعد وصول خدمة الانترنت الى المنطقة». وترى شرارة أن «أسباب ارتفاع عدد زوّار المكتبة متنوّعة، أهمّها النشاطات الثقافية التي تقوم بها المكتبة بالتعاون مع لجنتها الإدارية والبلدية.

العدد الأكبر من روّاد المكتبة هم إما من الأطفال، الذين تؤمن لهم الألعاب والقصص المناسبة، ويشاركون في نشاطات المكتبة المختلفة، وإما من كبار السن المتقاعدين، الذين يفضلون قراءة الصحف. أما جيل الشباب، فيبدو أن زياراتهم تتعلق، في الغالب، باستخدام الانترنت والحصول على الأبحاث المدرسية والجامعية، التي بحسب المدرّس عقيل بعلبكي «طريقة لا تعبّر عن الحاجة الى المطالعة والتثقيف، بقدر ما هي أسلوب سهل للحصول على المعلومات». ويلفت الى أن «النشاطات الخاصة بقراءة القصص هي التي تشجع بعض الصغار على القراءة، لكن يجب على الأهل أن يبادروا الى تعويد أبنائهم على هذه العادة المفيدة، لا أن يتركوا ذلك لجهود أمينة المكتبة، التي تبذل جهوداً استثنائية في هذا المضمار».

(مروان بوحيدر)

الترامواي الذي قتله «الـ

«رزق الله على أيامك يا ترامواي بيروت». رحل إبراهيم مرعشلي وهو يغنيها، شوهد مرة يدندنها أمام مقهى في شارع الحمرا. فسقى الله أيامه هو وأيام الترامواي قبله. ذاكرة بيروت عالقة في تلك العربات الكهربائية، التي صنعت المدينة، كما عرفناها، وما أيامها الغابرة تلك إلا التي قال الآباء والأمهات عنها، وما زالوا يقولون، لأبنائهم: «الله يبعتلكم أيام حلوة مثل يلي عشناها»

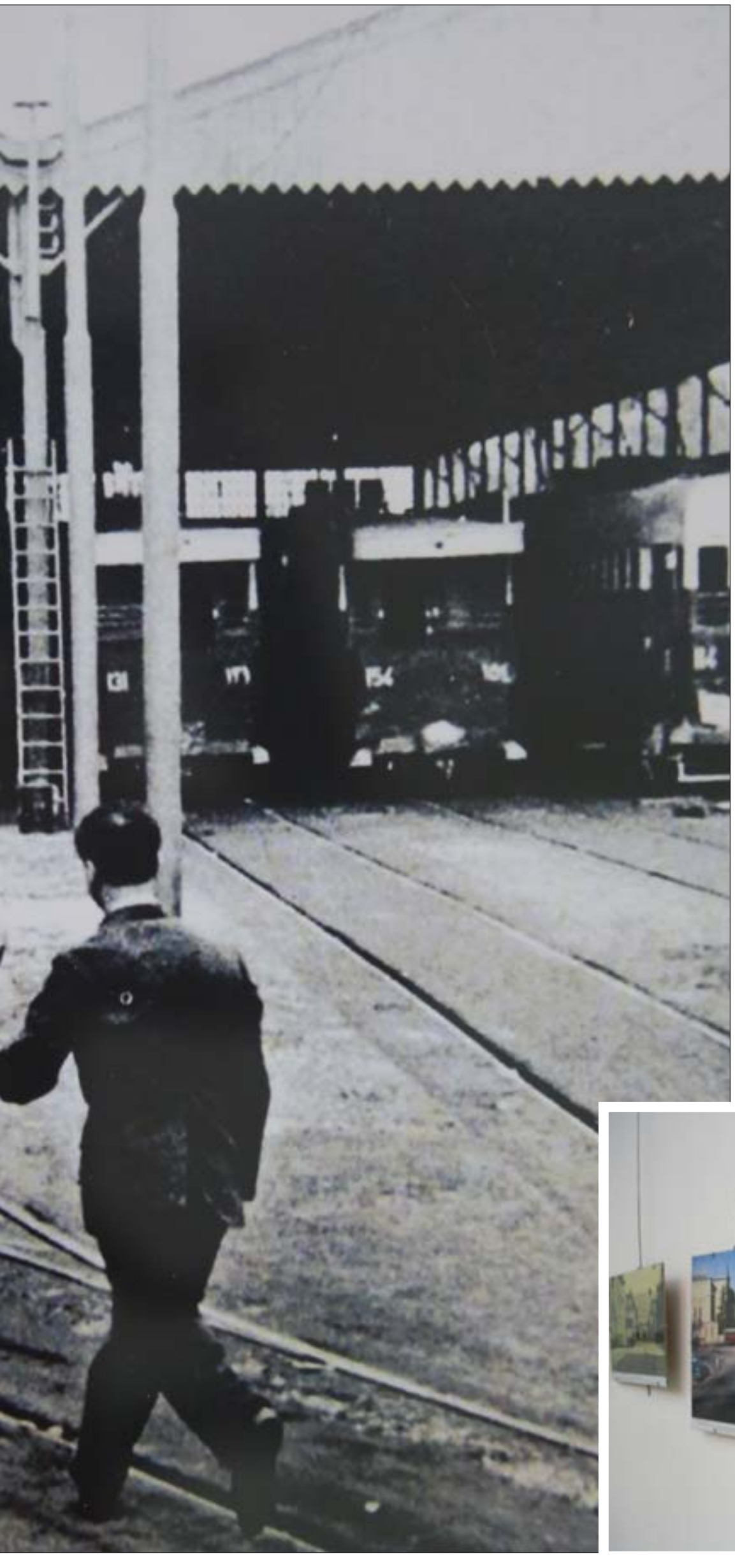

محمد نزال

يقف إبراهيم، الفتى ابن السنوات العشر، أمام بيته في منطقة الباشورة، منتظراً مرور «الترامواي». يركض خلفه، يتعلّق بمؤخرته، ويجول معه مجاناً في بيروت وأسواقها القديمة. نحن في خمسينيات القرن الماضي. إنها حقبة «الترامواي». كبر الفتى الآن، أصبح لديه أحفاد، لكن «زاروب الحرامية» ما زال في رأسه طفلاً لم يكبر. كثُر الحديث أخيراً عن «الترامواي» في وسائل الإعلام، فعاد كثيرون بالذاكرة، ممن عاشوا تلك الحقبة، ومفتاح حنينهم تلك الآلة، وسيلة النقل الوادعة، التي انقرضت وطوت صفحتها الأيام.

نصف قرن على ذكرياته، ينبشها إبراهيم الآن، بلهفة المشتاق إلى رؤية «الموستكتير» الذي كان يطارده كلما «تعمشق» بمؤخرة «الترام». كرّ وفرّ يعيشها الفتيان مع ذلك الموظف، الذي يدور على الزبائن للتثبت من بطاقة الركوب، وهو، وإن بدا لقبه أجنبياً، سيكون غالباً من الفقراء الذين نزحوا من الأرياف إلى بيروت. عندما يصبح «موستكتير» في مصلحة النقل الكهربائي، فهذا يعني، بحسب الأدبيات الشعبية لتلك الحقبة، أن «أمّه داعيتله».

شبّ إبراهيم، أصبح عشرينياً، وقد حفظ بيروت العتيقة. أصبح له مع كل شارع فيها، قطعه «الترامواي» أو مرّ بجانبه، ذكريات. هنا سوق الطويلة، حيث غازل فتاة لأوّل مرة، بعد نزولها من العربة ومعها أختها. كانت «البيئة المحافظة» لا تزال محافظة على رصيد لا بأس به. رصد اتجاهاتها. راح يطاردها، بلطف، من باب إدريس إلى سوق الصاغة، مروراً بسوق الكندرجية وخان أنطون بيك، كل مرّة في مكان، حتى حفظ خط السكّة البيروتية متراً بمتر. ما زال يحفظ أسماء تلك الشوارع والأسواق، وعند ذكر كل محطة منها يتنهّد، ثم يعدّل جلسته ليحكي ويحكي بلا توقّف. ذات مرّة تضارب مع قريب تلك الفتاة، الذي حضر برفقتها على غير المعتاد، وانتهى الأمر بهزيمة إبراهيم وفراره باتجاه ساحة البرج. دخل إلى محل «الفروج» المشوي، الذي كان يديره شقيقه الأكبر، علي، وإلى اليوم لا يزال صدى أغنية فيروز التي سمعها داخل المحل في أذنيه.

كبر الشاب الجنوبي، الهارب إلى نعيم المدينة، وتعرّف إلى شلّة من الشبّان «البيارتة». لم تكن الطائفة هويّة قاتلة بعد. ذات ركوب لـ«الترامواي» مع شلّته، حصلت عملية نشل لمحفظة صاحبه، وكان الفاعل ينتمي إلى شلّة أخرى في العربة ذاتها... واندلع التضارب بالأيدي. جرى استخدام «سكينة الكندرجية» وأخرى كانوا يُسمّونها بـ«الجارحة الانكليزية». لاحقاً لخصّوا كل تسميات هذه السكاكين بـ«الشبريّة».

في «الترامواي» كانوا يحذرون ممن ذاع صيتهم بـ«ضرّيب الشبرية». أصبح الأمر اختصاصاً وشهرة. بعض عربات «الترامواي» كانت توصل بعربة أخرى، وعندها يصبح اسمها قاطرة ومقطورة، والواحدة منها تُعرف بـ«الفغونة». الشاب قبل نحو نصف قرن، والهرم اليوم،

يولد الإنسان ويموت كما يعيش على خط الترامواي (مروان بو حيدر)

جحش»

يلفظها «فرغونة». هكذا كانت تُلفظ بين الناس ولا مكان لإقناعه باسمها الأصلي. بالمناسبة، هو، كما كل جيله، يحذفون الألف الأولى من لفظة ترامواي، ويستبدلونها بواو، فتصبح «ترومواي».

التكحيل

فجأة، يدسّ في الحديث لفظة جديدة، من أدبيات تلك الحقبة، كانت بمثابة كلمة السر... إنها «التكحيل». عندما يخبرك أنه نجح بتكحيل تلك الفتاة، أو تلك السيّدة، فهذا يعني أنه تحرّش بها جسدياً. عندما نزل «الترامواي» إلى السير، مطلع القرن الماضي، كانت ستارة تفصل بين مقاعد النساء والرجال. لكن، وفي مرحلة لاحقة، تحديداً في حقبة الستينيات، حصل شيء من «التراخي». عرفت بيروت آنذاك موجة «تكحيل». أين سيذهب مفعول الأفلام الحديثة، وأكثر من 20 صالة سينما في بيروت، هكذا يُعلل إبراهيم ما كان يحصل. بالتأكيد، هو يتحدّث عن نفسه بطوباوية، ضد التكحيل/ التحرّش، وأنه «ضرب» أكثر من شخص بسبب ذلك. نمازحه: ألم تفعلها أنت؟ فيبتسم، ويرد المزحة: «كله كان يكحّل». يذكر مرّة أنه حضرت «فرقة الـ16» إلى ساحة البرج (الشهداء) وأوقفت «الترامواي». تلك الفرقة، التابعة لقوى الأمن الداخلية، المشهورة بالهيبة ومطاردة «الأشرار». أنزلت من «الفرغونة» بعض الشبّان من «الكحّيلة» وأوقفتهم. أحياناً كانت تأتي قوى من «شرطة المباحث» التي كان مركزها وسط بيروت، وهذه كان لها علاقات مع بعض «القبضايات» في أنحاء العاصمة، بهدف المساعدة الأمنية.

أحد أشهر هؤلاء القبضايات، الذين ارتبط اسمهم بالترامواي، عبد القادر النويري. جرى تكريمه لاحقاً من خلال إطلاق اسمه على محطة ضمن محيط البسطة. اليوم المنطقة تعرف بالنويري. أيضاً حسن يتيم (أبو عصام) كان أحد هؤلاء. هذا الذي اشتهر آنذاك بدوره كقبضاي، ولقّبه رفاقه بـ«بطل ثورة 1958». ينبش إبراهيم من ذاكرته اسماء أخرى: أحمد الأرناؤوط ومتر العقدة وكمال العسكري (أحدهم كان مرافق صائب سلام). كلّهم من «ضرّيبة» السكاكين، ولديهم سلطة شوارع، وبالتالي هم حماة خط «الترامواي» (بمعيّة الدولة).

باني بيروت

الدكتور محب شانه ساز، ومعه فريق بحثي، أطلقوا على أنفسهم اسم إنسان، أقاموا أخيراً معرضاً عن «الترامواي». قاموا بجهد جبار، بدوا فيه كمن يحل محل الدولة، المتغرّبة

مطلع القرن الماضي كانت ستارة تفصل بين مقاعد النساء والرجال

عبد القادر النويري أحد أشهر القبضايات الذين ارتبط اسمهم بالترامواي

عن ذاتها وتاريخها، وجمعوا الصور والوثائق والخرائط. كبار السن لا يحتاجون إلى المعارض، هم أبناء الترامواي وجيله، ولكن ماذا عن الأجيال التي تسمع بتلك الكلمة ولا تعرف منها إلا أحرفها؟ هنا تأتي الانتروبولوجيا. ومن هذا الاختصاص يأتي الفريق البحثي، ليكشف عن «إنسان الترامواي» وسلوكه، والذي من دون ذلك لا يمكن فهم بيروت وروحها اجتماعياً. في الواقع، الترامواي هو باني بيروت، كما قرأنا عنها وكما وصلتنا. من العهد العثماني إلى الانتداب الفرنسي ومن ثم الاستقلال، كان الترامواي يشق طرقات المدينة، ويصنعها. إلى هذا تشير ملاك عفيف، إحدى أعضاء الفريق، عندما تلفت النظر إلى أسفل المنشور الموزّع في المعرض: تُظهر الخرائط، كما التحقيقات الحقلية، أن الإنسان يولد ويموت كما يعيش على خط الترامواي. على هذا الخط بنيت المشافي والمدافن والمدارس والجامعات ودور السينما والمقاهي والأسواق التجارية والدوائر الحكومية والرسمية. لكن الترامواي مات، ثمّة من قتله، وقتل معه نظم المدينة المؤسس للمسلكيات المدنية فيها، والأهم ربما، أنه قتل «منطق الحق العام».

كيف مات الترامواي؟ هو لبنان، لا جديد، كأن القصة تحصل اليوم. وزير في الدولة، قيل بأنه كان تاجر سيارات وآليات تعمل على الوقود، قرر أن يعدم العربة الكهربائية لمصلحة «صفقاته التجارية». هذا ما كان، وأدخلت السيارات بكثافة، حتى غصّت بها العاصمة، ودخلت في شيء لم تكن شوارعها تعهده من قبل: زحمة السير. حصل ذلك منتصفات ستينيات القرن الماضي. كانت تلك سُنة سيئة من ذاك الوزير، ومعه حاشيته طبعاً، وربما إلى اليوم يعاني الناس من تلك الفعلة وتبعاتها.

أثناء احتضار «الترامواي» ظهر في شوارع بيروت مخلوق جديد، كريه الشكل، اسماه الناس قبل أي أحد: «جحش الدولة». هذا الجحش تبدّلت نسخاته، أكثر من مرة، لكن النسخة الأولى كانت الأكثر بشاعة في الشكل قبل المضمون (يعمل على الوقود بعكس الترامواي الذي كان على الكهرباء من خلال أسلاك معلقة). الناس، زبائن النقل، خاصة هذا النوع من النقل، هم الأصدق في تسمياتهم الشعبية للأشياء. مات الترامواي ودخل الـ«جحش»... ومنذ ذلك اليوم تعيش البلاد اسم «مسخها» الجديد بكل جدارة.

وراء كل اغتراب ناجح لبنان

يسود الظن أن لبنانيات أفريقيا يعشن ملكات. يبذرن ثروات عائلاتهن من غير حساب، ويتدللن بين حاشية تغنيهن عن القيام بأي عمل. إنما للنساء حصة رئيسية في ما حققه الاغتراب الأفريقي، إذ وقفت اللبنانية في الدكان والحقل ثم الشركة والمصنع والمطعم...

ساحل العاج ـ **آمال خليل**

في جولة زينات جابر على مزارعي ومنتجي «الكاكاو» في برّ ساحل العاج، بين سان بيدرو وسوبري والدلوة وديكوي وفافوا ثم في مرفأ أبيدجان، كان الجميع يظنّ أنها «مدام جابر». يبدون استغرابهم لصغر سنها بما أنهم يعرفون «المدام» منذ أكثر من خمسين عاماً. فتصحح لهم ابنة الثلاثين بأنها ابنة فريال السعيدي، المعروفة في قطاع «الكاكاو» بـ«مدام جابر»، نسبة إلى زوجها منذر الذي يعمل في شراء محصول «الكاكاو» من المزارعين وفي بيعه للتجار المحليين.

ذاع صيت الوالدة في إيسيا ثم في الدلوة، حيث تمايزت كامرأة باقتحام القطاع الخشن وإدارة عمل زوجها بدءاً من شراء «الكاكاو» من المزارعين في الأحراج، مروراً بتعبئته في الأكياس وقياس وزن كل كيس وتوضيبه في المخازن، وصولاً إلى تحميله في الشاحنات ونقله إلى شركات التصدير في أبيدجان. حتى الآن، يحفظ لبنانيو «الكوت دي فوار» أن الفضل للسعيدي بما حققه زوجها.

بعد زواجهما في لبنان، انتقلت ابنة الستة عشر عاماً للإقامة معه في منطقة البرّ، حيث كانت المعيشة بدائية. لا طرقات معبدة ولا كهرباء ومياه... نصحته بتطوير عمله واقتحام قطاع «الكاكاو» بالتعاون مع الشركات الأجنبية الكبرى، بدلاً من عمله حينها في التجارة والخردة. في الدلوة، نشأ أولادها بما تيسّر، مع عشرات العائلات اللبنانية التي كانت قد قصدت البر حتى التسعينيات. وهناك، فقدت شقيقها بسبب ضعف الإمكانات الطبية. وقبل سنوات قليلة، فقدت ابنها وابنتها في حوادث أخرى.

لم تمانع مدام جابر من قضاء ما تبقى من أيامها بجانب زوجها في مزارع الدلوة، إلا أن قرار ابنتها زينات باقتحام قطاع «الكاكاو»، دفعها إلى الانتقال إلى أبيدجان للبقاء معها. ابنة أمها درست الهندسة والتجارة في بلجيكا، لكنها لم تكمل، بل عادت لتقترح على والدها إنشاء شركة خاصة بها لتصدير الكاكاو والبن إلى الشركات العالمية مباشرة من دون المرور بالمصدّرين المحليين. «إنت مش قدها» جزم والدها. قبلت التحدي وافتتحت شركتها الخاصة عام 2008 لتكون المرأة الأولى في ساحل العاج في هذا المجال. الظن بأنها مدام جابر، أي أمها، ساعدها بداية على كسب ثقة الشركات في أوروبا. حالياً، صار لها فريقها الخاص المؤلف من موظفين عاجيين ولبنانيين. وفيما يستغرب كثيرون كيف أنها لا تزال صامدة ولم تعلن إفلاسها، اختارتها جامعة برشلونة الإسبانية قبل أشهر للاشتراك في برنامج تدريب لمديري الشركات.

شلة صديقاتها لا تختلف عنها. سيدات ينتمين إلى الطبقة «المرتاحة» بين لبناني ساحل العاج. بعضهن لم يكملن التعليم الجامعي لعدم وجود جامعات مناسبة حيث يعشن مع عائلاتهن، لكنهن أصبحن موظفات، منهن بتول التي تعمل مع والدها في إدارة مؤسسة لبيع المعدات الصناعية الثقيلة. فيما تعمل أخريات في السكريتاريا، أو صالونات التجميل أو محال لبيع الألبسة.

لبنانيات أخريات اضطررن للعمل لدعم معيشة أسرهن، مثل هنية سويدان التي غيّر تاريخ العشرين من آب 1978 حياتها وسجّل لها بداياتها مع رحلة التعب الذي لن ينتهي. كانت في السابعة عشرة من عمرها عندما وصلت إلى ساحل العاج مع والدتها وأشقائها هرباً من الاجتياح الإسرائيلي للجنوب وبلدتها الكنيسة (قضاء صور). ثلاثون عاماً عاشتها هنية في البر بين تيسو وبونو وياموسوكرو. البنت الوحيدة بين أشقائها الثمانية لم تتدلل، بل تحملت مسؤوليتهم، ولا سيما بعد مقتل شقيقها الأكبر عام 1979 على يد عصابة سرقة. عملت في تجارة المحصول (أرز وكاكاو وبن) وأدارت محل سمانة. في عام 2000، انتقلت للعيش في أبيدجان حيث افتتحت مع شقيقها الأصغر «فرن هنية» في منطقة ماركوري حيث تقيم. في عام 2008، نالت عطلتها وعادت إلى لبنان ليس لتستريح، بل لتتابع علاج والدتها حتى توفيت عام 2012. دفنتها وعادت إلى الفرن حيث لا تزال منتصبة أمام بيت النار.

في الشارع ذاته، يقع «باتيسيري سلمى». أيقونة الجيل القديم للبنانيات ساحل العاج. ابنة بلدة كفركلا الحدودية، نزحت باكراً إلى بيروت قبل أن تنتقل مع زوجها إلى ساحل العاج في الأربعينيات. فكرت بدعم تجارته القليلة وتحسين معيشة أطفالها، فبدأت بصنع الحلوى في منزلها وبيعه. على نحو تدريجي، افتتحت محلاً خاصاً بها عند مدخل منزلها. برغم وفاتها قبل ثلاث سنوات، لم يقفل «باتيسيري سلمى». صورة السيدة تعلو مدخل المحل الذي تديره ابنتها سلوى مرتضى حالياً.

في بناية النصر في منطقة بلاتوه تقيم صفاء قديح ضاهر. تستريح

الطلاق يتزايد

يقر إمام الجالية الشيخ عدنان زلغوط بارتفاع نسبة الطلاق في أوساط اللبنانيين، ولا سيما بين الشباب. ويعزو الأسباب إلى عوامل تنشأ في لبنان وأخرى تكتشف في ساحل العاج. يتحدث عن البنت ذات السبعة عشر عاماً التي لم تكمل دراستها، ويوافق أهلها على زواجها بابن أفريقيا لظنهم أن «معو مصاري». تجري الخطبة سريعاً خلال إجازته ثم يغيب لأشهر ليعود ويعقد القران والزواج ويحملها معه إلى هنا. وأحياناً، يتم النصيب من أوله إلى آخره في إجازة واحدة لا تزيد على شهر، لا يكفي للتعارف العميق بين العروسين. وينتقد انبهار بعض الأهالي والبنات بالهدايا والمال الذي ينفقه العريس ليغرر به العروس. يقول زلغوط إن البنت تأتي إلى بيئة غريبة عنها قد لا تتأقلم فيها. البعد عن الأهل، يضاف إليه الطقس الاستوائي المتقلب، وتلوث الأجواء وهاجس الإصابة بالأمراض وانشغال الزوج بالعمل لساعات طويلة. كلها أسباب تؤدي إلى الطلاق. بعضهن اكتشفن أن العريس لم ينقل وضعه المادي والاجتماعي بأمانة، مثل أنه يعيش في شقة متواضعة مستأجرة في حي شعبي، أو أنه موظف لا يكفي معاشه لشراء شقة وسيارة في لبنان، أو أن لديه أولاداً من سيدة أفريقية. «عيشة أفريقيا صعبة» يقول زلغوط، منبهاً بعض الأهالي إلى محاذيرها. هناك فتيات رفضن مطلقاً الزواج بابن أفريقيا، فيما اشترطت أخريات المجيء قبل إتمام النصيب لتعاين ظروف معيشة العريس قبل الموافقة.

ية

الأفريقية:
سيدة الكادحين والكادحات

مهما شمرت لبنانيات أفريقيا عن سواعدهن في ميدان العمل، فهن لا يستطعن منافسة الأفريقيات في الكدح اليومي. في بسطات الشوارع والأسواق الشعبية والشركات والمحال، يغلب العنصر النسائي على الذكور. وفي السنوات الأخيرة، باتت السيدة الأفريقية تزاحم في سوق العمل بشهادتها. نجد السيدة السمراء تحت قيظ الشمس في معمل للإسمنت وصنع الحجارة أو منشرة للخشب أو مخزن للبضائع، تنقل حملاً ثقيلاً على كتفها، وبين هذا وذاك، لا تفكّ طفلها المربوط بقطعة قماش على ظهرها تلفها حول خصرها، على البسطة، لا تخجل من بيع الزبائن وإرضاع طفلها في الوقت ذاته. للسيدات الأفريقيات فضل خاص على العائلات اللبنانية. إنهن «الشغيلات»، ينظفن المنزل ويطبخن ويعتنين بالأطفال. وإذا ما قام أحد اللبنانيين بالزواج بسيدة أفريقية، فإنه يواجه في غالب الأحيان بحملة هجوم عنصرية.

(حسن بحسون)

بعد 55 عاماً من الزواج والعمل مع زوجها في التجارة، تقاعدها اختارته بين لوحاتها التي رسمت أولاها عام 1960. قبل سفرها بدافع الزواج عام 1959، تعلمت ابنة النبطية أصول الرسم على يد أسعد رنّو في بيروت. في ساحل العاج، كانت تعمل قبل الظهر وترسم بعده. لم يؤثر التزامها العملي مع زوجها والعائلي مع أطفالها الأربعة في هوايتها. في عيد زواجها، اشتركت في معرض جماعي في قصر الأونيسكو في بيروت. في السبعينيات وحتى التسعينيات، اشتركت في معارض جماعية في ساحل العاج. قبل خمس سنوات، شاركت في معرض عن الجنوب في باريس. حالياً تعدّ لمعرض خاص بها في قصر الأونيسكو للوحاتها ومطرزاتها التي أرّخت من خلالها حياتها بين لبنان وساحل العاج.

جارتها في المبنى وابنة مدينتها آمال بيطار اختارت تعليم موهبتها في الأشغال اليدوية للأطفال اللبنانيين والأجانب والعاجيين. في الجامعة الأميركية في بيروت درست الديكور الداخلي قبل أن يعيدها الاجتياح الإسرائيلي لبيروت كرهاً إلى ساحل العاج. هناك في مشغلها الخاص، تدرّب الرسم على الحرير وتصنع من البورسلان قطعاً فنية، لكن مقتنياتها الأفضل نقلتها إلى منزلها في بيروت حيث تنوي إقامة معرض خاص بها بعد سلسلة معارض شاركت فيها في ساحل العاج حيث ولدت. رندة حمدان زميلة صفاء وآمال في الرسم، لكن لبنانيات أخريات خضن مجالات أخرى. منهن من يدير مطاعم ومتاجر، ومنهن من تصنع المعجنات والكباب والماكولات في بيتها وتبيعها للنساء العاملات، ومنهن من درست التغذية والطب

يعد باتيسيري سلمى أيقونة الجيل القديم للبنانيات ساحل العاج

وطفل الأنبوب والعلاج الفيزيائي.. وافتتحن مراكز خاصة بهن.

هذا النجاح، كان يتطلب ثمناً، وخصوصاً بالنسبة إلى العائلات الحريصة على تعليم الأولاد اللغة العربية. هكذا، أرسلت صفاء ضاهر أطفالها الأربعة وحدهم إلى لبنان، حيث التحقوا بمدرسة داخلية. والسبب إصرار الوالدة الرسامة، وزوجها المثقف مصباح ضاهر على أن يتعلموا اللغة العربية، في وقت لم يكن يتوافر فيه سوى مدارس فرنسية وعاجية في ساحل العاج. بعيداً عن حنان ورعاية الوالدين، كبر الأطفال الذين كانوا يحظون بزيارة أقربائهم في العطل والأعياد. ضاهر وأمهات أخريات يعلنّ الندم بعدما كبر أبناؤهن، لأنهن ألقين بهم في جحيم «الداخلي» في الغربة.

«الشروال» يودع طرابلس

(مروان طحطح)

بشير مصطفى

عند مرورك أمام أحد المحال في خان الخياطين في طرابلس* تلفتك «المانيكانات» التي تقاوم الزمن بصمت. هي جزء من صورة السوق القديمة في المدينة، التي تمنحها هويتها من خلال الزيّ العربي التقليدي الذي ترتديه: عباءات مزركشة المشالح، طرابيش حمراء وشروال.

يحافظ صاحب المحل الحاج عدنان القطمة، ابن السادسة والسبعين من العمر، على هذه الحرفة التي ورثها عن والده، فيما واكب زملاؤه في المحال المجاورة الموضة العصرية في الثياب. ترى «آخر خياطي الزي العربي والشروال» يجلس وحيداً أمام ماكينته، حاملاً مقصه وقطعة الطباشير والمازورة. هذه الصورة كانت في يوم من الأيام تعبّر عن واقع اجتماعي وثقافي، وكان كل الناس يقصدون الخياط لتفصيل القمباز والقميص والشروال، وكلّ حسب قدرته. أما اليوم، فقد أصبحت هذه الأزياء مطلوبة للزينة أو للأعمال الفنية. وهي قد لا تستمرّ، وخصوصاً أن القطمة يكرّر أنه الخياط الأخير للزي العربي في الخان. «أكثرية الخياطين، إما توفوا أو حوّلوا مهنتهم إلى مجالات أخرى. وهناك آخرون بات عملهم يقتصر على تقصير الملابس الجاهزة أو تضييقها، وهناك من أصبحت لديهم محال لبيع الملابس الجاهزة، فيما أقفل البعض محالهم وأجروها الى باعة الحمص والفول».

حاول القطمة أن يعلّم أولاده هذه الحرفة، لكن ابنه الذي تعلّمها استبدلها سريعاً مع اتخاذه قرار الزواج «بحث عن مهنة أخرى تؤمن له دخلاً يعيل أسرة. هذه المهنة كانت تشكل مصدر دخل ممتاز في السابق، ولكن مع تراجع الإقبال على الزي العربي أصبحت تستر ولا تغني».

يعيد القطمة أسباب الركود الذي يصيب المهن التقليدية إلى «امتناع السياح عن زيارة المدينة بفعل الأوضاع المتدهورة منذ سنوات». ويذكر أن هؤلاء «كانوا مصدر الدخل الأساسي، سواء كانوا مغتربين لبنانيين أو أجانب، فهم يحبون اقتناء القطع التراثية والفولكلورية كتلك التي كان يقتنيها آباؤهم أو الأقدمون».

المشكلة الثانية تتمثّل في «المنافسة الأجنبية للصناعة الحرفية اللبنانية، وبالتحديد السورية والتركية، التي غزت الأسواق المحلية بأسعار منخفضة. فالشروال الذي يتم تفصيله في بلادنا ثمنه مئة وعشرون ألف ليرة تقريباً، بينما المنافس السوري الشروال والقميص بخمسين ألفاً».

في السابق، عمل القطمة على تزويد فرقة كركلا بالملابس، لكن مع تقدمه بالسن، وبفعل الوقت الذي يستغرقه العمل اليدوي لم يعد قادراً على تأمين ملابس بكميات كبيرة، فـ«الهمة أصبحت قليلة».

يدرك القطمة جيداً أن حرفته ستنتهي برحيله عن الدنيا، لذا لا يخفي حزنه «لأن هذه الحرفة بعد موتي ستتوقف»، مؤكداً أنه سيستمر بها الى آخر أيام حياته، موضحاً أنه لا يعمل من أجل تأمين الربح «وإنما لأنني أحبها واعتدت عليها ولا يمكنني مفارقتها». حتى إنه يضع ماكينة الخياطة، التي يجالسها يومياً منذ ستين عاماً عندما بدأ بتعلم الحرفة على يدي والده، بمكانة زوجته. لذا تصنع القطع هنا بكثير من الحب والموهبة وليست كالآلة التي تتناسخ دون روح.

ويوجه القطمة حديثه إلى الدولة «التي لا تبذل أي جهد للحفاظ على تراثنا». كلّ ما تذكرته به الدولة، اتصال من وزارة السياحة، أجريت على أثره مقابلة معه نشرت في مجلة أجنحة الأرز.

هكذا هو مصير المهن الحرفية في بلادنا، ففي كل يوم نودع فيها حرفياً تسقط في ذاكرة النسيان أجزاء من ماضينا وتراثنا وهوية بلاد مهددة بالضياع.